



صلاة المطر عند الصينيين

تشبه صلاة الاستسقاء عند المسلمين

(انظر صفحة ٩)

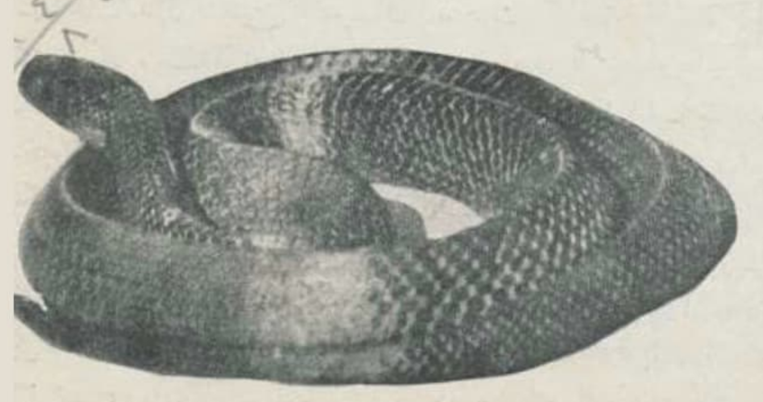
السجون فى النمسا

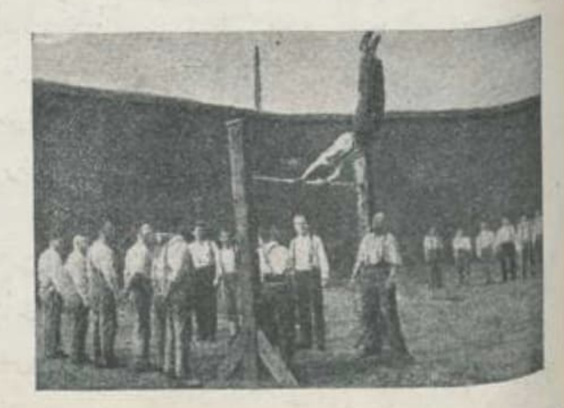
المسجونون يلعبون الالعاب الرياضية

(انظر صفحة ١١)

الأفاعى العظمى وعجائبها

(أنظر صفحة ٨)





٢٩ يوليه سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ٣٦ — الجمعة ١ صفر سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٢٩ يولية سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشربفين رقم ٧
تلفون رقم ٥٣ — ٦١

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

انتهاء الزيارة الملكية لانجلترا

انتهت الزيارة الملكية لانجلترا فى يوم الثلاثاء الماضى ففيه سافر جلالة الملك من دوفر الى فرنسا . واذا نظرنا الى الاغراض التى قصدت من هذه الزيارة حق لنا ان نقول انها نجحت نجاحا باهرا ، وقد كان الغرض الاكبر منها كما يعرف الجميع توثيق الصلات الودية بين مصر وانجلترا وتبديد أثر الخلافات الماضية وآخرها أزمة الجيش . واذا ارتكنا الى الظواهر رأينا ان هذا الغرض قد تحقق الى آخر حدود الاستطاعة ، فقد احتفى بالملك فؤاد أكبر احتفاء أينما حل وأقيمت له ولائم عديدة وألقيت فيها خطب الترحيب التى تعبر عن ود كبير . ولا ننسين ان كل ذلك موجه الى مصر والامة المصرية فى آخر الامر . وكان من الاغراض الاخرى ان يتصل جلالة الملك ورئيس الوزارة المصرية برجال الاعمال فى انجلترا ولاسيما اصحاب مغازل القطن المصرى فى لانكشير ، وقد تم هذا الاتصال بزيارة جلالة الملك مغازل القطن في بولتون وغيرها وفى ذلك زيادة للصلة اللازمة بين منتجي القطن ومستهلكيه لا يمكن أن تعود الا بالفائدة للطرفين .

ولم يكن من الاغراض المباشرة للزيارة الملكية القيام بالدعاية لمصر فى بلاد الانجليز ، ولكن هذه الدعاية قد تمت على أكمل وجه وان لم تقصد ، ورأت طبقات الامة الانجليزية ملك مصر وكبير وزرائها وعدداً من رجالها وعلموا أن مصر لا تقل عن اوروبا مدنية وحضارة ، ولعل الكثيرين كانوا قبل ذلك يعتقدون أن مصر مثل مجاهل افريقيا وان اهلها من الزنوج او يشبهونهم فى حياتهم واحوالهم . .

ثروت باشا والمحادثات :

وقد ظهر ان لمرافقة ثروت باشا لجلالة الملك فى رحلته غرضا آخر غير حفظ المظاهر الملكية الدستورية ، وان الانجليز قصدوا هذا الغرض حين طلبوا مرافقة ثروت باشا لجلالته قبيل الرحلة . إذ ثبت رغم الكتمان والانكار ان محادثات جرت بين ثروت باشا و بين الساسة الانجليز حول القضية المصرية .

وجاء فى تلغرافاتنا الخصوصية التى نشرناها فى «البلاغ اليومى» قول جريدة «الديلى تلغراف» ان جميع النقط الاساسية للمسألة المصرية قد بحثت أدق بحث أو « غربلت » ، كما قالت بالنص ، وان أساسا وضع للمفاوضات التى ستحدث فى القاهرة. وقالت تلك الجريدة أيضا « وقد ابدى الممثلون البريطانيون غاية الثبات فيما يختص بالمصالح الحيوية للامبراطورية ولكنهم أظهروا كل تساهل معقول يرضي كرامة المصريين » .

ثم كتب الينا مكاتبنا فى باريس ضمن تلغرافاتنا الخصوصية يقول ان سبب تأخر ثروت باشا عن مرافقة جلالة الملك الى باريس وبقاءه فى لندن الى آخر يوليو هو الصعاب التى وجدها فى محادثاته مع الساسة الانجليز ، ولكنه حصل على بعض امتيازات ترضي المصريين المتطرفين . وقال ايضا ان بعض ذوى النفوذ فى وزارة الخارجية البريطانية كانوا يمارضون فى تلك الامتيازات ولكن رؤى أخيراً ان رجوع ثروت باشا الى مصر دون ان يحصل على شيء مما يعقد المسألة المصرية .

واذا اضفنا النبأ الذي أرسله مكاتبنا فى باريس الى أقوال «الديلي تلغراف» كانا باعثين الى كثير من التفاؤل ، ولكننا لانرضى لانفسنا التسرع بل يلفت نظرنا قول الجريدة الانجليزية إن الممثلين البريطانيين أبدوا غاية الثبات فيما يختص بالمصالح الحيوية الامبراطورية البريطانية ، وقد عهدنا الانجليز يعنون بمصالحهم تلك شيئاً كثيراً يمس استقلال مصر وحقوقها . ونذكر الى جانب ذلك قول مراسلنا فى باريس عن الصعاب التى لقيها ثروت باشا فى المحادثات ومعارضة البعض فى وزارة الخارجية البريطانية فى ان تمنح « شيئا من التساهل » وهذا وذاك لايجعلاننا نذهب فى التفاؤل الى مدى بعيد . أما نزول الانجليز عن أشياء ترضى كرامة المصريين كما فى الخبرين السابقين فعسى أن لا يكون الغرض منه خدع المصريين بمظاهر جوفاء كما كانت خطة السياسة الانجليزية مع مصر فى العهد الاخير . وعلى أي حال لانزال في المرحلة الاولى من الطريق وستعرض نتيجة المحادثات التى جرت فى انجلترا على البرلمان المصرى والوزراء والزعماء .

مسألة الري

ارتفعت أثمان القطن بعد أن أنت البلاد من انخفاضها سنوات متوالية، ولذلك استبشرت الامة وأملت أن تجنى من محصولها فى هذا العام مايعوضها عن بعض خسارتها الجسيمة

(البقية على صفحة ٤٣)

فرنســـــــــا والطيران

لماذا فشل الفرنسيون ونجح الامريكيون

في عبور المحيط الاطلنطي

حاول الكابتن فونك أحد مشاهير رجال الطيران فى فرنسا ورئيس نادى الطيران فى باريس ومؤلف كتاب الطيران الفرنسى الذى يعد أفضل ما كتب فى هذا الموضوع ، ان يجتاز المحيط الاطلنطي بطيارته منذ بضعة أشهر ولكنه لم يكد يرتفع قليلا عن الارض حتى شبت النار فى الطيارة ونجا الكابتن فونك باعجوبة .

ثم حاول الطيار نونتجسر أحد مشاهير الطيارين فى فرنسا أيضا ان يجتاز المحيط الاطلنطي ويسجل لفرنسا شرفا أبديا بان أحد ابنائها هو اول من عبر الاطلنطى بطيارته ولكنه اختفى بعد ما كاد يبلغ غرضه ولم يعثر أحد عليه ولا على رفيقه كولى حتى الآن . وما زالت الانباء ترد بين أسبوع وآخر عن العثور على بقايا طيارته فى بعض انحاء كندا اونيوفنلاندا او غيرهما ولكن لا يمضى وقت قليل حتى يظهر ان هذه الانباء لا نصيب لها من الصحة .

اما الامريكيون فقد قدر لهم غير هذا المصير واستطاعوا ان يزاحموا فرنسا على الشرف الذي طمحت الى احرازه ويسبقوها اليه فان الطيار لندبرغ اجتاز المحيط الاطلنطي ونزل فى مطار لابورجه . وتلاه بعد قليل الطيار تشمبرلين ونزل فى المانيا . ثم جاء الكومندور بيرد بعدهما ونزل على شواطىء فرنسا بعد ما ضل السبيل بسبب الضباب وحام مدة غير قليلة فوق باريس ذاتها . فيكون الامريكيون قد نجحوا نجاحا باهراً حيث فشل الفرنسيون .

فهل توجد أسباب جوهرية لنجاح الامريكيين فى جميع تجاربهم لعبور المحيط الاطلنطى وفشل الفرنسيين . ؟ ان هذا السؤال هو الذى جعل الباحثون من الفرنسيين يوجهونه الى أنفسهم ويحاولون ان يجيبوا عليه جوابا مقنعا يعثرون به على الاغلاط التى ارتكبت او التقصير الذى وقع رغبة منهم فى تلافى الامر فى المستقبل . ففرنسا تباهى جميع أمم الآن بانها حائزة أعظم أسطول جوى فى العالم . فاذا ثبت عليها هذا التقصير فى حلبة الطيران البعيد المدى فانها تعرض سمعة اسطولها الجوى للضياع وتحمل الناس على الاعتقاد بانه على الرغم من ضخامته ليس ذا قيمة حربية كبيرة .

ولاينكر ان الطيارين الفرنسيين قاموا برحلات جوية طويلة بدون توقف منذ سنتين حتى الآن ولكن كل احد يعلم ان الطيارات التى استخدمت فى تلك الرحلات كانت قد انشئت خصيصا للمسابقة . وجهزت بمحركات قوية جداً فليس بينها وبين الطيارات التجارية العادية أي شبه . ثم ان حاجات الاسطول الجوى تختلف من وجوه عديدة عن حاجات الطيران التجارى . ومما تحققه الباحثون الفرنسيون الذين بحثوا فى اسباب فشل الفرنسيين ونجاح الامريكيين ان الطيار الذي يطير مسافة طويلة بدون توقف يجب ان لا يتعرض لعوامل الطقس وان تتوفر له فى طيارته بعض اسباب الراحة وهذا ماعنى به الامريكيون واغفله الفرنسيون فلم يكن مكان الطيار مقفلا لا في طيارة نونتجسر ولا فى طيارة سان رومان

ومن المزايا الاخرى التى يتفوق بها الامريكيون أيضا جودة آلات الملاحة الجوية على ان المزية الرئيسية التى اقرها الباحثون هي ان كثرة انتشار الطيران المدنى فى الولايات المتحدة واتساع نطاقه قد اكسبا الطيارين ومعامل الطيران فى امريكا خبرة عظيمة فى الطيران البعيد المدى سدا لحاجات الطيران المدنى الذى يقضى بنقل البريد والركاب وتوفير الراحة والسلامة لها الى مسافات بعيدة وليس الكولونيل لندبرغ والمستر تشمبرلين سوى طيارين احرزا ما احرزاه من الخبرة من عملهما فى الطيران المدنى

ومن الثابت الآن ان الطيران المدنى فى فرنسا متاخر عن مثله فى كثير من البلدان الاخرى . فالمانيا وانكلترا وامريكا تفوق فرنسا كثيرا فى هذا النوع من الطيران . وتتقدم ايطاليا فيه فى هذه الايام تقدما عظيما فى حين ان فرنسا تكاد تكون واقفة فى مكانها . وقد ظهرت عليها علامات التاخر فى السنة الماضية . فبينما نرى الطيارات التجارية في المانيا مثلا تسير بين جميع مدنها الرئيسية بانتظام وبدون حادث ينتهي بوفاة فى السنة كلها وتصل طياراتها حتى ايران شرقا نجد ان الخطوط الجوية الفرنسية مازالت مقتصرة على بعض المدن الرئيسية

فى فرنسا اربع شركات جوية مهمة ترسل طياراتها على خطوط يبلغ طولها ٧٥٠٠ ميل فلشركة الاتحاد الجوى طيارات بين باريس ولندن — وباريس ومرسيليا — وليون وجنيف — وانتيب وأجاكسيو — وانتيب وتونس . ولشركة لاتيكوير خطوط جوية بين تولوز والدار البيضاء — والدار البيضاء — ووهران — والدار البيضاء ودكار — ووهران واليكانتى . ولشركة الملاحة الجوية الدولية خط الى بخارست عن طريق الاستانة وآخر الى فرسوفيا عن طريق براغ . ولشركة النقل الجوى العمومية طيارات على الخطوط الشمالية الى المانيا . ولكن كل هذا لا يعد شيئاً معها الى جانب الخطوط الجوية العظيمة والعديدة فى البلدان الكبيرة أخرى

وقد أثبتت الاحصاءات ان الطيران المدنى لا يتقدم فى فرنسا مع انه يسير فى البلدان الاخرى سيراً سريعاً الى الامام . وفيما يلى

احصاء رسمى يدل على حالة هذا الطيران فى فرنسا فى السنوات الثلاث الاخيرة .

سنة	عدد الركاب	عدد الكيلومترات	وزن البريد
١٩٢٤	١٦ر٧٢٩	٣ر٦٤٧ر٨٢٦	٥٣٢ر٧٧٧
١٩٢٥	١٩ر٩٦٨	٤ر٧١٢ر٨٨٨	٨٩٠ر٥٤٥
١٩٢٦	١٨ر٨٦١	٥ر٢٢٠ر٥٨٨	٥٩٥ر٩٢٣

فترى من هذا الاحصاء الرسمى الدقيق ان عدد الركاب فى الطيارات الفرنسية فى سنة ١٩٢٦ قد نقص عنه في سنة ١٩٢٥ . ولعل السبب الاعظم فى هذا النقصان يعود الى المزاحمة التى تلاقيها الشركات الجديدة الفرنسية على خط باريس — لندن من شركة الطرق الجوية فى الامبراطورية البريطانية . ويتبين من الاحصاءات التى ظهرت حتى الآن عن نتائج الاشهر الاولى من السنة الحالية ان النقص في هذا العام سيكون أعظم منه فى العام الماضى .

فلماذا تقصر فرنسا عن البلدان الكبيرة الأخرى في هذا النوع من الطيران ؟ لقد بحث المسيو لويس هيرشور الفرنسي فى هذا الموضوع وقال ان السبب الرئيسي يعود الى ان الطيران الفرنسي يتوقف على حاجات السلاح الجوى . وأن جميع الطيارات التى تستخدمها الشركات الجوية الفرنسية ليست سوى طيارات وضع تصميمها للجيش وصنعت له جماعات الشركات وابتاعتها وأحدثت بعض التعديل فيها واستخدمتها للطيران المدنى . ولكن المزايا المطلوبة للطيارات العسكرية وللطيارات المدنية ليست واحدة . فيجب ان تكون للطيارة العسكرية مقدرة عظيمة على الارتفاع والسرعة . اما الطيارة التجارية فانها تحتاج الى انتظام السير وضمان سلامة الركاب والاقتصاد . فالطيارات التجارية الفرنسية المنقولة عن الطيارات العسكرية لاتفى بهذه الاغراض وفى جميعها من المحركات اكثر مما تحتاج اليه وهذا سبب لازدياد نفقاتها .

ولا يميل أرباب معامل الطيارات في فرنسا الى وضع تصميمات خصوصية للطيارات التجارية . لان عدد الطيارات الذي تطلبه شركات الملاحة الجوية لا يستحق الذكر اذا قيس بالعدد الذى يطلبه الجيش . ومثال ذلك ان الجيش أوصى معامل الطيارات فى سنة ١٩٢٦ على صنع طيارات قيمتها ٤٥٠ مليون فرنك ولم يبلغ ثمن الطيارات التى أوصت عليها شركات الملاحة الجوية سوى ٢٥ او ٣٠ مليون فرنك .

وفضلا عن ذلك فان لاصحاب معامل الطيارات ممثلين أقوياء يمثلونهم في مجالس ادارة شركات الملاحة الجوية الفرنسية فهم يستخدمون نفوذهم لحمل هذه الشركات على استخدام نوع واحد من الطيارات . وهذا مما يعرقل تقدم الطيران المدنى فى فرنسا .

ويرى المسيو هيرشور ان الحكومة الفرنسية مقصرة فى تشجيع الطيران المدنى فهى تدفع مخصصات لشركات الملاحة الجوية لا تزيد على ستين مليوناً من الفرنكات في السنة وذلك على اساس المسافة . ثم انها تبتاع بعض الانواع الجديدة من الطيارات التى تخصص للطيران المدني . ولكن كل هذا لا يكفى فى نظر المسيو هيرشور فهو يطلب من الحكومة أن تهتم بهذا النوع من الطيران اكثر من اهتمامها الحالى سواء بزيادة التخصيصات او بوضع سياسة مقررة تكفل تقدم الطيران المدنى ونجاحه . وهو لا يرى ان تحذو فرنسا حذو انكلترا واميركا فتضم شركاتها الجوية الاربع الى واحدة بل ان تنظم الخطوط الجوية التى يراد انشاؤها او تعزيزها تنظيما دقيقا بواسطة الحكومة وبالاتفاق مع الشركات . ويكون هذا التنظيم كافلا لمنع المزاحمة في ما بينها ولتامين حاجات البلاد التجارية .

وهو يقول بوجوب تعزيز النقل الجوي تعزيزاً عظيما وبانشاء شبكة من الخطوط الجوية فى فرنسا تاتى بالركاب والبريد والبضائع من جميع انحاء البلاد الى الخطوط الرئيسية

على انه لا شك في ان فرنسا تستفيد فوائد عظيمة من النسج على منوال المانيا وانكلترا وتوحيد شركاتها الجوية . وقد انتبهت الى هذا الامر لجنة الدعاية الجوية الفرنسية التى تحتوى عددا من مشاهير الرجال كالمارشال ليوتى وغيره وشرعت في درسه ووضعت خطط تعزيز الطيران المدنى فى الداخل . ولا شك فى ان الخطوط الجوية الفرنسية فى المستعمرات لا تخشى مزاحمة من احد . ولكن المسيو هيرشور يؤكد ان الطيران المدنى الفرنسى لا يمكن ان يرتقى إلا اذا نظرت اليه الحكومة الفرنسية نظرة مجردة عن الاعتبارات العسكرية والادارية ومقتصرة على وجوب سد الحاجات التجارية فى فرنسا وفي مستعمراتها

متاعب السن الوسطى

دلت الاحصاءات فى أمريكا على ان العدد الاكبر من الوفيات يحدث بين الناس ذوى الاعمار المتوسطة أى مابين السنة الخامسة والثلاثين والسنة الخمسين من حياتهم . وكانت هذه الظاهرة سبباً لابحاث كثيرة فى الصحف الامريكية واتفقت الآراء تقريبا على ان السبب فى كثرة الوفيات فى تلك السن هو المتاعب التي يلاقيها الانسان في هذا الجزء من حياته فانه فى شبابه يدعوه الطيش الى عدم الاهتمام بالمصاعب ولكنه حين يبلغ الخامسة والثلاثين من عمره يكون قد بدأ يفكر جديا فى أموره ويكون التنافس على أشده بينه وبين الناس .

نتيجة الشعوذة

اشتهر الزراع فى جميع الارض بسلامة الطوية وسرعة التصديق . وقد ظهر فى بلدة كورنول فى الهند رجل ادعى أنه يقدر أن يقود الناس الى جبل من الذهب فصدقه الفلاحون واتبعوه وانخدع بمزاعمه رجل موسر له ضيعة هناك فمنحه كثيرا من ماله ليقوده الى الذهب الموعود ، ولكنه لما لم يتحقق أمله شكا أمره الى الشرطة فارادت هذه أن تقبض على ذلك المدعى الكاذب غير أن أتباعه حموه فنشأت من ذلك معركة بينهم وبين الشرطة قتل فيها وجرح عدد من الفريقين

أحدث المعلومات والآراء

مدن الغـــــد القريب

وكيف يجب أن تكون ؟

تشغل الاذهان فى جميع ارجاء العالم المتحضر فى اوربا وامريكا مسألة المدن الحالية والجد فى تجديدها وتحسينها والافتنان والابتكار فى اقامة مدن الغد القريب وما ينبغى ان تكون عليه منعاً للازدحام وتيسيراً للمرور ومزيداً فى وسائل الراحة والطمأنينة وتوفيراً لاسباب الصحة . خصوصا بعد ان حارت المدن الامريكية فى أمر توسعها وامتدادها . وبدا القلق ايضاً على مدن استراليا مثل سدنى وملبورن. وجعلت انقرة تبذل الجهد فى ان تكون على على اجد ما ينبغى الآن فى امر انشاء المدن . وهذا فضلا عن شغل القوم الشاغل فى لوندرا وباريس ونيويورك بمسألة المرور التى أصبحت عقدة العقد .

ويشتغل بمسألة مدن الغد الساعة فى انحاء مختلفة من العالمين المتحضرين كبار المختصين فى فنون العمارة والتنظيم والهندسة والطرق وغيرها ويعصرون القرائح فى ابتكار ماينزه عن صعاب المدن الحاضرة ومشاق السكنى والسير فيها .

وليست مسألة « المدينة الكبرى » الامن المسائل الحديثة التى لا تزيد فى العمر على نحو نصف قرن فقد فاق تكدس الابنية وتكوف الناس كل ما كان ينتظر فزادت باريس مثلا فى نحو مئة من السنين من ٦٠٠ الف الى ثلاثة ملايين نسمة وزادت لوندرا من ٧٠٠ الف الى سبعة ملايين وارتفعت برلين من ١٨٠ الفا الى ثلاثة ملايين وقفزت نيويورك من ٦٠ الفا فحسب الى خمسة ملايين . ولا تزال المدينتان الاوليان تعيشان على الابنية القديمة التى بهما . ولم تنصرف الهمم الى التحسين الافى الضواحى وبقيت الاوساط فى المدينتين على حالها على وجه التقريب فبنى على هذا ان ازدياد التكدس والتكوف في الوسط زيادة أفسدت النظام والصحة والمرور ووضح انه لا يمكن ان تداوى المسألة بنقل وسط المدن ومراكزها باطالة ضواحيها فالاوساط المدنية كاوساط العجلات لا يمكن ان تنقل الا اذا نقلت العجلة برمتها وتبين ان العلاج الوقتى الوحيد هو فى اصلاح الوسط ذاته او كما يقول المماريون «على نفسه» ويتم هذا الاصلاح بالتغيير والتحسين واعادة بناء ما يؤول الى السقوط ويهرم بالابنية الحديثة مع مراعاة « ازالة الاحتقان » والمراد هنا ازالة التكديس والتكوف

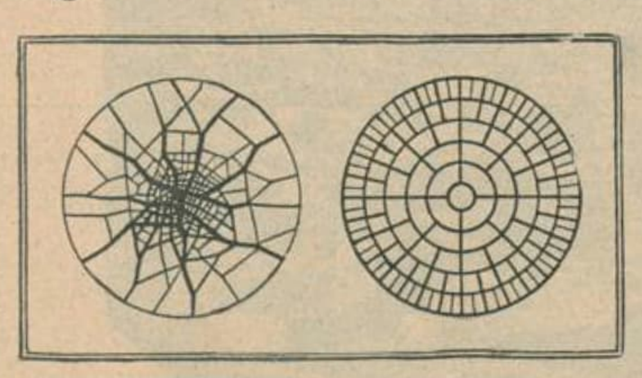
وآخر الآراء فى ازالة هذا الاحتقان يتضمن ثلاث وسائل الاولى زيادة كثافة المدينة لتتناثر الاعمال والمصالح جهد الطاقة عن المحور . والثانية زيادة وسائل الحركة بتغيير المفهوم قديما عن معنى الشارع فانه لم يعد يصلح الآن لما وجد من زيادة معدات الانتقال العصرية من سيارات وترام وغيرها والطيارات فى الغد القريب . والثالثة مضاعفة المساحات المزروعة فى الحدائق العمومية والمتنزهات العامة حفظا للصحة العامة وتنقية للهواء وطلاقته واتساعا للشمس وميادين تنظيم المرور .

ويشار فى تحقيق هذا الشأن بانشاء الابنية المعروفة بناطحات السحاب فى الاحياء الوسطى العتيقة فان طبقاتها العديدة وكثرة مابها من المحال تعين على إيواء الاسرات العديدة من دون حاجة الى كثير من البيوت المتفرقة وهذا بشرط أن تكون بين (الناطحات) فسحات حرة خالية وتربط بما حولها وبما يبعد عنها بمواصلات سريعة لتتكوف فيها الاعمال ثم تنقل السكنى بذلك شيئاً فشيئاً فيها خصوصا من الاسرات الكبيرة فتنتقل الى الضواحي وما دونها بقليل فتحل المسألة صحيا واجتماعيا

ولا يزال هذا الحل مع ذلك علاجا وقتيا أما العلاج الدائم ففى إقامة مدن الغد القريب اقامة تامة سداها ولحمتها الجدة .

ومن أخص ميزات التجديد أن لا يكون أى احتقان فى الوسط وان تراعى أوضاع طرق المواصلات بحيث تكون كأنها انصاف اقطار الدائرة فى انتظام واستقامة وان تكون سهلة التلاقى سهلة الاتصال ببعضها بعضا وترد جميعا الى الوسط أو المحور . وكلما علت الابنية فى الوسط وقل علوها فى الاطراف كان أجمل بالمناظر والصحة والراحة .

وفى الصورتين الآتيتين مايوضح (الاحتقان) الموجود حالا ومايبين المثل الاعلى الذى يراد لمدينة الغد . والخطوط هى الشوارع وطرق المواصلات



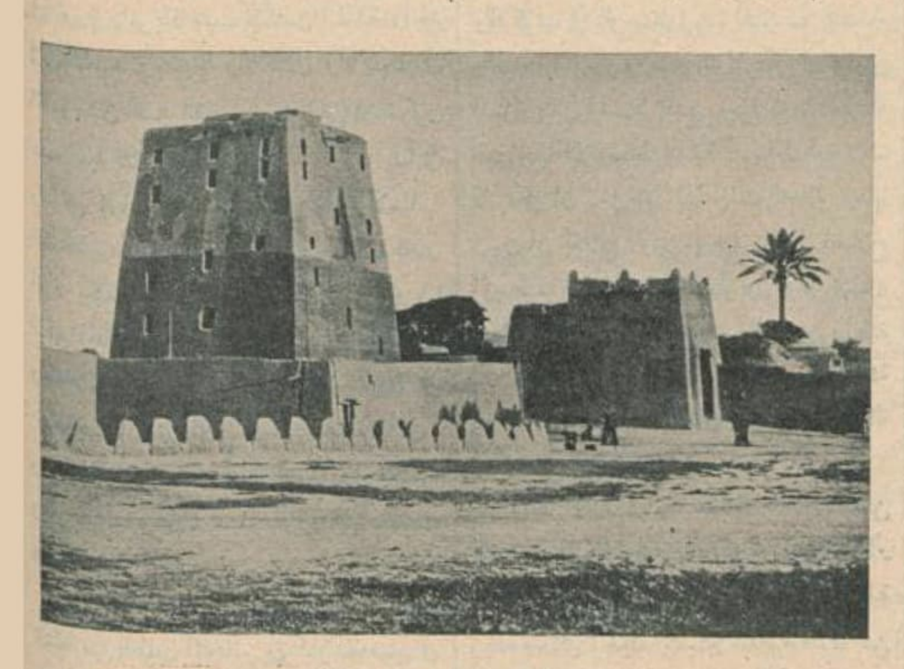
ويرى القارىء في الصورة التى الى اليسار التكدس العظيم والتكوف وفي التى الى اليمين ذلك النظام البديع المروم

كانو عاصمة نيجريا

نيجريا من الممتلكات البريطانية فى غرب افريقيا وتبلغ مساحتها ٨٧٠٫٤٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ثمانية عشر مليون نسمة وهي من المستعمرات الغنية بحاصلاتها .

والجزء الشمالى من نيجريا قطر قائم بذاته ويسمى كانو وكان فى الزمن السابق جزءاً من مملكة الزنوج التى كانت تدعى مملكة «سوكوتو» فاصبحت الآن تحت الحكم البريطانى وعاصمتها تدعى ايضا كانو وهى سوق كبيرة من أسواق افريقيا الغربية ، تلتقى فيها القوافل من مختلف الانحاء . وأكثر أهاليها من قبيلتى الهوسا والفيلاتا من الزنوج ولكن يعيش فيها أيضا عدد من العرب . وقد تدعى كانو «لندن السودانية» ويحيط بها سور به أربعة عشر بابا . وبها حركة ناشطة وتجارتها فى أيدي العرب والهوسا .

ومما يلفت النظر فى كانو سوقها العامة وتقام بها بيوت التجارة من مظلات على عمد و بعضها فمبنى من الطين ، وفى هذه السوق تعرض المصنوعات من الجلد مثل الاحذية والاحزمة وأزمة الخيل والبرادع وما أشبه ، وكذلك يباع فيها الملح والبلح والادوات الحديدية والاقمشة واللحوم . وسوق المصوغات رائجة هناك ولا سيما الخواتم والدمالج والخلاخيل من الفضة والنحاس . وتشترى النساء مقادير كبيرة من الزيوت والروائح العطرية الحادة . وتفد الابل حاملة الجلود والبندق والمحاصيل الاخرى ويقودها رجال من «البوزو» وهم من سكان الصحراء الذين يحتشمهم الاهالى ، ووجوهم ملثمة للوقاية من الريح ، ويأتون دائما مسلحين بالحراب



مسجد كانو وهو مثال من الفن السوداني



منظر عمومي لمدينة كانو عاصمة نيجريا الشمالية وعدد سكانها ٢٥٠٠ نسمة

والخناجر . وقد تكون فى القافلة مائة جمل فاذا قضت بضعة أيام فى كانوا غادرتها الى بلاد أخرى بعد أن تحمل منها ماتبتاعه من الاقمشة والملح والسجاير وغيرها لتبيعه الى من تعوزهم هذه الاشياء فى داخلية القطر ، وربما سارت القافلة من كانو الى تمبكتو على بعد مزارها .

ويرى الزائر فى كانو خليطا من الاجناس واللغات : مابين الماندنجو والفولبي والطوارج والكانورى والبرى برى «من بورنو» والعرب سكان الصحاري وغيرهم الوافدين من طرابلس وتونس والجزائر الخ . وسكان كانو أنفسهم خليط من الناس ومظاهرهم مختلفة فمنهم الزنجى نصف العادى ومنهم العربى ذو الثياب المزركشة



السوق العامة في كانو



أحد الابواب الاربعة عشر في السور المحيط بكانو



بعض الاهالي يبنون بيتا من الطين

الطيران حول استراليا

قام الكابتين كنجز فورد والمستر أولم برحلة جوية حول استراليا فى مدة عشرة أيام وقطعا فيها ٧٥٣٩ ميلا فى جو حسن حينا وسيء حينا آخر وكان الطيارون الذين سبقوهما الى ذلك قد قطعوا هذه المسافة فى عشرين يوما على الاقل . ولما وصلا الى سيدنى استقبلهما رئيس وزارة استراليا بحفاوة كبيرة وقال فى خطبة للترحيب بهما انهما قد أتيا مخاطرة لاتقل عن مخاطرة لندبرغ لانهما طارا فوق جهات غير مأهولة ولو اضطرا الى الهبوط فيها لكان فى ذلك مثل خطر الهبوط فى المحيط الاطلنطى .

البيع بالتقسيط في امريكا

انتشر البيع بالتقسيط بين جميع الطبقات فى امريكا ويتم الدفع كل أسبوع او كلما أمكن المشترى ان يدفع وانتشار هذه الطريقة في التجارة دليل على عظم الثقة والامانة لدي الامريكيين .

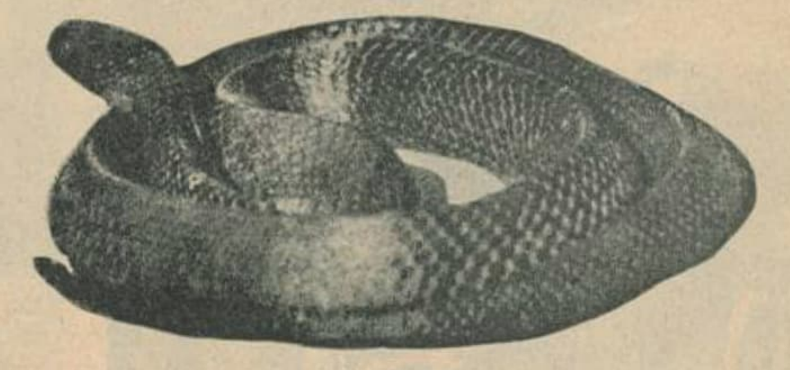
غرائب الطبيعة و المخلوقات :

الافاعي العظمى وعجائبها

من مقال للعلامة الطبيعى ف . فور بان

كانت الأراضى والبحار فيما غبر مسكونة بافاعى عظيمة بلغ طول بعضها ٣٠ متراً ووجدت هيا كلها العظيمة و يضهافي الحفريات ولا يوجد اليوم فى الكون امثال تلك الافاعى وانما توجد البيتون والبوا وطولها يتراوح بين ستة وعشرة من الامتار وهناك نوع الاونكت وهو اقوى انواع البوا فى امريكا الجنوبية خصوصا فى الغابات الرطبة بجريانا وهي فى غلظ الرجل الشديد وقد يبلغ طول بعضها ما يقرب من ١١ من الامتار الا فى الليل لصيد الفيران و بنات عرس فيصيد ويلتهم منها عشرة أو نحو ذلك وتكون ربة الدار قد أعدت له ماء فى آنية خاصة فيشرب ويعود الى السقيفة.

وكنت مرة فى قرية هندية بكولومبيا فاضطرمت النار فيها وأمعنت فى هشيم السقوف واندلعت السنة اللهب فغصت الشوارع فى اقل من خمس دقائق بمئات من الافاعى نزلت عجلة هائمة على وجوهها من السقوف خوف النار



أفعى عظمى من غابات أمريكا الجنوبية

ولعل بعض القراء يدهشون اذا علموا ان هذه الافاعى بعيدة عن معاداة الانسان وان فيها ما يعينه و ينفعه . فلقد عشت سنتين وانا حدث في بلاد دريان المشهورة بكثرة ما حوت من افاع عظيمة فلم اسمع فيها بحادثة حقيقية من مهاجمة افعى عظيمة لرجل من الاهالى وقتله ولكنها مع ذلك لا تأبى ان تغتنم الفرصة اذا سنحت فتفترس دجاجة او كلبا صغيراً او خنوصا وهذا ايضا نادر . لا بل تزداد دهشة القاريء اذا فهم ان في بعض القرى الاستوائية في أمريكا ان لم اقل كلها قرى يملك كل بيت فيها واحداً من البوا قد دجن بعض التدجين فجعل مقره فى السقف ولم يظهر ولم تلتفت الى الناس ولا الى الكلاب وجعلت تجرى فى فوضى بفعل الالهام الى ناحية النهر وفيها من جميع الالوان والاحجام تطلب مأمناً من النار السارية

وكنت يوما فى ناحية من امريكا الاستوائية وسط غاب على مقربة من منجم للذهب كنا نستغله وكان الوقت ظهراً وقد حان موعد انصراف العملة الى الطعام فعدت الى المعسكر أو المحلة التى لنا وكان الطاهي قد تغلغل قليلا فى الغابة يطلب بعض الفاكهة فسمعت وأنا سائر فحيحاً فاخبرت به من كان على اثرى من العمال فقالوا اذن نصطاد البوا حيا وندجنه لينفعنا فى إبادة الفيران من (عنبر النوم) وما قالوا هذا حتى عمدوا الى عصا طويلة وحبل ونظموا الحملة . ثم اقتربنا من البوا فلما أحس بنا نزل متثاقلا الى ضفة الغدير فاعطونى طرف العصا لامسك بها قائمة عمودية ووضعوا طرف الحبل فيها وأخذوا الطرف الاخير فجعلوا منه انشوطة وساروا حتى اذا حازوا البوا ووقف لهم موقف الدفاع عن النفس أخذوا عنقه من بعد فى الانشوطة برمية ماهرة وجعلوا يجذبون والافعى تتخبط كأنها السوط العظيم الذى لا يقل ثقله عن ٢٠ كيلوغراما وكلما امعنت فى التخبط زادت الانشوطة شداً على عنقها ثم تركوا الحبل وعادوا الى وكنت انا فى ذلك الوقت قد وقعت مرة او اثنين من شدة جذب الافعى ولكنى احتفظت بالعصا قائمة فجررنا الحبل الذي بها وربطنا به فى أسفل شجرة عظيمة والافعى مع ذلك لا تكف عن الحركة العنيفة تحاول التملص واستمرت على هذا نحو أربع ساعات ثم فترت همتها . وكان النجار قد أعد صندوقا عظيما من الخشب اليابس غطاؤه مخرم فنقله الرجال الى قرب البوا وأخذوه فيه واطبقوا عليه الغطاء . وبعد يومين رفعوا هذا الغطاء لموافاة البوا بالطعام والماء فلم يبد أى وحشية وطعم وارتوى وكان بعض الزنوج يصفر له فيبدى الراحة. وبعد أيام كان البوا قد استدجن فاطلقوه من الصندوق فى المنامة (عنبر النوم) فكان ينظفها ليلا من الفيران ويشرب بعد ان يلتهمها ويعود الى الصندوق لينام فيه .

وليس البوا من الافاعى السامة ثم ان غرامه هو افتراس صغار ذوات الاثداء والطير فيأخذها بين فكيه ويبتلعها ابتلاعا فاذا كانت الفريسة ذات جرم التف عليها فتسحق عظامها ليسهل عليه ازدرادها . وليس للبوا من عدو الا الحيوان المعروف باسم بيكارى وهو الخنزير البرى الامريكى غير ان البيكارى لا يقرب البيوت ولهذا يعتصم البوا بقرب الناس

اما نوع الاونكت فمعظم عيشه فى الماء واذا قصر افتراسه على الاسماك لكفى الناس شره ولكنه يكن لبعض الحيوانات المتزايد

عند مجيئها للشرب فيعلق ذيله ببعض النباتات المائية القوية ولا يخرج من الماء غير رأسه فاذا اقترب ثور انقض عليه كالقضاء وأخذ بخياشيمه فينشب عراك هائل بينهما فاما غلب الثور وتخلص بجرح بالغ واما تلاشت قواه فجره الاونكت الى الماء وأغرقه ثم التف عليه فسحق عظامه وازدرده .

والافاعى على وجه عام السام منها وغير السام والغليظ والدقيق كلها ضعيفة المقاومة اذا أصيبت برصاصة صغيرة او بضربة عصا فى وسطها .

اما مسألة سمومها وتأثيرها فهناك مستر توماس موريس الذى ذكرت أخباره سدنى تيمس من صحف سدنى (استراليا) فقد لدغ ٤١٧ مرة من أفاعى استراليا ومن الافاعى السود ومن نوع الكوبرا وذوات الاجراس وغيرها والملحوظ فى أقوال هذا الرجل العجيب الشان ان سم الافاعى ليس فى جميع الاحوال قاتلا :

وتفرز السم غدد خاصة متصلة بالاسنان (متحركة او ساكنة تبعا للنوع) بقناة داخلية او باتصال خارجى فاللدغ يخلى الغدد من السم ويجعلها جافة بعد ان تعض الافعى فريستها . فاذا عضت بعد العضة الاولى بساعات كان السم قليلا او معدوما او ضعيفا لا يميت واسرار مروضى الثعابين مبنية كلها على هذه الخاصة فهم يهيجونها ثم يلقمونها قطعة من الصوف او من اللحم فتلق بما فى غددها من السم فيها. وفى المروضين من يقتلع اسنان الافاعى ولكن فى هذه العملية الخطر على الافعى من جراء احتقان غددها بالسم .

صلاة المطر



من عادات الصينيين أنهم اذا امتنع عنهم المطر زمنا أقاموا صلاة رسمية يدعون الله فيها أن ينزل المطر حتى لا يصيب البلاد الجدب والقحط وهذه صورة تمثل مدينة بيكن وهم يؤدون هذه الصلاة

أحدث طرق التبريد بالكهرباء

الالكترولوكس أو دولاب التبريد

التبريد من أنجع الوسائل وأضمنها فى الاحتفاظ بالاطعمة ونحوها سالمة من التلف والفساد مدة طويلة ولقد قال البروفسور مونفوازان الاستاذ فى مدرسة التبريد والمختص فى تعيين صحة الاطعمة والمآكل فى باريس ان التبريد أو البرد من الاسلحة النافعة التى ينبغى أن تتعلم الجماهير استعمالها فى فائدة الصحة . وفى الوسع إحداث البرد الصناعى بسهولة وتعديل درجاته على وفق المراد . ولا يجهل أحد ان اللحم والفاكهة تعيش سالمة فى الشتاء أكثر من الصيف وتفسير هذا ان البرد يؤخر النشاط الحيوى للخلايا فى الفاكهة والخلايا الجرثومية فى اللحوم . ولكن المآكل على العموم يسوء حفظها فى المكان الرطب المرتفع الحرارة ويجود فى المكان الجاف المنخفض الحرارة . ويتعين على مريد حفظ الاغذية أن يسرع بها الى مكان التبريد بمجرد وصولها اليه من الحقول أو الحدائق أو المذابح وينبغي أن يستوفى مكان التبريد النظافة والتهوية وطرد الروائح فالاغذية ذات الرائحة تحفظ فى أماكن خاصة لا اتصال بينها وبين سواها . ولا ينبغى اطالة فتح أمكنة التبريد وتعريضها لدخول الهواء الخارجى والا غشيتها رطوبة الخارج وافسدت المحفوظ .

وتستعمل اليوم (دواليب) التبريد المعروفة باسم الكترولوكس وتحفظ فيها اللحوم والاسماك والفواكه حتى التى تم طبخها وانضاجها وتحفظ الدرجات الموافقة لكل هذه الاصناف ومعظمها يتراوح بين ٤ و٦ و٨ و١٢ سنتغراد وفى الوسع الاحتفاظ بكل هذه المواد فى تمام السلامة اسبوعا على الاقل لا تفقد شيئا فقط من الوانها وروائحها وطعومها . ومن أخص المزايا التى تعود على ربة المنزل أو رب الفندق من الدواليب المبردة امكان شراء المؤن فى أوقات رخصها والاطمئنان الى سلامتها وخلوها من الفساد . ووجود اللازم دائما على مقربة من الطالب وامكان ضبط ميزانية المؤونة فى الدور أو الخانات .

***

واحداث البرد يكون كيميا أوطبيعيا والثانى أيسر فى العمل . فتغير الحالات من صهر واذابة وتبخير تنتج المبردات . وغير خاف الآن ان إذابة بعض المواد فى اخرى كاذابة الجامد فى السائل أو خلط بعضها ببعض يحدث انخفاضا فى الحرارة فالثلج المجروش مثلا أمام كلورور الصوديوم (ملح الطعام أو ملح البحر) يبرد الى ٢٠ درجة سنتغراد تحت الصفر .



ومحصل الطريقة المبنية عليها دواليب التبريد هي ان تتألف من خزان وضارب وعدد من الاقنية مختلفة الاشكال فيكفى ان يصب المرء فى الخزان ٦ كيلوغرامات من نترات الامونياك و ٦ لترات من الماء ويزيد اذابة هذا الملح فى الماء بواسطة المضرب لخفض حرارة الماء او الزبد المتجمع فى الاقنية (وهي مغمورة فى المخلوط) ٢٠ درجة فبهذه الطريقة يستطاع الحصول فى ربع ساعة فقط على ١٦ الف غرام من الثلج وفى أقل من ساعة على قنبلتين مثلجتين ومعلوم ان نيترات الامونياك تسترد حالتها بمجرد التبخير على النار فتصلح لعملية جديدة .

غير ان الشائع فى الاستعمال انما هو تبخير السوائل لاحداث البرد فتبخر الاتير مثلا يحدث برداً اذا وضع على جلد احد الناس واسالة البخار يمكن من استخدام السائل الطيار لهذا قسمت آلات التبخير الى آلات قاعدة عملها (الالفة) الكيميـة وآلات قاعدتها (الضغط) . ولا تتطلب الاولى اية قوة محركة بل منبع حرارة فيها مرجل وفيها مثلج تصل بينهما قناة وفى المرجل محلول الامونياك يحمي والمثلج مغمور فى الماء فاذا حمى المحلول طار غازه الى المثلج واستحال الى سائل فبعد زمن ما يخرج المثلج من الماء ويعوض عنه فى الخزان بالمرجل فالمحلول الامونياكى الذى بقى فى هذا الاخير يتبرد ويمتص الغاز المسيل الموجود فى المثلج فتنخفض الحرارة ويحدث البرد . وهذا النوع من الآلات غاية فى قلة الكلفة وفى سهولة الاستعمال ولا يحتاج الى اكثر من الماء والنار . اما نوع الالكترولوكس فالقاعدة فيه ثلاثة انابيب : المغلى . والمنظم . والماص وفيما بينها اقنية فيها كمية من الماء والامونياك وغاز الايدروجين فاذا حمى مخلوط الماء والامونياك فى المغلى تبخر الامونياك وصعد الى المكثف والمركز الذى يبرده الماء الجارى فيجرى السائل المتحصل من هذا الى المنظم ويسقط منتشراً على عدة من الرقائق المخرمة تسهل تبخره واحداث البرودة . ثم تعكس العمليـة لاعادة الامونياك الى حاله وهكذا .

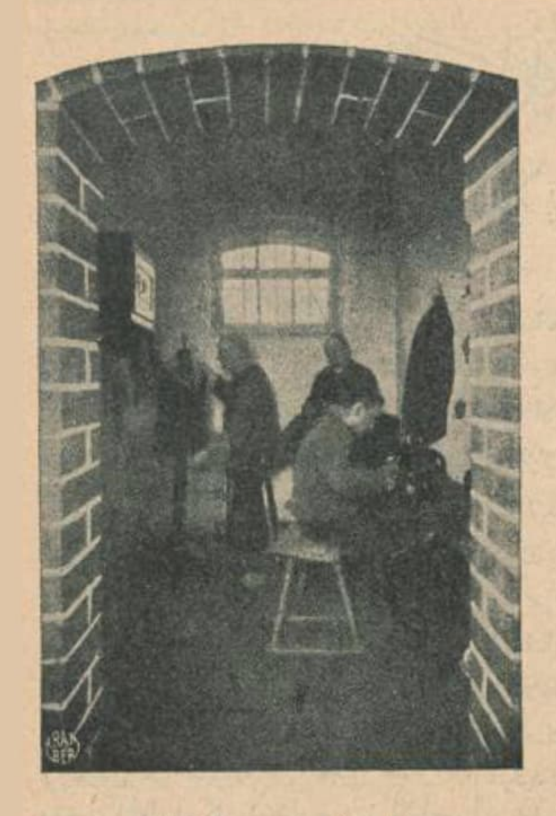
وفى آلات الضغط يجرى تبخير الغاز ثم تسييله بالامتصاص ثم يكون الضغط بضاغط يدار بمحرك كهربائى والقاعدة فى العمل الامونياك الغازى او السائل ويدار الضاغط بسرعة ١٥٠٠ دورة فى الدقيقة وقد يحل الانيدريد السولفورى محل الامونياك . وهذا هو معنى احداث البرودة بالكهرباء . (انظر صورة الدولاب) فى الوسط

السجون فى النمسا

نشرنا فى عدد سابق مقالا موضحا بالصور عن السجون فى المانيا واليوم ننشر هذه الصور التى ترى فيها مناظر السجون فى النمسا وشيء من حياة المساجين هناك . ويبدو



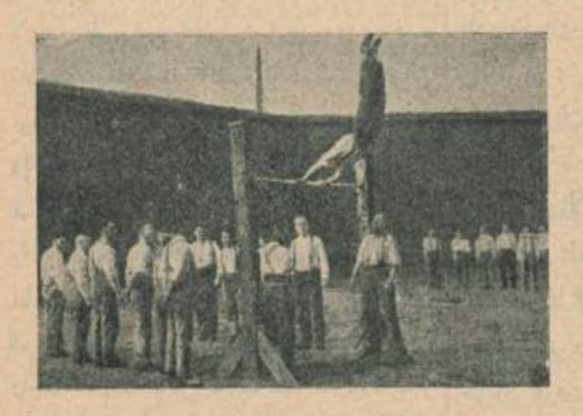
صورة أحد السجون النمساوية من الخارج ويرى بعض المساجين يعملون في الحديقة



بعض المسجونين يتعلمون صناعة الحياكة .

منها ان مبدأ « السجن اصلاح وتهذيب » يتبع قولا وعملا وان فكرة تعذيب المجرم والانتقام منه قد زالت بتاتا . وانما صار الغرض من السجن اصلاح نفس المجرم واعادته الى احضان المجتمع وتعليمه صناعة يكسب منها أوده بعد انقضاء سجنه وتحيد به عن طريق الاجرام .

ويلاحظ فى هذه الصور ان الاحوال الصحية تراعى اشد مراعاة فى سجون النمسا حتى ليلعب المسجونون ألعابا رياضية ابقاء على صحتهم وحفظا لقوامهم .



المسجونون يلعبون الالعاب الرياضية في فناء السجن



صورة السجن من الداخل . وقد بني صحنه بشكل يستطيع به السجان أن يراقب المسجونين وهو في مكانه

ساعات بين الكتب

فلسفة الملابس

ما من انسان الا يضع شيئا من نفسه فى ملابسه. فان كان ممن يعنون بها ففى تلك العناية دليل على ذوقه وخلقه وتفكيره وفى بزته الظاهرة عنوان لما يخفى عنك من نفسه وقلبه. وان كان ممن يهملونها فأنت تعرف من قلة عنايته شيئا يطلعك على أسبابها الدخيلة ويكشف لك عن شواغل فكره وهموم فؤاده. فكأنما تنطق ملابسه فى صمت وبداهة بما ليس تنطق به الملابس التى يطول فيها التحضير والانتقاء ويكثر فيها التدبير والاحتفاء، وربما كان سر انصرافه عن تجميل نفسه انه مشغول بالجمال فى كل ما عداه من الاناسى والاشياء، وربما كان جميل النفس ولكنه غير بصير بصناعة التزيين والتحسين، اذ البون بعيد بين ان يكون المرء جميلا فى الخلق والخليقة وان يكون هو مخترعا للجمال

ويقول خائط مشهور فى لندن: «انا كثر من يتعبنى من الناس فى تفصيل ملابسهم أولئك الذين لا يبدو عليهم انهم يحفلون بما يلبسون» وهذه ملاحظة يعرفها كل خائط ويؤخذ منها ان الذين يهملون ملابسهم أقل عدداً مما تدل عليه الظواهر وانهم قد يضطرون الى ذلك الاهمال مكرهين فلا تسعفهم الملابس فى الترجمة عن رغباتهم الخفية واذواقهم المنوعة. على ان هذه الحقيقة لا تلبث ان تظهر لك من شارة صغيرة او هيئة منزوية فينقلب العي فى ترجمة الملابس افصاحا والخفاء ظهوراً وايضاحا، وتسمع من جلباب هذا الذي «لا يبدو عليه انه يحفل بما يلبس» كلاما يقوله ككل كلام تقوله الملابس الثرثارة والازياء البليغة، فأنت اذا استعرضت مائة بذلة «خالية» في مخزن المخلوعات فقد استعرضت مائة نفس وعرفت من تلك الاشباح الميتة أرواحها التى كانت تعمرها بكل ما فيها من فضل وغرور ورصانة وطيش وجمال وقبح وجد وهزل، ولاح لك كأنك فى حضرة حاشدة حية وكأن تلك الارواح التى فارقت هذه الاشباح اللبيسة قد تركت عليها نضحا من حياتها واثارة من سرائرها، فمنها ما ينعت بالعقل والكياسة وما ينعت بالخرق والبلاهة ومنها ما يحيي تحية الا كبار وما يعرض عنه اعراض الزراية، ومنها ما يدخل الجنة التى وعد المتقون وما يذهب الى النار التى يصلاها الكافرون ..! فهى أشباح وأطياف وأجسام وأفكار وليست بالخيوط البالية والنسج الرديد!

انك اذا حادثت انسانا فى الفن الجميل فانما تحادثه فى الاشكال والالوان، واذا حادثته فى شؤون الاجتماع فانما تحادثه فى النظام والشريعة، واذا حادثته فى الادب والتاريخ فانما تحادثه فى الشعور والخبرة، واذا حادثته فى الدين والفلسفة فانما تحادثه فى آماله البعيدة وأشواق النفوس الرفيعة، ولكنك اذا درست كساء يعنى ذلك الانسان باختياره وتنسيقه فقد درست فى حين واحد جماع رأيه فى الاشكال والالوان والنظام والشريعة والشعور والخبرة والآمال والاشواق، وكنت كأنما قد عاشرته دهراً تسمع له فى الفنون والاجتماع والآداب والتواريخ والدين والفلسفة، وكانما قد لخصت معارفه التى يشعر بها والتى لا يشعر بها في صفحة من القطن او من الصوف او من الحرير. بل كأنما قد عرفت منه ما يريد هو ان يعرفك إياه وما لا يريد، فالذى قال ان عشير المرء دليله قد أصاب واجاد. ولكن أصوب منه وأجود من يرجع الى العشير الذى يلابس ويلامس ويطابق الاعضاء والافكار ويأخذ من أذواق صاحبه وأهوائه ما ليس يأخذه العشير من العشير، ولئن كان جماداً لا حياة له ليكونن ذلك ابلغ فى الدلالة على صاحبه لانه يستعير اذن من حياته ولا يستقل بوصف عنه، خلافا للصديق الحي الذى يشابه صديقه ما يشابه ثم يحور الى طبع لا سلطان عليه للاصدقاء.

واذا جلست على مجاز الناس لم يكن شيء — بعد تصفح الوجوه — أمتع لك وادل عليهم من تنوع الثياب والبزات وتقيد المتقيدين بالازياء وتصرف المتصرفين في تلك الازياء، فمن هذا الذى يلقاك بلون فى كل ملبوس الى ذاك الذى يتحرى الوحدة فى جميع الالوان درجات كثيرة بعضها الى العلو وبعضها الى النزول، ولكنهما طرفان متقاربان فى هذا الجيش المديد الذي تستعرضه على قارعة الطريق. فكلاهما يطلب الجمال وكلاهما بين الكلفة والادعاء، ويجتمع فى اثنيهما صنفا الغرور اللذان يتعاوران الناس ويظهر من أثرهما ما يظهر على النفوس والاذهان والاقوال والافعال: صنف الغرور الواثق بنفسه الجاهل بكل قدره وصنف الغرور الذى يتوارى عن النظرة الاولى ولا يريد أن يحشره الناس فى زمرة المغرورين. فأما الاول فمتظاهر يحب أن يظهر بكل ما يروقه ويجهل ان كثرة الالوان ليست من كثرة الجمال، وأما الثانى فمتظاهر يحب أن يظهر على غير هذه الصفة ويجهل ان الذوق انما يعرف بالتآلف بين الالوان المتعددة ولا يعرف بالوحدة فى اللون والتقارب والصبغة. فكل عين تعرف ان هذا اللون يشبه ذاك ولكن ليست كل عين بقادرة على ان تجمع بين الالوان الكثيرة فى تناسب مقبول، وبين هذين الطرفين طرف الغرور البسيط والغرور المركب تتمشى اخلاط شتى من الصنفين وتتمثل للناظر ضروب شتى من الادعاء والتكلف وحب الاستقلال وحب الطاعة والارضاء.

وقلما اختلفت الامم قديما فى شيء اختلافها فى الثياب والازياء. فانه ما من شيء تختلف به امة عن امة الا وله أثره فى لباس ابنائها وأسلوب تفصيلهم لذلك اللباس. فتباين الزى ينطوى فيه تباين الاقليم والصناعة والمعيشة والعادة والحكم والدين والتفكير، وما من خطوة يخطوها الثوب من لدن يكون زرعا فى الارض أو شعراً على جلد حيوان الى ان يصبح لباسا للعظيم والحقير

والكبير والصغير الا ويتراءى فيها علم الامة وقدرتها وذوقها وخبرتها ودستور حكمها ونظام المعيشة فيها . وقد كتب أناس من الاوروبيين فى فلسفة اللباس وكتب آخرون فى فلسفة العمائر وجرت بينهما العصبية لما يكتبون فيه كما تجرى العصبية بين من يدرسون النحل ومن يدرسون النمل من علماء الحشرات ! ففريق اللباسيين يقول ان الثياب ابين عن العقول والآداب وفريق البنائيين يقول بل العمائر ألصق بالنفوس وأنم عن حضارات الامم وطبائع الافراد . . . والسيد كرستيان باردى صاحب كتاب مستقبل العمارة يقول : « ان نطاق الباحث في فلسفة الثياب على سعته لا يذكر الى جانب النطاق الذى ينفرج للباحث فى تاريخ العمائر وتنوع الاساليب البنائية . . . اذان اساس الهيئة الثيابية انما ينجم عن هيئة الجسم الانساني التى لا تتغير ، فى حين ان أساس الهيئة البنائية يقوم على النظام الاجتماعى وما يعتور ذلك النظام من تبديل متجدد واختلاف ليس له من نهاية » والسيد جيرالد هيرد صاحب كتاب « تحليل الثياب » يرينا من اختلاف « نظريات » اللبس بين الامم ما تقل فى جانبه نظريات البناء القديم والحديث ويصل بين التاريخ وفلسفة « ماوراء الطبيعة » ! ولسنا نحن من هذه العصبية ولا من تلك ولا ثأر لنا عند الحجارة ولا عند الخيوط ولكننا نقول ونتوخى الانصاف فيما نقول — ان تغير الثياب اكثر واعجب من تغير البيوت وان ذخيرة الانسانية من ازياء الحلى والحلل تربى علي ذخيرتها من اساليب العمارة فى كل جيل ، وان ما يضعه الناس من انفسهم فى كسائهم أظهر وأجلى مما يضعونه فى مساكنهم وأثاثهم ، ولو كان الجسم الانسانى يتغير كل يوم لما كانت ذخيرته من السرابيل اكثر عددا ولا اعجب تنوعا من هذه الذخيرة التى افتن فى تفصيلها وتجميلها هذا الجسم المتشابه المحدود

أما الاخلاق فعلاقتها بالكساء علاقة لزام لا يخفيها تبدل الشارة ولا تجدد الزى والجديلة. فلباس الامم المجبولة على العزم والشجاعة والحرية غير لباس الامم المجبولة على الكسل والجبن والهوان، والجزء الذى يوكل الى اختيار الفرد من ملابسه كفيل بالابانة عن شخصه ومزاجه وخليقة نفسه ودخيلة طبعه . وقد تشف الثياب عن الجسم اولا تشف وقد تثقل عليه أو تخف ولكنها على جميع حالاتها تشف عن النفس فى الجماعة أوالفرد ايما شفوف وتمثلها ادق تمثيل،ولسنا نحصر الامر فى العفاف والصيانة ولا فيما يظنه الناس من نفع الثياب فى زجر الشهوات وستر المغريات،فان الاخلاق كلها على صلة مكينة بما يلبسه الرجال والنساء للزينة أو للوقاية وعلى مثل واحد فى الابانة وان اختلفت لغاتها ولهجاتها فى التعبير ، وقد نرى فضلا عن هذا ان الثياب زادت عوامل الاغراء ولم تنقصها واضعفت الصيانة ولم تحصنها لان المرء يزيد بها جماله ويستر قبحه ويفسح للخيال مجال التصور والفتنة وهما اغرى من الواقع والحقيقة . فاذا قلنا ان للاخلاق علاقة بالثياب فليس الذى نريده انها تصون العفاف وتقمع الشهوات ولكنا نريد الاخلاق بمعناها الواسع الكبير

في قصة اناتول فرنس عن « جزيرة البنجوين » يروى لنا الكاتب حواراً بين القديس الذى استجيبت دعوته فى الطير فتمثلت بشرا سويا ودانت بالمسيحية والفداء وبين كاهن عليم بالامور خبير بغواية الشيطان ، فيأبى القديس ان يظل الطير الآدميون عراة الاجسام ويقول له الكاهن : « الا ترى يا ابتاه ان الخير في عرى هذه الطير . وما لنا ندثرهم ؟ انهم اذا لبسوا الثياب وقبلوا شريعة الاخلاق داخلهم الكبرياء وخامرهم الرياء وغلبت عليهم القسوة والجفاء » ويصر القديس على رايه فيقول له الكاهن وقد اشار الى واحدة من اناث الطير : « هذه واحدة مقبلة علينا ليست باوسم ولا باقبح من سائرهن . وانها لفتية ولا احد يرمقها بنظرة . فهى تتلكأ على الشاطئ . وتحك ظهرها باظافرها ولا تزال تمشي واصبعها فى انفها . ولا يسعك يا ابتاه وانت تلمحها الا ان تري ضيق كتفيها ودمامة ثديها وسمنة اعضائها وقصر ساقيها . والا ان ترى ركبتيها الحمراوتين تصطكان في كل خطوة تخطوها ومفاصل جسمها وكأنما ركب فى كل منها رأس قرد صغير . وانظر الى قدميها العريضتين تتشعب فيهما العروق وتتشبث اصابعهما الصغيرة العوجاء بالصخر وتعلق به الابهامان كأنهما رأسا ثعبان . . . هاهي تمشي فتختلج كل عضلاتها في الحركة وننظر نحن الى تلك العضلات فلا يخطر لنا الا انها آلة صنعت للمشي وليست بالآلة التى صنعت للحب والغرام ، وان كانت لهى آلة لهذا وذاك وفى جسمها ادوات شتى غير ماذكرناه . فتعال ياسيدى الرسول الجليل ننظر ماذا انا جاعل منها الساعة »

ويقبض عليها الكاهن ويلقى بها وهى ترجف من الذعر على قدمى القديس الجليل وتتضرع اليه الا يؤذيها ولا يمسها بسوء ، ثم يأخذ فى الباسها فيعجبها ماتراه من هذه الزينة المفرغة علي جسدها وتنطلق وقد لفت ذيل ازارها على كفلها ووزنت خطوتها وهزت ردفيها . فما هو الا ان يراها واحد من ذكران البنجوين حتى يتبعها ثم يقفوه ثان وثالث ويلحق بهم كل من كانوا على الشاطئ . يضطجعون ، ويشهد القديس والكاهن هذه الفتنة المخلوقة من الثياب فيقول الكاهن : « الحق ان فى الحياء لسرا يجذب الانظار الى النساء . وان وسواس نفسى لاعظم من ان تجدى فيه المداراة » ثم يهجم على الطائرة الآدمية ويدفع عنها من حولها ويعدو بها الى كهف قريب . . . فيحوقل القديس ويعلم انه الشيطان تلبس بجثمان الكاهن ليخلع فتنة اللباس على الاناث . . . .

***

هذه قصه فيلسوف ابيقورى يعيش فى باريس ويرى ما تصنع الثياب بالنساء والرجال ويؤمن بعقيدة السرور . ولو شاء كل ملاحظ لرأى ما رآه اناتول فرانس وعلم مع القديس ان للشيطان يدا طائلة فى صنع الثياب وابداع الازياء . . .

عباس محمود العقاد

شقاء الاديب

للفيلسوف الالماني جان بول ريختر

« جان بول ريختر فيلسوف مرير اللهجة ، لذاع الاسلوب ، نزاع الى مناحى السخرية والتهكم ، ولعل هذه الاعراض قد لزمته من آلام الفاقة التى صحبته طوال حياته . وان كانت الحكومة في آخر الامر قد وظفت عليه عطاء سنويا يبلغ ألفا من الفلورين . ولكنه لم يغن عنه كثيراً من مطالب العيش فالتجأ الى احتراف مهنة التعليم فى المنازل . وعندما يلجأ الاديب الى الطواف بالبيوت معلما لا طفالها وصبيانها فاعلم انه قد بلغ آخر حدود الفاقة واليأس من أدبه . . . . . . »

المعرب

بخاطر كليل وقلب مريض وكيس نقود خال من المضاف اليه ، واجه الاستاذ « سيبانكاييس » اليوم الاخير من عمر السنة الراحلة . وكان اليوم على وقوعه فى صميم الشتاء قد ارتدى ثوبا من أجمل ثياب الصيف ورداء من أزهي أرديته . فقد طلع النهار على برلين صحواً وبدت سماؤه صافية زرقاء الاديم . واشتعلت النار فى اتون الشمس ، فأرسلت وقدتها الى الجليد الذى رف على الارض وتلألأ فوق صفحتها أشبه شيء ببلورات السكر الناعم تسطع على اديم صفحة الحلواء الباقية من طعام العشاء . فأذابته وأسالته ماء جاريا ، كأنما راح العام الخاف للرحيل يودع الزمن وداعا حاراً مختلطا بدموع الفرح ، ورأى أديبنا سيبانكاييس هذا المشهد الجميل فود لو ان يطير من البيت ويعدو فى بهرة الطبيعة ليستدفيء ويتشمس فى جلسة وادعة على العشب الندى الاخضر ولكن كيف له ذلك وامامه مقال ينبغى ان يكتبه فى نقد العلامة لانج ليبعث به فى ذلك اليوم الى المجلة . وكان شأنه فى كتابة تلك الفصول شأن المصلين والصائمين الذين لا يؤدون لله هذه الفرائض الا لامر يطلبونه ، وحاجة في النفس يلتمسون عند الله قضاءها ،

وكان مطلبه من كتابتها ان يصيب من أجرها مسد ارماقه ، وكفاف عيشه ، وان يتمكن بعد ذلك من التوفر على الدراسات الحبيبة الي نفسه والاخلاد الى انشاء الفصول المختارة وعقد البحوث التى تصيب هوى فى فؤاده وكان دأبه فى النقد ان يترفق بالمنقود فلا يرسل عليه حمة السخرية اللذاعة من غلافها ، وانما ينفث فيما ينقد من شمعه وشهده . وكان لا يفتأ يقول ان صغار المؤلفين هم أبدا خير من تواليفهم وكبارهم اسوأ من تصانيفهم فلماذا ليت شعرى اغتفر النقائص الادبية والمعايب الخلقية من مثل غرور النفس ، والزهو بالبراعة ، وروح الكبرياء ، فى العبقريين من الكتاب ولا أغضي عنها فى الصغار والحمقي منهم ، لقد كان أولى بالنقادة ان لا يغتفر للعبقرى شيئا من ذلك وكان أحرى ان لا يغضي عنه البتة . ان الفاقة والدمامة لا تستوجبان السخرية منهما اذا كانتا فى امرىء لا يستحقهما فاذا استحقهما فان السخرية لا تعدو اذذاك ان تكون أظلم وأطغى لان القصاص على المعايب لا يزيل أثرها ، وبعيد أن يمحو معالمها ، أفتحسبون الرجل المسرف المبذر الذى يقع فى الاملاق أولى بالعقاب الاليم والقصاص الاشد من الشحيح

السكز المغلول اليد الى العنق ، لو ان شيئا من العقاب وجب لهذين ، فان الشحيح وان لم يقع فى الفاقة به أولى . والئن ذهبنا نطبق قول السيد سيبانكاييس على المؤلفين والكتاب ، الرديئين الذين عميت ابصارهم عن رؤية خلالهم من الكفاية بذلك الحجاب الكثيف من الغرور بانفسهم الذى يغشي ابصارهم ووجوههم والذين يذهب الناقد يرسل عليهم شواظا من نار حنقه وغضبه مما يتأذى به من فساد رؤوسهم وسوأة أدمغتهم ، على حين لا تزال قلوبهم أبعد ما تكون عن الايذاء ، ولا يزال قصدهم حسناً ، لانهم لا يشعرون بضعفهم ولا يعلمون شيئاً عن حقيقة اذهانهم ، فو الله لأولى بنا وأحرى ان نوجه الى جموعهم النبع السخرية ونتناول قبيلهم بامر التهكم والزراية ، وان نترفق بالفرد منهم فان الرفق به أقوم على تهذيبه وأصلح لامره ، وأحسب ان أفضل اختيار يبتلى به النقادة الجهبذ والحجة الثبت ان نعطيه مؤلفاً رديئاً ولكن مشهوراً ليجول فيه ويستعرضه ، ويتناوله بخبرته ونقده .

ولعلى قد خرجت بهذا عن الموضوع وانقطعت عن سياقه . ولكنى لن أعود الى ذلك مرة أخرى ، والا فاستعدوا على أطغى النقاد وأقسام فؤاداً ، وألذعهم حمة ، وامرهم انتقاداً ، فليجيء اذن مرجوعنا الى أديبنا سيبانكاييس . فقد تناول مؤلف العلامة لانج فعرضه وجال فيه جولة مسرعة وانتهى منه فى عجلة . اذ كان بحاجة الى الظفر بريال أو ريالين فى يومه ذاك ، وكان يود كذلك أن يخرج للرياضة وليستمتع بذلك الجو الرقيق الحنون الذى جاء على غير أوان مجيئه ، وظهر فى غير أيام ظهوره . وكان آخر يوم من السنة يوم جمعة . وكانت امرأته « لينيت » قد نظفت البيت ومسحت بلاطه يوم الخميس أى قبل ليلة رأس السنة الجديدة بيوم . وتركت تنفيذ الأكلان والبراغيث والبعوض من الفراش والاطقم ليوم الجمعة . فبينما كان السيد سيبانكاييس « مهموكا » فى نقد العلامة لانج ، كانت السيدة لينيت « مهموكة » هى الاخرى فى التنفيض وهو

الواح السرير ، وغسل المقاعد بالماء والصابون، وما كاد ينتهي من فصله « البارد » حتى بدأ الفصل « الحار » مع زوجته . فقد كانت جنيته طالعة» فى ذلك اليوم أكثر من أى يوم آخر ، أولا لانه كان قد وضع عينه على اخذ فستان زوجته الحرير الاسود ورهنه عند احد الراهنين المستمين بالرهنية والريالين اللذين ينتظرهما من رسالته « النقدية » على استقبال الجديد بعد توديع العام الرحل ، وقد أجمع نيته على تنفيذ ذلك مهما كانت النتيجة . وثانيا لأنه كان يعلم ان النتيجة هي الصياح والعويل وملء البيت ولولة وصراخا . لأن زوجته ستقيم القيامة على فستانها الاسود، وتستعدى عليه السابلة والجيران وبدأ يجر الشكل . او بعبارة أخرى بدأ بتوطئة للموضوع فقال يخاطب لبنيت وهي مشتغلة بالمسح والتنفيض . اسمعى يا ست ، أنا الآن اكتب فصلا « كل شيء كان » في سبيل الحصول على مبلغ بسيط تسير به الأمور هونا ما . قال ذلك وتمهل لحظة قصيرة على أمل ان تصغي الى حديثه ولكنها ظلت فى عملها وتنفيضها لا تعير كلامه اهتماما . فمضى يقول وها الذى العلامة لايع وها هو اللحظة أمامى . تناول بالبحث والنقد فصله السابع الذى عقده على حياة الهرستوكفليت . وكانت زوجته على وشك ان تنتهى من عملها بعد دقيقة او دقيقتين ولكنها لم تفعل . فان النساء كما تعلم مولعات بتأدية العمل شيئا فشيئا ويحببن ارجاء الامور من وقت الى آخر . ولعل هذا هو السبب فى ارجائهن كل شيء وتأخيره عن موعده ، حتى وقت وصولهن الى هذه الدنيا وخروجهن الى هذا العالم فانهن يتأخرن فى ذلك عن الذكور والصبيان بضع لحظات . ورأى زوجها هذا الصمت المستطيل منها فذهب يقول مغا لباغيظه كاظما غضبه الثائر في صدره لقد كان ينبغى ان تتم هذه الرسالة فى مجلة المبسنجر «الرسول» منذ بضعة أشهر ولكن ما الحيلة فى دفع المقدور ولو انه استطاع ان يملك غضبه الثائر لحظة أطول من تلك لكان من المرجح ان يخرج زوجه عن صمتها ، ويحتال عليها فيما يريده منها. ولكنه لم يستطع اذ ضج صائحا يقول الله يلعننى فى كل كتاب . ويلعنك ويلعن المجلة وأصحابها والذين يكتبون فيها . وراح يقذف القلم المغموس فى المداد ويطوح به فوق البلاط الممسوح منذ أمس الدابر فقط . على انه لم يلبث ان استعاد جأشه وهدأ من ثائرته نغير « الابرة » ورقق من اللهجة الغاضبة، وجلس يخبط يديه ورجليه قائلا والله ما أنا عارف ان كنت الساعة اكتب أم أترجم . ولا أدرى هل أنا متناول لايع نفسه أم الهرستوكفليت المترجم به . بئست الحياة التى نحياها . وتعسا للعيش الذى نعيشه . لعنة الله على حرفة الادب . ولا سقيا لصناعة القلم . لست ادرى لم لا يكون النقادة الذى يراد منه ان يحكم في امر الكتاب ويقضى فى اقدار المؤلفين ، رجلا أطرش ، ومخلوقا أصم ، أليس ينبغي للقاضى أن يكون في غير الحق ذا اذن صماء . ليتنى اذن كنت أصم ، أو على الاقل « أصنج » حتى ارتاح من سماع هذه الضوضاء التى تحدثينها أبداً فى البيت وتقيمينها فى نواحيه . أتعرفين كم شخصا ينبغى فى نظر القانون ان يجتمعوا ليتوفر فى اجتماعهم ركن جريمة التجمهر واحداث الشغب والضوضاء . القانون ينص على وجود عشرة أشخاص . ولكن وجودك أنت وحدك كفاية بهذه الموسيقى الكريهة المقلقة موسيقى المسح « وزيطة » التنفيض والشيل والحط . ولما رأت زوجته أنه قد « انفاق » منها وكاد يذهب صوابه ، لم تشأ أن تسترسل فى ضجتها فسكتت عن الحركة والكلام . وبدا للسيد سيبانكايبس أن يبرهن بعد هذا فتح باب الكلام فى مسألة الفستان الذى يريد رهنه فأجل ذلك الى العصر . فلما أقبل الاصيل اقتربت الساعة الرهيبة الساعة التى سينفى فيها ذلك الفستان من البيت على رغم انف صاحبته ويحمل من الدار على كره منها بل حان حين ذلك الحادث الاكبر الاعظم من بين احداث عام ١٧٨٥ وخطر به ، لقد كان ذلك الفستان علم الحرب وشارة القتال ، بل راية تيمورلنك ، وبند زيسكاد ، وكان سيبانكايبس له الكاره الشانىء ، ولمنظره المحتوى الغضوب ، ولوان لصا سرقه من البيت أوساطيا خفـبه من الدار لفرح للحادث وجذل وضرب ، خلاصا منه وملالا من رؤيته وهو لا يستطيع له رهنا ، ولا يملك له اخذا واقتسارا واستلابا على انه لم يشأ الدخول فى المعركة الحاسمة حول ذلك الفستان دفعة واحدة ، بل عمد الى تقديم طلبه بكل هدوء وسكينة شأن النائب فى دار الندوة والعضو الذى يتقدم امام المجلس مزجيا اقتراحا برغبة ومضى يسألها أولا ان تحرز ماذا عسي أن يكون أجمل صنيع فى وسعها ان تسديه اليه وارهق معروف تحبوه به فى ذلك اليوم الاخير من السنة العجوز الفانية ، وشفع ذلك بقوله ان له عدوا لدودا ، كافرا ملعونا ، ثقيلا شنيعا ، يسكن فى البيت معه ، وينغص بمقامه بينهم عيشه ، ويرنق بوجوده صفو حياته ، وهي فى امكانها ان تنقذه من ذلك العدو الاسود الالد . وتغنى عنه ذلك المنظر الشنيع الانكد قال ذلك وأسرع الى قمطر الثياب فنتش من مشجبه الفستان اياه وعاد اليها يقول وهذا هو عدوى الذى يطاردنى شبحه فى كل حجرة . ويتمثل لى في ابشع صورة ، هذا هو الشرك الذي ينصبه الشيطان لاحتبالى . فهلا أسديت الى يا اعز بنات حواء وأكرمهن عليّ هذا الجميل الصغير فأرسلت به الى دكان الرهنية . فهمت زوجته بالجواب ولكنه عاجلها بأن ألقى يده فى رفق فوق فمها وراح يقول مهلا ، مهلا ، طولى بالك ولا تسرعى ، دعينى اشرح لك المسألة حتى تنورى ، ان امرأة اريبة حصيفة مثلك هداها الله نعمة العقل الراجح ، وحباها بالرأى الأسد ، لا يخفى عليها انه أفضل لنا وأصوب ان نرهن هذه الخرقة الشنيعة التى لم يحسن الخياط تفصيلها وتشليلها وحياكتها وتجميلها من رهن الاوانى النحاسية التى نطهى فيه طعامنا ، ونصطنع فيه بطاطسنا وارزنا ، ولا سيما انك طبعا لن تحتاجى الى ذلك الفستان الاسود مادمت حيا . فأجابته زوجه قائلة

انا عارفة وملاحظة من زمان انك قد وضعت عينك على فستاني الاسود ونويت ان تسلبنيه بالعافية سواء أرضيت أم كرهت ، ولكني لن ادعك تأخذه. نبئني هل يسرك لو قلت لك عندك ساعتك ارهنها اذا شئت .

ولعل السبب الذى يحمل الازواج على القاء أوامرهم على زوجاتهم بلهجة دكتاتورية طاغية غاشمة لا موجب لها ولا ضرورة ، هو ضعف سلطانهم على بعولاتهم . وخلو كلامهم في مبدأ الحديث من التأثير ، وهو لهذا السبب يثير المعارضة من جانب نسائهم ولا يوصد باب المقاومة والمناوءة .

فلم يكد سيبانكاييس يسمع كلام امرأته حتى صاح محتداً يقول يا لعنة الآلهة الباسلة، وشياطين الجحيم ، طيب بزيادة ، كفاية ، أتحسبينني ديكا روميا ، او خروفا حتى أرضى بان لا تكون لى كلمة في هذا البيت . سيذهب الفستان الى حانوت الرهونات اليوم اذا كنت ادعى سيبانكاييس حقا .

فقالت زوجته انك تدعى ايضا ليبجيبر .

فصاح باعلى صوته يقول لتنهشنى السباع الجائعة ولتتخطف أشلائى الطيور الجارحة ، اذا بقي هذا الفستان في البيت .

واذ ذاك اخذت زوجه تبكى وتنتحب وتندب حظها السيء . وقسمتها « المخبلة » وتقول وهى معولة ناشئة حتى حتة الفستان اللى حيلتى مش مخلصه يفضل لى البسه فى المخازن . حقا انها لعيشة مرة يأنف منها احط الكلاب !

وعند ما تتساقط العبرات الهوجاء الطائشة فى قلب مضطرم يغلى كالمرجل ، قلب رجل ساخط ثائر ، تحدث عين الاثر الذى يكون لسقوط قطرات الماء على كتلة نحاس مصهور يئز أزا وهو الانفجار والدوى الهائل . ولذلك انطلق سيبانكاييس يصيح محتدما مرغيا مزبدا، ويقسم مغلظ الاقسام انه لراهن ذلك الثوب من ساعته . ثم قاتل نفسه فى أثره حتى يحرمها لبس الحداد عليه ...

« س »

مصطفى كمال باشا

فى الاستانة

زار مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية مدينة الاستانة لاول مرة منذ غادرها قبل ثمانى سنوات للجهاد فى سبيل تحرير وطنه . وقد تجلت محبة الامة التركية لرجلها العظيم فى احتفاء أهالى الاستانة بمقدمه ، اذ أقاموا بها زينات باهرة جعلت المدينة بالليل عبارة عن مصابيح كهربائية او كتلة من النور تراها السفن وهى قادمة من بعد الى البوسفور . وقد كتبت بين المآذن جمل من المصابيح مثل « مرحبا بالغازى » و « تعيش الجمهورية » و « السيادة للشعب » . ونزل مصطفى كمال باشا فى قصر



آخر صورة لمصطفى كمال باشا



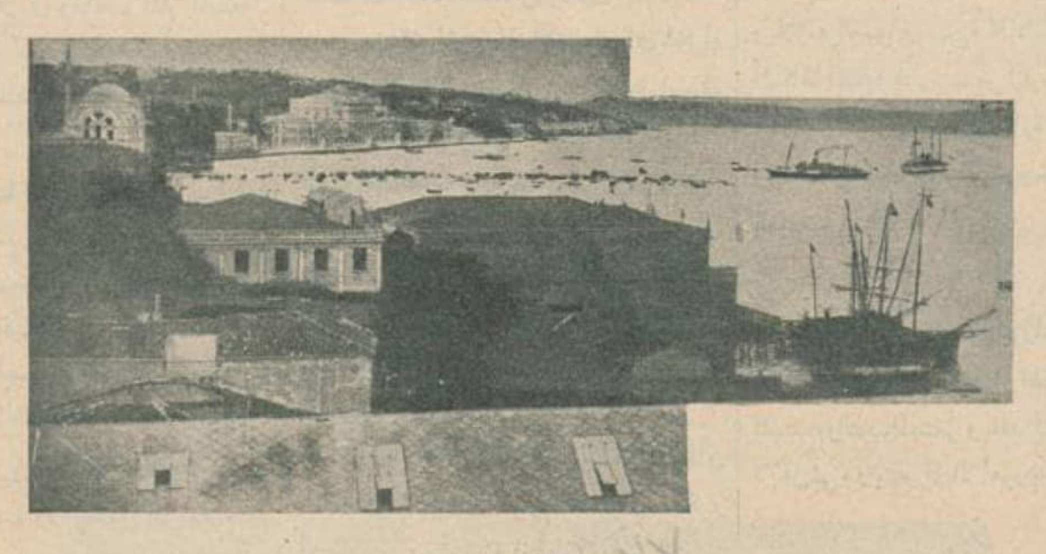
زوجة أحد كبار الموظفين تهم بتقبيل يد مصطفى كمال باشا وهو صاعد على درج قصر طولمة باغجة

« طولمه باغجة » وهو من أجمل قصور الاستانة وفيه استقبل ممثلى الأمة وقناصل وأعضاء الجمعيات التركية العديدة .

وقد شاع ان الحكومة التركية قررت تغيير اسم الاستانة باسم « كمالية » لهذه المناسبة ، وشاع أيضا ان مصطفى كمال باشا خطب آنسة عمرها سبع عشرة سنة لتكون زوجته الثانية بعد لطيفة هانم ، وان هذه الآنسة ابنة مزارع فقير من مدينة بروسة وان مصطفى كمال باشا أحضرها الى الاستانة لتتعلم فى بعض مدارسها الراقية . ولكن لم تتحقق هذه الاشاعة ولا تلك .

قوس نصر أقيم في جزيرة الامراء وفيها أهدت بلدية الاستانة بيتا لمصطفى كمال باشا

ونرى فى هذه الصفحة بعض مناظر الاستانة فى أثناء زيارة مصطفى كمال باشا ، وهي تدل على تقدير الاتراك لرجالهم العاملين .



على شاطىء البوسفور

معركة بمجلس نواب بروسيا

حدثت في احدى الجلسات الاخيرة التى عقدها مجلس نواب بروسيا قبل عطلته الصيفية الحاضرة ، معركة شديدة تلاحم فيها النواب وتضاربوا بالايدى والارجل :

وسبب ذلك أن النائب الاشتراكى الدكتور كروجر تكلم محتدا فى قتل أحد الملكيين لشاب عضو فى جمعية جمهورية ، وكان هذا قد ذهب الى قرية فى جماعة من زملائه أعضاء تلك الجمعية فخرج عليهم أهالى القرية وأكثرهم من الملكيين وحصلت مشاجرة قتل فيها ذلك الشاب . وقد سب النائب الاشتراكى حزب الوطنيين في كلامه ورماهم بكل تهمة شنعاء فرد عليه نواب من هذا الحزب ثم انتقلت المسألة من الكلام الى المضاربة واشترك فيها زوار المجلس الذين غادروا شرفاتهم الى قاعة الجلسة

أرباح مصارع

نال جاك دمبس المصارع ا ريكى الشهير ٢٧٫٥ فى المائة من دخل المباراة الاخيرة التى تمت بينه وبين جاك شاركى . ونال فوق ذلك خمسين الف جنيه دفعة واحدة . ويقال ان هذا اكبر ربح جناه مشترك في مباراة رياضية .

أمراض الجهاز العصبي

-٣-

الهستيريا والنوراستنيا

الهستيريا :

مرض عصبي مزمن يصيب الاناث أكثر من الذكور بنسبة ٤٠ الى ١ . وتصاب الفتيات به غالبا من سن ١٥ الى ٢٥ سنة وهذا المرض عبارة عن ارتباك أو اضطراب عام فى الجهاز العصبي لاتصحبه تغيرات مرضية موضعية ولكنه ينتج خللا فى وظائف المخ المختلفة . والوراثة لها تأثير كبير فى هذا المرض . وهو منتشر فى البلاد المعتدلة أو الحارة وخصوصا فى طبقة الفقراء .

ويتسبب هذا المرض من صدمات الحياة التى تجلب الحزن الشديد والكدر والقلق والضجر . فالسليم يتغلب على مصاعب الحياة بالصبر وأما من كان عنده ضعف عصبي وراثى فانه تخور قواه العصبية اذا صدمته الشدائد والمصائب ويسقط من تأثيرها ضعيف الارادة مختل الشعور . والمريضة بالهستيريا تأتيها نوبات عصبية تهيج فيها من اقل شيء ، ولا تتحمل اقل ملاحظة من احد وتتضجر كثيراً وتأتيها بعد نوبات التهيج نوبات سكون وذهول لاتكلم فيها احداً وتنفرد منعزلة عن باقى افراد عائلتها .

ويتناوبها احياناً اوقات تكون فيها طبيعية نوعا وتظهر نشاطا غريباً تقوم فيه باعمال كثيرة لا يتحملها السليم . ثم يلى ذلك وقت تظهر فيها بعدم القدرة والعجز عن عمل اقل شيء . وهكذا تأتيها الادوار متناوبة .

وفى أول ظهور المرض تكون شديدة التأثر سريعة الاحساس تبكى لاقل شيء وتضحك كثيراً لاتفه الامور . وتشكو من الصداع المستمر والارق والقيء وضياع الشهية وسوء الهضم واحيانا تشعر كأنها تكاد تختنق او كأن جسما غريبا فى حلقها يمنعها من البلع .

وعندما يزمن المرض تأتيها نوبات تتشنج فيها أو يتجمد جسمها أو تتقلص ذراعها أو ساقها وفى اثناء تشنجها لاتفقد وعيها وتكون عادة ملمة بكل ماحوالها فلا تؤذى شخصها ولا تعض لسانها كالمصاب بالصرع وتخرج أصواتا حلقية غريبة كصوت الكلب أو القطة وكثيرا ماتوقف التشنج اذا هددها شخص بالاذى

وبعد ذلك تشعر بفقد الاحساس فى اجزاء مختلفة فى جسمها وتشكو ايضا باضطراب فى حواس النظر والسمع والشم واللمس والذوق فتتوهم انها فقدت حواسها

وكثيرا ماتشعر بألم حساس في مناطق خاصة كتحت الثدى أو فى قمة الرأس أوفى داخل الفخذ أوفى الظهر . واذا ضغط على هذه المواضع بشدة تأتيها نوبات التشنج واذا ضغط عليها اثناء التشنج تهدأ فى الحال

وتأتيها أيضا نوبات تشعر فيها بخفقان شديد أو ألم فؤادى أونوبات سعال متكرر أوعطس مستمر أوفواق (زغطة) أوعسر التنفس وكثيراً ما تتصنع الامراض اذا قرأت عنها او سمعت أحداً يقص عليها اعراضها فتوهم ذويها أنها مريضة بكذا وكذا وتسرد اعراضها وفى الحالات المستعصية تزداد الاعراض وتتكرر نوبات التشنج وتصاب بشلل فى اطرافها وتمتنع عن الغذاء ويضطرب شعورها.

النوراستنيا : هي مرض الوهم والوسوسة ويصاب به الرجال اكثر من النساء لانهم يتحملون متاعب الحياة ويلاقون مصاعب وشدائد كثيرة فى معترك الحياة . ويسمى هذا المرض مرض « الافلاس العصبي » والرجل السليم له موردان للقوة العصبية : مورد يأخذ منه لادارة وظائفه العصبية فى الاوقات العادية ومورد آخر يستمد منه القوة وقت الشدائد والملمات ليتغلب عليها وهذه القوة العصبية تشبه المال بعضها يصرف على اللوازم والاحتياجات اليومية وبعضها يدخر فى صندوق التوفير لوقت الضرورة . واما المصاب بالنوراستنيا فقد تصرف فى قواه العصبية واضاع كل ما هو مدخر وأصبح مفلسا كالمفلس من المال الذى أضاع كل ما لديه من المال المخصص لنفقته اليومية والمدخر لوقت الضرورة . فاذا أتت المفلس من القوة العصبية الملمات يسقط من شدة الصدمة ولا يقاومها لنفاد كل ما قد ادخره من القوى فتضطرب أعصابه وترتبك اعضائه ويلازمه الوسواس ويهيء له الاسقام والعلل فى أشكالها المختلفة فتارة يشعر انه مريض بالسل وتارة انه مريض بالجنون وتارة بالسرطان وتنتابه أوقات يأس وذهول وخيبة أمل وربما يفقد شعوره فيها ويأتى باعمال غير مرضية او يحاول الانتحار .

ويشكو المريض بالنوراستنيا الأرق والخفقان واضطراب الجهاز الهضمي والدوار المستديم والتعب المستمر ويفقد بشاشته ويهيج لأقل شيء وينظر الى الأمور بكآبة وضجر.

العلاج

تعالج الهستيريا والنوراستنيا بالابتعاد عن الوسط العائلى ويستحسن ان يكون ذلك فى مستشفى خاص او مصح للامراض العصبية . ثم بالتزام الراحة التامة في الفراش لمدة طويلة لان الراحة عليها معول كبير جدا .

ويلى ذلك تغيير الهواء والمناخ الى بلاد موافقة كسويسرا ويستحسن المناخ البري الجبلى لان المناخ البحرى يهيج الاعصاب . وكذلك يحسن المعيشة فى جهة خلوية بعيدة عن ضجيج المدن تكون محاطة بالحدائق والبساتين لان مثل هذه المناظر الطبيعية لها تأثير حميد على الاعصاب .

ويفيد فى هذين المرضين التدليك واستعمال الحمامات الباردة والدافئة والتدليك بالكهرباء ويكون ذلك بواسطة طبيب اختصاصى يباشر العلاج

ويحسن ايضامراقبة التغذيةفيأكل المريض الاغذية البسيطة السهلة الهضم ويمتنع عن المأكولات الغليظة الدسمة وعن الخمر والشاى والقهوة .

وكذلك يحسن ابطال القراءة والكتابة والابتعاد عن المسارح ومحلات السينما ولا بأس من استماع الموسيقى الراقية فهى مسكنة ومنعشة للاعصاب المتهيجة

وفى أحوال المرض الشديدة يجب عزل المريض فى المصحات الخاصة لمدد طويلة

(يتبع) الدكتور محمد بشير

صاحبات الملايين فى شيكاجو

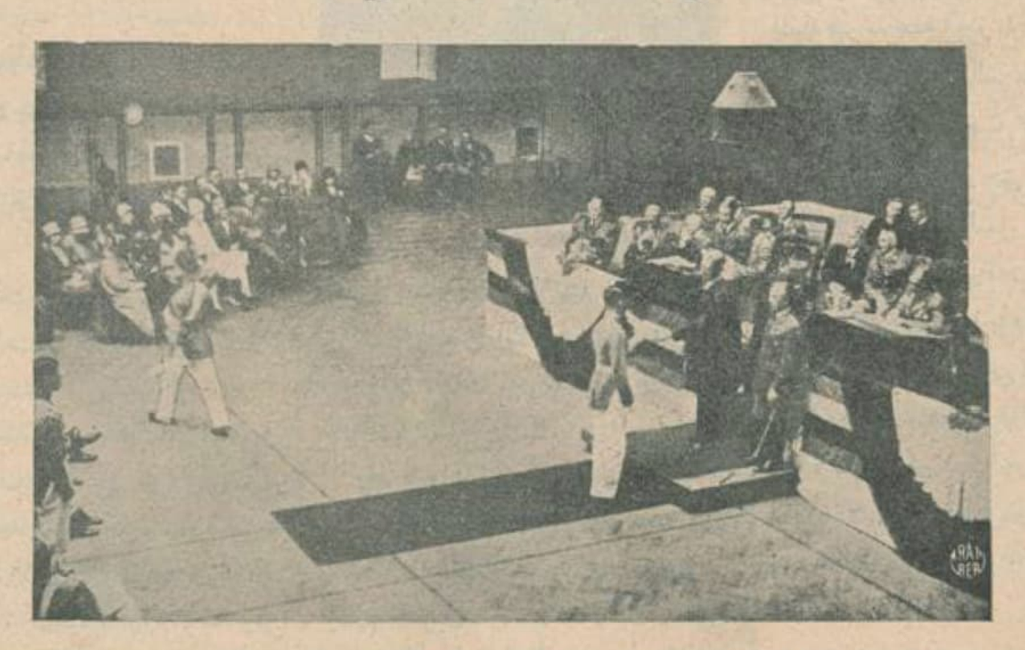
فى شيكاجو وحدها ١٥٥ سيدة تملك كل منهن مليون دولار على الاقل ولكن ٤٣ منهن فقط متزوجات. والسبب فى عزوبة أكثريتهن انهن لا يردن أن يتزوجن لفضل أموالهن وحدها ، ولا يثقن بمن يتقدمون اليهن مدعين الحب والاخلاص وكلهم تقريبا لا يريد غير ثروتهن. وقد فضلن العزوبة على الزواج بالرجال الطامعين .

يبيع للاموات !

فى نيويورك تاجر ساعات لم ترج تجارته فاتخذ خطة غريبة نال بفضلها ربحاً كبيراً ، إذ كان يقرأ اعلانات الوفيات بالصحف فلا يلبث أن يرسل الى أسرة كل منهم ساعة ويقول ان الميت اشتراها قبل وفاته ولم يدفع ثمنها ، وكان الاكثرون ينخدعون بذلك وياخذون الساعات بعد أن يسلموه أثمانها .

ولكن أخيراً كشف خداع هذا التاجر فانه قرأ اعلان وفاة فى الصحف وأرسل الى أهله ساعة حسب طريقته وادعي ان الميت اشتراها قبيل وفاته ، غير ان هذا الميت كان قد مكث أشهراً فى المستشفى ولم يخرج منه الا الى القبر ، فما كان فى إمكانه أن يذهب ليشترى ساعة كما ادعى التاجر . وقد قبض عليه عقب ذلك وأحيل الى المحاكمة

ترقية الضباط فى امريكا



حين يرقى أحد الضباط فى أمريكا ينال درجته الجديدة فى احتفال رسمى كبير وهذه صورة وزير الحربية يسلم احد الضباط براءة درجته الجديدة

الدورتان الاخيرتان للبرلمان

آراء فيهما وفى مستقبل الحياة النيابية

انتهت الدورة الثانية للبرلمان بعد تعطيله من أوائل سنة ١٩٢٥ الى وسط سنة ١٩٢٦ . والحكم النيابى حديث فى بلادنا فمن الضرورى ان تكون ادواره الاولى ادوار تجربة لحياة جديدة . ومن الضرورى له ولكل محبى الحياة النيابية ان يبدى ذوو الرأى آراءهم فى خطواته التجريبية الاولى ليمكن تقدير هذه الخطوات ثم ليمكن اظهار ما فيها من صواب فيبقى او خطأ فتتجه الافكار الى اصلاحه

ولهذا رأينا ان نستعرض فى هذا الموضوع طائفة من الآراء فتوجهنا الى فريق ممن نعرف فيهم التفكير والرأى نسألهم :

اولا — رأيهم إجمالا فى اعمال البرلمان فى الدورتين الاخيرتين

ثانيا — رأيهم إجمالا فى الأثر الأدبى والمادى الذى كان لها بين الدورتين فى البلاد

ثالثا — ماذا يشيرون به فى الدورات البرلمانية المقبلة

وقد بدأت الأجوبة على هذه الاسئلة تاتينا فننشر اليوم أول جواب جاءنا وهو من الاستاذ محمد بك يوسف المحامى ونائب كفر الدوار وسننشر الأجوبة الاخرى تباعا .

***

قال الاستاذ :

حضرة الاستاذ الفاضل مدير البلاغ الاسبوعى الاغر .

اما بعد فلقد كانت اعمال البرلمان فى الدورتين الماضيتين اعمالا مجيدة فى تدبير مصالح الدولة جديرة بالشكر والثناء ، فابتدأت وانتهت الدورة الاولى فى فصل الصيف الشديد الحرارة كما انتهت كذلك الدورة الثانية وعلى الرغم من ذلك لم يدخر حضرة صاحب الدولة زعيم البلاد واعضاء البرلمان وسعا فى أداء واجباتهم بجد واجتهاد على الوجه الاكمل وقد تفرغوا لأداء هذه الواجبات التى استنفدت كل اوقاتهم بحيث لم يبق منها ما يكفى لعمل من اعمالهم الخاصة وقد فحصوا ميزانية الدولة للسنة الماضية وميزانية السنة الحاضرة فحصا دقيقا وابدوا فيهما ملاحظات مهمة تعود على الخزانة بالحظ والمصلحة كما بحثوا ماعرض عليهم من القوانين بحثا مستفيضا مقرونا بالدقة والاعتدال



الاستاذ محمد بك يوسف المحامى والعضو فى مجلس النواب

واظهروا سلطة الامة بالاسئلة والاستجوابات التى كان لها احسن الأثر فى نفوس الامة التى مرت عليها الازمان الطويلة تحت نير الحكام والموظفين

وقد قابلوا ما تهددت به الحياة النيابية من الازمات بالحكمة ورباطة الجأش حتى تغلبوا عليها فكبتوا بذلك خصوم الدستور وردوهم بغيظهم خاسرين .

اما ما كان لهاتين الدورتين من الأثر فى البلاد فحدث عنه ولا حرج ، رأت الأمة بعيونها خروجها من الظلمات الى النور فقد زال عنها كابوس الحكم المطلق وهلك حزب الاتحاد وماجره على البلاد من المظالم والاتاوات والرشوة والتزوير وفساد الاخلاق وانتهاك حرمة الدستور وامتهان القوانين . وأحسن موظفو السلطة التنفيذية رغم أنوفهم معاملة الافراد واحترموا حريتهم خضوعا للدستور وظهرت عيوب بعض الموظفين فاقصتهم الامة عن حظيرة خدمتها كما حوكم البعض الآخر وعوقبوا عقوبات مختلفة وقد تمتعت المعاهد الدينية بنعمة الدستور بعد ان كانت بمعزل عنه واسترد الاقباط حقهم فى ادارة ومراقبة حسابات أوقافهم بعد نزاع طويل مضى عليه نحو خمسين عاما وصدر قانون العفو الشامل عن الجرائم التى وقعت مخالفة لقوانين غير دستورية ونشطت وزارة الزراعة فى تنفيذ سياستها الانشائية وأصدر البرلمان قانون التعاون الزراعى وبدأت الوزارة تعمل لانشاء مائتين وخمسين جمعية تعاون زراعية وسيكون لهذه الجمعيات وما ينشأ منها فى المستقبل نفع كبير فى البلاد من الجهة الاقتصادية

واما ما اشير بوجوب القيام به فى الدورة المقبلة فهو سرعة انجاز ما لدى البرلمان من مشروعات القوانين والسرعة فى فحص ميزانية الدولة للسنة المقبلة الواجب على الوزارة تقديمها فى الميعاد المحدد فى الدستور حتى يتم فحصها قبل حلول السنة المالية وضرورة العمل على تطهير دواوين السلطة التنفيذية من الموظفين الذين لا يصلحون لوظائفهم ولا يرفعون شأنها والعمل للاقتصاد فى ماهيات ومرتبات موظفى الدولة بما تقتضيه القوانين تخفيفاً لما تتحمله خزانة الدولة من الاعباء التى لا نظير لها فى دولة أخرى والتى لا تطيق الخزانة الاستمرار عليهما ، والتعجيل أيضا بوضع قانون لمحاكمة الوزراء تنفيذاً للدستور

نائب كفر الدوار

محمد يوسف

مستقبل البلشفيـــــة
فى روسيا

هل روسيا الان فى سعادة او شقاء ؟ يقول الخطباء البلشفيون انها فى خير حالة ويقول من يزورها ويقف على الحياة فيها انهـا فى شر وبؤس وان أهلها يقاسون الشدة والعناء .

ومن سوء الحظ ان الثورة الروسية ينظر اليها نظرة شعبية عامية ، وقليل من يدركون انها أهم حادث وقع فى العصر الحديث وانها اكثر من مجرد خروج شعب على حكومته بزعامة جماعة من المهيجين .

وما كانت الثورة الروسية الا أعظم تجربة جربت لتنفيذ النظريات الشيوعية ، ولكنهـا فشلت كما فشلت من قبل جميع التجارب الاخرى التى عملت بمقياس أصغر .

وتقضى الشيوعية بان تبذل كل الجهود الفردية فى خدمة المجموع وأن ينال الافراد مقابل ذلك من الدولة ما يحتاجون اليه من أمور معاشهم .

وقد حاولت حكومة السوفيت أن تقيم الصناعة فى روسيا على هذا الاساس فكان ما لها وقوف الحركة وكان نصيب الحكومة الافلاس ، فعجزت من جراء ذلك عن اطعام الشعب وكسوته ونشأت في اول العهد مجاعة عامة ذهبت بملايين ضحية لها .

وهذا الذي دعا زعماء البلشفية الى تعديل نظامهم الشيوعى نوعا ما فى سنة ١٩٢١ فسمحوا بأن يقوم الافراد بالمشروعات الاقتصادية فى مجال ضيق، ولولا ذلك لتم خراب روسيا وفناء الروسيين ، وقال « لينين » عن هذا النظام المعدل «انه يكاد يكون شيوعية كاملة» ولكنه فى الواقع لم يكن الا دليلا على فشل الشيوعية واستحالة تنفيذها .

ويقال نظريا ان نظام السوفيت قائم على حكم الطبقة الفقيرة ، ولكنه فى الحقيقة وعند التنفيذ ليس سوى تحكم جماعة صغيرة فى بقية الشعب بواسطة العنف والارهاب ، لذلك يسمي الروسيون بلادهم الآن «دولة الشرطة» وما كان يمكنها أن تكون غير ذلك فان الغرض من وجود الحكومة فى روسيا الحاضرة هو حفظ السلطة فى ايدى الجماعة التى حازتها ومنع الاموال من التكدس لدى عدد من الافراد، وللوصول الى هذا الغرض المزدوج تتدخل حكومة السوفيت في أخص احوال الشعب، فلا يجوز أن يحل الفرد مكانا أكبر مما يلزم لسكناه ، أو يملك اثاثا فاخرا او يستمتع بالشهي من الطعام او بالحسن من الثياب ، واهم من ذلك انه لا يجوز للروسى ان يلفظ كلمة ضد البلشفية وعواملها او ان تجول بخاطره فكرة عداء او انتقاد .

ويسير الحكم باصدار المراسيم ولا يلبث مرسوم ان يصدر وينفذ حتى يلحق به آخر يلغيه ويحل محله وبذلك تهطل القوانين على رؤوس الشعب فلا يكاد يعرف مايباح ومايحرم

وبين مهلة وأخرى تحرر كشوف باسماء الافراد يكتب فيها تاريخ كل منهم من الوجهة السياسية بكل دقة وتفصيل . وتجد الجواسيس فى كل مكان ، سواء في الطرق او فى المحال العمومية او فى المنازل نفسها حتى لا يكاد الشخص يثق بغيره وان كان من أقربائه وخواصه . وقد ملئت السجون فصارت تذكرنا بعهد محاكم التفتيش فى القرون الوسطى او بعهد الارهاب فى الثورة الفرنسية .

***

واحتكرت الحكومة المشروعات الصناعية الى حد كبير كما قلنا ولكن هذا الاحتكار لا يدر عليها أى ربح ،غير ان البلشفية رغم ذلك ورغم كل ما ذكرناه من سوء حال الشعب قد بقيت فى روسيا عشر سنين ولا تزال قائمة ، حتى ليعجب الناس ويتساءلون لماذا لا ينهدم نظام البلشفية بعد تبين فشله ومع كره الروسيين له ؟ وكيف لا يثور الشعب الروسى ضد المستبدين بامره الذين يحكمونه على أسس لا يرضاها،مع انهم لا يزيدون عن مليون على اكبر تقدير بينما الشعب الروسى يزيد عن مائة واربعين مليون نسمة ؟

والجواب على ذلك ان البلشفية قد بقيت حتى اليوم فى روسيا لانها من مبدأ الامر ارضت الزراع وهم اكثرية الامة الروسية، فخرجت على مبادئها الاساسية وسمحت لهم بالملكية الخاصة للاراضي الزراعية ، هـذا بينما الاشتراكية بله الشيوعية، تعنى ملكية المجموع ــ اوالدولة ــ لوسائل الانتاج وأولها الارض الزراعية . ففى آخر الامر تجد الزراع هم المتحكمين الآن فى روسيا ، وليس زعماء السوفييت أو عمال المصانع وقد صاروا ملاكا لاراضيهم فى الواقع وان كان ذلك فى صورة مبهمة حاول البلاشفة فيها أن يحتفظوا بالمبدأ الشيوعى ظاهراً . وترى كل زارع يعتبر الارض التى « اجرتها » له الدولة لاستثمارها ملكا له، وتخشى الحكومة ان تصارحه بانه لا يملكها ، وللزراع الواقع الذى أمام اعينهم ومما يرضيهم أيضا انه ابيح لهم تأجير ارضهم واستخدام العمال فى زراعتهم . والآن اصبح الزارع الروسي مثل أى زارع فى البلاد الاخرى، ولا يعنيه شيء من الشيوعية ومبادئها حتى لكأنها وضعت لغيره ، وأما عمال الزراعة الذين لا يملكون شيئا فليس ملجؤهم الشيوعية وأحلامها ، ولكن أحدهم يجد ويجهد مؤملا ان يصبح صاحب قطعة من الارض .

وانما تؤدى تجربة البلشفية بين الجزء الاصغر من الشعب ، أي بين سكان المدن الذين لا يكونون اكثر من خمسة عشر فى المائة من الامة الروسية ويعيش فى المدن خمسة ملايين من أعضاء النقابات ومنهم مليونان من الموظفين ، وعلى ذلك ليست الطبقة العاملة التى يزعم السوفيت أنهم يحكمون باسمها سوى ثلاثة ملايين من العمال على الاكثر . وهؤلاء فى حالة ضنك شديد وأجورهم

ضئيلة ولكن لهم بعض المزات الظاهرية على غيرهم وهم يخدعون انفسهم باعتبار انهم الطبقة الحاكمة .

ولا ننس ان روسيا منعزلة عن العالم وان كل الانباء التى تصدر منها او ترد اليها تمر برقابة شديدة ، ولذلك يعتقد الروسيون على سوء حالهم أنهم أسعد من الشعوب الاخرى ويصدقون مزاعم الصحافة السوفيتية ، لا سيما ان الشبان الناشئين شبوا فى الثورة ولم يعرفوا غير عهدها وغير الانظمة البلشفية ،

أما بقية الامة الروسية فقد تكونت بينها طبقة متوسطة جديدة واستمدت قوة من الطبقة القديمة الزائلة ، وهى مكونة من الموظفين والتجار والمضاربين ، وقد يعجب القارىء اذ نذكر الفئتين الاخيرتين فى روسيا البلشفية التى احتكرت الحكومة فيها التجارة ولكن الواقع أنهما موجودتان هناك رغم ذلك وكثيرون يخاطرون بفتح حوانيت التجارة ثم لاتلبث السلطات أن تغلقها وتزج أصحابها فى السجون ولكن التجار مرغمون على أن يبحثوا عن وسائل العيش بكل الوسائل مهما أحيطت بالاخطار .

وهكذا نجد كل فرد في روسيا معرضا لشىء من الخطر ، غير أن هذا صار جزءا من الحياة فاعتاده الجميع

***

والآن لايدرى أحد كيف يكون المستقبل فى تلك البلاد ، ولكن الواضح الذى لاشك فيه هو أن البلشفية تموت فى بطء بينما تحاول الابقاء على الحياة .

ويولى زعماء البلشفية واحدا اثر آخر والزعماء الصغار الذين يحلون محلهم لم يعانوا شيئا من عهد القيصر ولم يقودوا الثورة ، ولا يرغبون فى أن يكونوا شهداء المبادىء البلشفية وانما يريدون ان يعيشوا ويستمتعوا بالنفوذ والسلطان . وهكذا يعد القدر أسباب التحول لروسيا البلشفية ويذهب بالنظريين أصحاب المبادىء مثل لينين ليحل فى مكانهم أناس ماديون نفعيون تقضى أعمالهم ومطامعهم على المبادىء والانظمة الشيوعية .

***

واذا حللنا نفسية الشعب الروسي الآن لم نجد أحداً منه يود بقاء البلشفية ، وانما يرجو ان يعيش فى أمن ورخاء . وهذه حال الزراع والعمال والموظفين ، بل والشيوعيين أيضا الذين انتسبوا الى الشيوعية للتقدم فى سبيل الحياة .. ولاريب فى ان وجود حكومة بلشفية فى مثل هذا الوسط الكاره لها لا أمن لبقائه ، وانما مكنها من القيام حتى اليوم تجاوزها الى النزول عن كثير من مبادئها من جهة واستخدامها الارهاب من جهة أخرى . وكانت مخالفتها لمبادئها ، ولا تزال ، سببا للنزاع الدائم بين الزعماء . ومن الغريب ان البلشفية التى بنيت على مكافحة الرأسمالية تلجأ الى كثير من أنظمة الرأسماليين لحفظ حياتها ، حتى تأتيها الثورة العالمية المنقذة التى لايفتأ البلشفيون يحلمون بها بينما هم يعملون على ابعادها ومنع وقوعها دون أن يدروا .

وأمام ضعف البلشفية المتزايد تتجمع القوى المعادية ويكبر ضجر الشعب من الانظمة البلشفية الشاذة وينمو شعور الوطنية فى نفسه ، وترى الجيش الاحمر وأكثره من الزراع روسياً قبل أن يكون بلشفياً . والى جانب ذلك تكبر المعارضة للحكومة السوفيتية ويظهر الرأى العام . ولا يزال الارهاب قائما ولكنه أخف من قبل . ولا ينكر أثر النساء فى كل حركة عامة وقد بدأت نساء روسيا يكرهن البلشفية التى فرضت عليهن التقشف وشرعن يتبعن أزياء باريس ، وثمة قوة ثالثة تحارب الحكومة السوفيتية حربا ظاهراً وهى طائفة التجار وأرباب المشروعات الاقتصادية الذين لا يتفق الاحتكار الحكومى ومصلحتهم ولا تنفعهم المبادىء الشيوعية ، وتعترف الحكومة جهارا بعجزها عن القضاء على هذه الطائفة التى تحاربها فى الصميم من مبادئها .

وما دامت الثورة الشيوعية العالمية لا تأتى ولا ينتظر ان تنشب يوما ما ، لا بد ان تقوم فى روسيا ثورة ضد البلشفية ان قريبا او بعيداً . وستنشأ فى آخر الأمر روسيا جديدة يقودها أناس عقلاء وينتفعون من التجربة القاسية الماضية ، وما ندرى أتكون الحكومة القادمة ملكية أم جمهورية ولكن يبدو لنا أنها ستكون اتحاداً من جميع الاقطار الروسية على مثال الولايات المتحدة في أمريكا . ولا يحلم أحد بان تتدخل أية قوة خارجية لانقاذ روسيا ولكنها ستنقذ نفسها وتعتمد على قواها الكامنة .

فى عالم السينما

الفن الجـــــــديد

التمثيل باليدين

كان اهم شيء يجب ان يتوفر فى ممثل السينما أن تكون له شخصية ممتازة والشخصية باطنة وظاهرة فهي في الظاهر كل مايلفت النظر و يستدعى واحداً من اثنين : الميل الى المرئى أو الميل عنه وهي فى الباطن شعاع معنوى بينه و بين القلوب والمشاعر وصلة متينة لا يمكن التعبير عنها . ومن شروط ممثل السينما القديمة التى خرج عليها جماعة من النجوم الشهيرين أن يكون طويل الجسم جميل الشكل مقبول الهيئة ذا قدرة على التعبير بعينيه وتغيير ملامحه على حسب الظروف . وأخيراً أضافوا الى الشروط المعروفة شروطا أخرى نذكرها فى وقت آخر خوفا من الاطالة فى ذكر ما لا يهم فى موضوع اليوم كثيراً . .

ولا يزال معظم مديرى الشركات السينمية يشددون فى قبول الممثلين والممثلات بسبب تلك الشروط ! ويمتحنون الطلاب ويأخذون لهم صوراً عديدة تمثلهم فى مواقف مختلفة كالفرح والغضب والخوف والتأمل والرعب الخ ولا يشفع جمال الممثلة ولا قوة الممثل ومهارته الرياضية اذا فشلا فى التعبير بملامحهما وعيونهما فى تلك المواقف وهذا الشرط حرم فن السينما من أناس يعتقدون فى أنفسهم انهم يصلحون له وسبب ضياع آمال الكثيرين

وكان المنتظر من مثل هؤلاء الذين لا يمكنهم أن يعبروا بملامحهم عن مواقف معلومة مما يؤدى الى حرمانهم من الظهور على ستار السينما أن يؤلفوا اتحاداً ضد شروط السينما القاسية فى نظرهم ، تلك الشروط التى وقفت فى طريق نجاح الكثيرين



الصورة العليا تمثل الخوف. الصف الاول : التوسل — ماذا فعلته — الوداعة
الصف الثاني : الخجل — الاستسلام . الصف الثالث : التردد — الحيرة
الصف الرابع : الرفض — الملاحظة

الذين بعد أن تحملوا مشاق السفر وتكاليف الانتقال والمعيشة فى بلد غريب لديهم اضطروا الى الاستخدام فى بيوت الممثلين والممثلات يخدمونهم و يؤدون لهم حاجاتهم حتى ان « هولى وود » اصبحت تنافس باريس فى الجمال ولا غرابة فى ان بعض الناس يسمونها مدينة الجمال مع انها فى الحق مدينة السينما . الا ان شيئا من هؤلاء لم يحدث ولكن حدث ان ممثلة

شهيرة ونجمة ساطعة فى سماء فن السينما ابتكرت نوعا جديدا من التمثيل قد لا يحتاج الى شروط كثيرة مثل فن السينما الحالى ولا الى نفقات باهظة فى اخراج رواياته اذا قبل هذا الفن من الجمهور ونجح نجاح السينما الآن . ذلك الفن الجديد الذى اخترعته الممثلة المبدعة « آجنس آيرس » هو فن التمثيل باليدين فقط كما تبين ذلك بعض صور يدي الممثلة المذكورة فى مواقف مختلفة . فترى يديها تمثلان فى الاشكال المتعددة المرسومة مع هذا المقال التوسل والخوف والوداعة والحيرة والملاطفة والاستسلام والتردد والرفض والخجل كأنما تنطق الصور بما تعنيه الممثلة من الموقف فمثلا فى الشكل الذى يبين الخوف ترى اليدين فى حالة تدل على الخوف ومحاولة الدفاع وصد الأذى . . . وهكذا كل منظر يتجلى فيه المعنى المطلوب . بعدئذ نسأل أيرضي الجمهور هذا النوع الجديد من التمثيل أم سيكون لمسألة جمال الممثلات والمناظر وشخصيات الرواية أثر فى قبول الفن الحديث الذى اذا كان سيسلى فى بعض الاحيان فانه سيعجز — على ما أرى الآن — عن ابراز الشخصيات التاريخية والحوادث الروائية وكثير غيرها من مزايا الفن الحالى الذى يرضى اغلبية الجمهور ؟ ومن وجه آخر يصعب النجاح فيه أو على الاقل الاشتغال به نظراً لتلك الشروط التى تحدثنا عنها فى صدور هذا المقال . ومهما يكن من أمر ففكرة الممثلة آجنس حسنة وهي لا شك نوع جديد من التسلية يتوقف الاعجاب به وفهمه على ذكاء المشاهد . وليست هذه الفكرة مجرد كلام وانما قد نفذت ومثلت بهاعدة روايات عرضت منها فى العام الماضى فى حفلة جمعية العروة الوثقى بزيزينيا برمل الاسكندرية رواية بدأت بالاشارة بين رجل وفتاة وانتهت بان وضعت يد الرجل خاتما في يد البنت أى بالزواج .

ز . م . ع .

الامتيازات الاجنبية فى الصين ؟

كيف يسعى الصينيون الى الغائها

نشات الامتيازات الاجنبية فى الصين كما نشات فى غيرها من البلدان التى تحملت هذا النير مدة طويلة أو التى مازالت تتحمله أى انها كانت في أول أمرها تساهلا من الدولة صاحبة السيادة مع عدد من رعايا الاجانب لكى يستطيعوا تعاطى التجارة فى بلادها . و يصف الصينيون نشأتها فى بلادهم بقولهم ان الحكومة الصينية فى ذلك العهد تكرمت على نفر من « البرابرة » بان سمحت لهم بالاقامة والاتجار فى خمس موانى صينية فقط

ولكن الزمان دار دورانه فاتسع الخرق وتعددت الموانى التى سمح للاجانب بالاتجار فيها حتى شملت جميع موانى الصين الكبيرة على البحر وفقدت الصين بعضها على مر الايام وتعاظم النفوذ الاجنبي . ثم فتحت الموانى النهرية الداخلية فى وجوه الاجانب . ثم أنشا الاجانب لانفسهم مناطق خاصة فى كل ميناء وكل مدينة أقاموا فيها جماعات . ثم تحولت هذه المناطق الى شبه مستعمرات مستقلة لا سلطة للحكومة الصينية عليها . ثم جاءت المعاهدات فى مناسبات مختلفة واقرت الحالة الراهنة وحملت الصين على الاعتراف بالقضاء القنصلى وعلى التعهد بعدم زيادة رسومها الجمركية و بمعاملة كل دولة على قاعدة « أولى الدول بالمراعاة » من دون أن تتعهد هذه الدولة بان تعاملها بالمثل . فافضى اتساع نطاق الامتيازات الاجنبية واخلالها بالنظام الاقتصادى والنظام السياسى وسيادة الدولة الى شل حركة التقدم فى الصين وعدم تمكن حكومتها من الحصول على المال اللازم للقيام بما تحتاج اليه تلك البلاد العظيمة الواسعة من الاصلاحات . وكان من جراء ذلك ان الحكومة اضطرت الى الاستقراض ففتحت لها البنوك الاجنبية خزائنها وعقدت لها قروضا عديدة . الا ان الحكومة لم تستطع فى كثير من الاحيان ان تفى تعهداتها فأكرهت بالقوة على قبول شروط ثقيلة ورهنت أهم مواردها لوفاء اقساط ديونها

وكانت الحروب الدفاعية التى اضطرت الصين فى خلال ذلك الى خوض غمارها دفاعا عن كيانها وانتهاء هذه الحروب بفشل الصين سببا لاضطرارها الى عقد المعاهدات التى زاد بها النفوذ الاجنبي توسعا . وقضت الحروب على تلك الامبراطورية بعقد قروض مختلفة للقيام بالنفقات الحربية او لدفع الغرامات . فسقطت الصين فى وهدة سحيقة لم تجد لها فيها نصيراً وتكالب عليها الطامعون فيها من كل جانب فنشبت فيها الفوضى اظفارها وجعل كل قائد او حاكم فى احدى المقاطعات يحاول الاستقلال بنفسه وينشيء فى المقاطعة التى يحكمها دولة مستقلة عن سواها لا تخضع بشيء لأوامر الحكومة المركزية

على ان كل هذا لم يمنع عقلاء الصينيين وشبابهم الذين تلقوا العلم فى العواصم الكبرى في العالم من البحث عن علة الصين الاساسية وانجع الوسائل لشفائها منها . وها هم الآن وكلمتهم مجمعة على ان علة العلل في الصين هى المعاهدات التى عقدتها مع الدول الاجنبية على غير قاعدة المساواة . فكل صينى فى الوقت الحاضر يرى حيثما التفت اضرار هذه المعاهدات ماثلة امامه . وكل صينى سواء كان من سكان الشمال او من سكان الجنوب ، وسواء كان من انصار تشانغ تسولين او حكومة نانكين او حكومة كانتون او حكومة باكين يرى ان أول عمل وطنى متحتم عليه هو السعى الى الغاء تلك المعاهدات . فقد اكرهت الصين في ازمنة مختلفة وظروف مختلفة على عقدها كما يظهر من درس الاحوال التى قضت على الصين بتوقيعها . فقد كانت معاهدة نانكين نتيجة حرب البوكسر . وأكرهت القوات البريطانية والفرنسية المتحدة حكومة الصين على توقيع معاهدتى تيانشين وباكين . وكانت معاهدة مكوان نتيجة الحرب الصينية اليابانية . وأكرهت قوات الدول الثمانى المتحدة حكومة الصين على توقيع معاهدة حرب البوكسر . فترى من هذا ان الصين لم توقع أى معاهدة من هذه المعاهدات المجحفة برضاها واختيارها .

و يبلغ عدد المعاهدات التى عقدتها الصين على غير قاعدة المساواة ست عشرة معاهدة مع ست عشرة دولة وهي بلجيكا والبرازيل والدانمرك وفرنسا و بريطانيا وايطاليا واليابان والمكسيك وهولاندا ونروج و بيرو والبرتوغال واسبانيا واسوج وسويسرا والولايات المتحدة الاميركية . وكانت لها مثل هذه المعاهدات مع المانيا والنمسا وروسيا ولكن انكسار الدولتين الاوليين فى الحرب العمومية أفضى الى تنازلهما عن معاهدتيهما وعقد معاهدتين جديدتين مع الصين بعد الحرب اعترفتا فيهما بذلك التنازل بطيب خاطر وجنتا ثمار هذا الاعتراف برواج تجارتيهما رواجا عظيما فى الصين فى الوقت الحاضر ومعاملة الصينيين لرعاياهما احسن معاملة حتى ان الالمانيين والنمسويين المقيمين فى الصين جعلوا يلبسون فى زمن الاضطرابات الاخيرة شارات خاصة تميزهم عن بقية الاجانب لكى يراها الصينيون فيعرفوهم منها و يمتنعوا عن الاعتداء عليهم . واما روسيا فانها تنازلت أيضا عن معاهدتها السابقة مع الصين وعقدت معاهدة جديدة معها بنيت على قاعدة المساواة والمعاملة بالمثل . وفضلا عن ذلك فان حكومة السوفيت كانت ولم تزل ذات شان عظيم في نهضة الصين الاخيرة .

فاذا شئنا تلخيص قضية الصين الوطنية بجملة واحدة فاننا نستطيع ان نقول ان هذه الجملة هي المطالبة بالغاء تلك المعاهدات . ولكن هل من سبيل الى الغائها ؟ وما هي الوسائل التى تتوسل بها الصين لبلوغ هذه الغاية ؟

لعل القراء الذين يتتبعون النزر اليسير مما ترويه الاخبار العمومية عن حوادث الصين يلاحظون ان الدول صاحبة المعاهدات غير متفقة في ما بينها على سلوك سياسة معينة بازاء الصين وما تطلبه من الغاء المعاهدات. والسبب في عدم اتفاقها يعود في الاكثر الى عدم اتفاق مصالحها . ولا يظهر عدم اتفاق هذه المصالح اكثر جلاء من ظهوره في نصوص تلك المعاهدات . فبين بعضها والبعض الآخر اختلافات كثيرة سواء في مواعيد انتهائها او في المواد القابلة للتعديل منها او غير ذلك . فكل دولة مضطرة والحالة هذه بحكم مصلحتها الخاصة الى سلوك سياسة معينة بازاء الصين مستمدة من فحوى القاعدة الاساسية التي بنيت عليها معاهدتها معها .

ولكى نزيد هذه المسئلة المهمة وضوحا نورد في ما يلى النصوص المتعلقة بهذه النقط الجوهرية في المعاهدات . . .

المعاهدة البلجيكية (المادة السادسة والاربعون) اذا رأى جلالة ملك البلجيك في مابعد انه من المفيد تعديل بعض فقرات المعاهدة الحالية فله ان يشرع فى مفاوضات لهذا الغرض بعد عشر سنوات تبتدىء من اليوم الذى تتبادل فيه الدولتان المتعاقدتان النسخ المبرمة من المعاهدة على شرط ان يشعر جلالة امبراطور الصين قبل انتهاء هذه المدة بستة اشهر برغبته فى التعديل و بالتعديل الذي يريده . فاذا لم يقع إشعار رسمي كهذا فان المعاهدة تظل نافذة عشر سنوات اخرى وهلم جرا

المعاهدة البرازيلية : (المادة السادسة عشرة) يستطيع كل من الفريقين المتعاقدين ان يطلب تعديل هذه المعاهدة بعد عشر سنوات تبتدىء من تاريخ تبادل نسخها المبرمة

المعاهدة الدانمركية : (المادة السادسة والعشرون) لكل من الفريقين ان يطلب تعديل المواد التجارية والمواد المتعلقة بالتعريفة الجمركية في آخر يونيو سنة ١٨٦٨ وكل عشر سنوات بعد ذلك . و يجب ان يجرى التعديل فى خلال ستة اشهر بعد انتهاء كل مدة

المعاهدة الفرنسية : (المادة الثامنة) لكل من الفريقين ان يطلب تعديل المواد التجارية فى نهاية كل عشر سنوات تبتدىء من تاريخ تبادل النسخ المبرمة من المعاهدة . و يجب ان يشعر الفريق الآخر بذلك قبل نهاية المدة التى تكون المعاهدة نافذة فيها بستة اشهر

المعاهدة البريطانية (المادة الخامسة عشرة) لكل من الفريقين ان يطلب تعديل المواد المتعلقة بالتعريفة الجمركية كل عشر سنوات . و يجب ان يشعر الفريق الآخر بذلك فى خلال ستة اشهر بعد انتهائها

المعاهدة الايطالية : (المادة السادسة والعشرون) لكل من الفريقين ان يطلب تعديل المواد التجارية والمواد المتعلقة بالتعريفة الجمركية من سنة ١٨٧٨ وكل عشر سنوات بعد ذلك على شرط ان يبلغ الفريق الآخر رغبته هذه فى خلال ستة اشهر بعد انتهاء المدة

المعاهدة اليابانية : (المادة السادسة والعشرون) لكل من الفريقين ان يطلب تعديل المواد التجارية والمواد المتعلقة بالتعريفة الجمركية بعد عشر سنوات تبتدىء من تاريخ تبادل النسخ المبرمة من المعاهدة . وكل عشر سنوات بعد ذلك . و يجب ان يجرى الطلب والتعديل فى خلال ستة اشهر بعد انتهاء المدة

المعاهدة المكسيكية . (المادة التاسعة عشرة) تبقى المعاهدة نافذة عشر سنوات تبتدىء من تاريخ تبادل النسخ المبرمة . ولكل من الفريقين بعد انتهاء هذه المدة ان يطلب تعديل المعاهدة على ان يشعر الفريق الآخر بذلك قبل الانتهاء بستة اشهر . والا فان المعاهدة تبقى نافذة بجميع نصوصها الى ان تنقضى سنة على الوعد الذى اشعر فيه احد الفريقين الآخر برغبته في انهاء المعاهدة .

المعاهدة الهولاندية : (مادة منفصلة) بما انه لم يعين أجل خاص للمعاهدة التى تعقد الآن بين هولاندا والصين فيجب ان يكون للحكومة الهولاندية الحق فى ان تشترك فى المفاوضات التى ستجرى بين الصين والدول الاخرى لتعديل الرسوم الجمركية عملا بالمعاهدات المعقودة بينهما

المعاهدة النروجية (المادة الرابعة والعشرون) يجب ان لا تتبدل نصوص هذه المعاهدة بدون سبب خطير ولكن لما كانت الاحوال فى الموانى الصينية العديدة المفتوحة للتجارة الاجنبية مختلفة فقد يظهر من الاختبار انه من الواجب ادخال تعديل غير كبير فى المواد المتعلقة بالتجارة والملاحة. وفى هذه الحالة تتفاوض الحكومتان بطريقة ودية لهذا الغرض بعد تاريخ عقد المعاهدة باثنتى عشرة سنة .

معاهدة بيرو (المادة الثامنة عشرة) لكل من الفريقين ان يطلب تعديل أى مادة من المعاهدة بعد انتهاء عشر سنوات تبتدىء من تاريخ تبادل النسخ المبرمة ويجب ان يشعر الفريق الآخر برغبته هذه قبل انتهاء المدة بستة أشهر فاذا لم يشعره بقيت المعاهدة نافذة عشر سنوات أخرى .

المعاهدة البرتوغالية (المادة السادسة والثلاثون) لكل من الفريقين ان يطلب تعديل المواد التجارية والمواد المتعلقة بالتعريفة الجمركية كل عشر سنوات و يجب ان يشعر الفريق الآخر بذلك فى خلال ستة أشهر بعد انتهاء المدة .

المعاهدة الاسبانية (المادة الثالثة والعشرون) ان نص هذه المادة فى المعاهدة الاسبانية كنص المادة السادسة والثلاثون فى المعاهدة البرتوغالية السابقة الذكر .

المعاهدة الاسوجية (المادة الخامسة عشرة) لكل من الفريقين ان يطلب تعديل مواد هذه المعاهدة بعد كل عشر سنوات ابتداء من تاريخ تبادل النسخ المبرمة . و يجب ان يكون الطلب فى خلال ستة أشهر بعد انتهاء المدة .

المعاهدة السويسرية : (ليس فى هذه المعاهدة مادة تنص على التعديل بل ملحق ينص على انه « عندما تحسن الصين نظامها القضائى فان سويسرا تكون مستعدة مع الدول

الاخرى صاحبة المعاهدات للتنازل عن حق القضاء القنصلى)

المعاهدة الاميركية : (المادة السابعة عشرة) تبقى هذه المعاهدة نافذة مدة عشرة سنوات ابتداء من تاريخ تبادل نسخها المبرمة ويحق لكل من الفريقين أن يطلب تعديل مواد هذه المعاهدة والتعريفة الجمركية فى نهاية كل عشر سنوات

فاذا تامل القارىء فى هذه النصوص وجد ان مركز كل فريق من الدول صاحبة المعاهدات بازاء الصين يختلف عن مركز الفريق الآخر . فالمعاهدات المعقودة مع الدانمرك وبريطانيا (سنة ١٨٥٨) وايطاليا والبرتوغال واسبانيا هى من نوع واحد أى ان شروط التعديل الرئيسية هى (١) انقضاء مدة عشر سنوات و (٢) تعديل المواد التجارية والمواد المتعلقة بالتعريفة الجمركية فقط . أما القضاء القنصلى فلم يرد نص فى شأنه يجيز تعديله أو الغاءه . ويقرب من هذا النوع من المعاهدات المعاهدة الفرنسية . فهى تجيز تعديل المواد التجارية فقط . ثم المعاهدة البريطانية التى عقدت سنة ١٩٠٢ وهى تجيز تعديل التعريفة الجمركية فقط . . وتشبهها المعاهدة اليابانية ولكنها تزيد عليها ان التعديل يجب أن « يجرى » فى خلال ستة أشهر بعد انتهاء المدة فمن الصعب أن نفهم كيف تريد اليابان أن تفسر هذا النص

أما المعاهدات المعقودة مع كل من البرازيل والمكسيك وبيرو فانها من نوع واحد فجميعها يجيز تعديل أى مادة فيها بعد انتهاء المدة الاولى . وتقرب منها المعاهدة النروجية لولا ان شرط التعديل فيها لا يشمل سوى المواد المتعلقة بالتجارة والملاحة .

واما المعاهدات الهولاندية والاسوجية والسويسرية والاميركية فلكل منها شرط فى التعديل يختلف عن شرط الاخرى .

فترى من هذه النصوص والبيانات انه اذا شاءت الصين ان تبلغ أمنيتها فى الغاء الامتيازات الاجنبية بالاستناد على نصوص المعاهدات ذاتها فلن تستطيع ان تنال ما تريده من هذه الطريق . على ان حكومة باكين لم تعبأ كثيراً بالنصوص فقد قررت ابطال المعاهدة الصينية البلجيكية منذ سنتين عند انتهاء موعد السنوات العشر الاخيرة وأبلغت قرارها هذا الى جميع الدول الستة عشرة صاحبات المعاهدات وقالت انها تنوى ابطال العمل بكل معاهدة أخرى ينتهي أجلها . وحجتها فى ذلك ان الصين قد أكرهت اكراها على توقيع هذه المعاهدات وان مبدأ القانون الدولى هو المساواة بين الامم والتعاقد الاختيارى . وليس فى المعاهدات المذكورة شيء من المساواة بين المتعاقدين . ولا يمكن ان تكون المعاهدات قيوداً أبدية فعهد جمعية الامم نفسه يوجب اعادة النظر فى المعاهدات التى لم تعد أداة دولية صالحة .

الناس يطلقون

من أمريكا الى أوروبا

المفهوم ان الطيران من أمريكا الى أوروبا هو أسرع وسيلة للسفر بين القارتين ولكن أحد الاساتذة فى جامعة كلارك بأمريكا ، ويدعى الاستاذ جودارد ، لم تكفه السرعة التى عبر بها لندبرغ وغيره المحيط الاطلنطى فابتكر نظرية يؤمل تنفيذها ونجاحها وهي أن « يطلق » الناس كما تطلق القذيفة من امريكا الى اوروبا عبر المحيط الاطلنطى فى داخل جهاز يشبه « الساروخ » ويقال ان العلماء وافقوه على صواب هذه الفكرة وامكان تنفيذها !

حلم في يقظـــــــــة

روى أحد أمراء البحر عن نفسه الحديث التالي قال :

عهدت الى حكومتي برحلة الى أواسط بلاد الهند ، على رأس بعثة علمية كان غرضها ارتياد تلك الاصقاع ووضع التقارير العلمية والجغرافية عنها . وكان لي من العمر آنئذ ثلاثون سنة ، وكنت برتبة ضابط في البحرية . فسررت لهذه المهمة لما علقت به النفس من مشاهدة غرائب تلك البلاد النائية ووقوف على طبائع أهلها وعاداتهم وأحوالهم . ولم البث ان خرجت وفي صحبتي رجال البعثة على باخرة أقلتنا الى بلاد الهند . وكانت الحكومة الانكليزية قد أصدرت امرها بمساعدتنا وتذليل كل صعوبة أمامنا لبلوغ الغاية التي قدمنا لاجلها

وقد أحببت أن أصف لقرائي بعض ما أصابني في هذه الرحلة بكل ما يمكن من الايجاز ، وأنا لو اردت ان أفيها حقها من الوصف لطال بي الامر واحتجت الى كتابة عشرين مجلداً ضخما . . ولا بدع ، فان الاقطار التي وطئتها طافحة كلها بكل غريب ومدهش وعجيب ، حتى خيل الى اني في مملكة الاحلام و بلاد السحر والمعجزات .

ووصلت أخيرا الى مدينة « غنر » وكانت قبل ذلك العهد بمئات من السنين من المدن الزاهرة في الهند الوسطى مما تشهد به آثارها الكثيرة الماثلة للعيان . وهي في بطن واد على ضفاف بحيرة « فيغار » احدى البحيرات الصغيرة . تكتنفها الحصون من كل جهة بما شيد فيها من الابراج الشاهقة وما أحاط بها من الاسوار الضخمة والتماثيل العظيمة . وكان زمامها في يد أمير هندي يقال له الراجا « نذان » وهو من أشداء الرجال قوي الشكيمة مستبد قاس كريم سريع الغضب مولع بالأبهة كلف بالنساء منغمس في الملاهي والملاذ الى ما يفوق كل تصور .

وقد أنفذ لاستقبالي وأنا مقبل الى المدينة وعلى مسافة ساعة منها شرذمة من رجاله يقودون فيلا كبيراً عليه هودج جميل مزدان بأحسن أنواع الزينة . فركبته وسرت ، ورجال الامير يحدقون بي من كل جانب ، حتى بلغنا القصر ، ودخلت ردهة فسيحة فيه فرشت أرضها ومقاعدها بالسجاد الثمين النادر المثال ، ووقف فيها جمهور من بطانة الامير وجميعهم بالملابس الزاهية الموشاة وعلى صدورهم الاوسمة المتلألئة والجواهر الكريمة . وقد جلس الامير في وسط ذلك الجمهور على مقعد واطئ ، وكان من رأسه الى قدميه غائصاً في الجواهر ، حتى خيل الي انه الشمس في شدة لمعانها . . وقدرت ما عليه من الحلي بما لا تقل قيمته عن الملايين من الجنيهات . وكان على جبهته جوهرة ثمينة جداً تدعى « نجمة دهلي » وهي الجوهرة المشهورة التي توارثها أسلاف هذا الامير منذ عهد بعيد الى ان وصلت اليه .

وكان الامير مدان هذا في سن الخامسة والعشرين من عمره ، يجري في عروقه دم الابطال وتتجلى في وجهه الانفة والرجولية . وقد أدهشني ما هو فيه من الترف واستوقف بصري من هيئته بنوع خاص اسنانه الناصعة الحادة . . وقد وقف لاستقبالي وهش في وجهي و بش وصافحني باليد على الطريقة الانكليزية واجلسني الى جانبه على مقعد منفرد عال جداً لم تبلغ قدماي الارض وانا عليه ، حتى كانت هيئتي وانا في تلك الحالة غريبة مضحكة .

و بعد كلام قصير قضي في تبادل التحية والمجاملة عرض علي الامير ان ارافقه في اليوم التالي الى صيد النمور . وقد ظهر لي من كلامه انه مولع بالصيد والصراع حتى انه يؤثرهما على كل نوع من الملاهي الاخرى . وكأني به لا يجد وهو في عرش الامارة والحكم ما يلهو به لتدبير شؤون رعيته غير الخروج للصيد والقنص في المواكب الفخمة وشهود حفلات الصراع التي كان يقيمها حينا بعد آخر . هذا كان حد معرفته . . ولعله زعم اني لم آت الى بلاده إلا للهو والطرب ، فعزم على توفير جميع اسباب السرور واللذة لي . . ولم يسعني إلا قبول دعوته بالشكر . ولكنها لم تكن الدعوة الوحيدة الى امثالها . . وكان لقبولي ذلك أجمل وقع في نفس الامير ، فأثنى على أدبي ولطفي وقال — يجب اذاً ان لا يفوتك مشهد هذا النهار ، فهيا بنا الى ميدان الصراع ! . .

فنهضت وسرت معه الى ساحة من ساحات القصر . وقد احتشد فيها جمهور كبير من رجال الحاشية وأخصاء البلاط ، ووقف في وسطها رجلان من مشاهير المصارعين . وكانا عريانين وقد ألبسا أصابع ايديهما اظفاراً فولاذية حادة كانت كما يظهر من أدوات المصارعة التي لا بد منها في تلك البلاد . ولما أعطيت الاشارة هجم كل منهما على الآخر وأخذا في الطعن والضرب وكل واحد يجتهد في طعن خصمه بتلك الاظفار ، حتى سالت منهما الدماء وتغطى جسماهما بالجراح . وقد رأيت وجه احدهما مصبوغا كله بالدم ، وأذن الآخر مطروحة على الأرض . . . وكان الأمير ينظر الى هذا العراك بلذة فائقة وهو يحمس المتصارعين تارة بالهتاف وطوراً بالحض ، الى أن سقط احدهما لا يعي شيئا والدم يتدفق من بدنه كأنه من قرب . فحمله الناس من الميدان وانتهت الحفلة . .

وعدت مع الامير الى القصر ، وهو يتلو علي أحاديث الصراع ويسرد أسماء من اشتهروا به من رجاله ، وأنا منقبض النفس شديد التأثر . . ثم أمر فأخذوني الى « قصر الملاهي » وكان قد أعد لنزولي ، وهو قريب من قصر الأمير يتصل به بصف طويل من الحدائق الغناء ، فسرت فيها وانا كأني في عالم آخر الى ان وصلت الى القصر ، فاذا هو مثال لأجمل ما بلغته الصناعة من الهندسة والنقش والابداع ، وقد قامت فيه وعلى جوانبه التماثيل الرائعة والابراج المنيعة على اختلاف الصور .

وكان الامير قد عين لى حاجباً يقال له « غريبداد » ليقوم بخدمتى ويكون أمين المخابرات بينى وبين الأمير . وقد أنبانى هذا الحاجب بعد وصولى الى القصر بنحو ساعة من الزمن بأن الأمير قادم لزيارتى . فتهيأت لاستقباله وأنا أؤثر ان أخلو بنفسي بقية ذلك النهار على كل مقابلة .

ولم يلبث الأمير ان جاء وأخذ يطرفنى بحديثه، وكله فى موضوع الصيد وأسماء الوحوش التى يحب صيدها وضروب المصارعات والملاهي ثم أخذنى لزيارة أطلال « القصر القديم » الذى بناه أجداده . وكانت الطريق اليه بين صفوف اخرى من الحدائق وما كدنا ننتهى منها حتى رأينا تلالا من الحجارة الضخمة والبنايات المتداعية ، وقد أبصرت فيها جماعات كثيرة من القردة وهي تقفز وتثب على تلك الحجارة والصخور . فراقنى هذا المشهد أكثر مما راقنى اجتماعى بالامير وسماع أقاصيصه

وفى اليوم التالى خرجت فى موكب الامير الى الصيد ، وكانت أمثال هذا الموكب تتكرر كل يومين أوثلاثة ، وكنت مضطراً أن أرافق الامير فيها حتى سئمت نفسى هذه الحالة ، وطفقت اظهر له بأساليب لطيفة اضطرارى الى العزلة والعمل ليتيسر لى القيام بالمهمة التى قدمت لاجلها، الى ان أدرك أخيراً حقيقة الحال وصار يسمح لى بساعات قليلة أقضيها كل يوم على انفراد . ولكنه أخذ يتعهدنى بدلا من ذلك بالهدايا والطرف . فكان يبعث الى كل يوم بشىء منها من أسفاط عاجية وأنسجة ثمينة وتحف نادرة وحيوانات مختلفة وكل نوع من المأكولات والمشروبات الفاخرة ويدعونى الي حفلات الرقص وعرض الجيش والملاهي الاخرى التى لم يكن يخلو منها يوم

وفى أحد الايام وقد عدت مساء الى قصر الملاهى لاقانى «غريبداد» على بعض المسافة وقال وهو يشير بعينيه ويديه ورأسه — ان هدية الامير اليوم تنتظرك فى غرفتك ياسيدى .. وهو يعتذر اليك لانه سها عن تقديم هذه الهدية قبل الآن

قال ذلك ثم انحنى أمامى وانصرف . ودخلت انا الى مخدعى . فماذا رأيت ؟

رأيت ست بنات صغيرات واقفات صفا واحداً . ولم يكن لكبراهن أكثر من ثمانى سنوات من العمر . . فدهشت ولم أفهم المراد من وجودهن فى غرفتى ، وما معنى هذه الهدية. ولكنى لم البث ان ثاب اليَّ روعى وأدركت أخيراً ان الامير قد أنعم على بهؤلاء «الحسان» لا تخذهن زوجات لى . . وهو فى اختياره لهن من هذه السن انما يعرب عن ارتياحه الخاص لى وعنايته بتوفير أسباب سرورى

نظرت الى هؤلاء الصغيرات وانا اكاد أذوب خجلا ، ولم أدر ما ذا أفعل ..أأردُّهن الى الامير ، أم أبقيهن فى منزلى ؟. . ولكن فى ردى اياهن اهانة للامير واستهدافا لغضبه ونفوره . . وردُّ الهدية عند الهنود احتقارٌ لا يمحوه الا الدم. فعزمت على ابقائهن مكرها.. ثم التفت الى كبراهن سنا وأجملهن منظراً وسألتها عن اسمها . فقالت : «شلي» قلت : « ولماذا أنت هنا مع رفيقاتك ؟ » فقالت : « لنكون عند ارادتك يا سيدى . . »

وتحولت بعد ذلك الى صغرى البنات ، وكان عمرها لا يتجاوز الست سنوات، وألقيت عليها بضعة أسئلة . فاجابتنى بكل وضوح . فأخذتها بين يدى ورفعتها عن الارض ثم قبلتها فبادرت رفيقاتها الى الخروج من الغرفة مظهرات بذلك انهن أدركن ان اختيارى قد وقع على هذه الطفلة الصغيرة . . فقهقهت حتى دمعت عيناى وأشرت اليهن بالبقاء. ثم أجلستهن حلقة حولى وأخذت أسرد عليهن ، باللغة الهندية طبعا لانى كنت أعرفها جيداً ، حكاية صغيرة ارتحن اليها وضحكن كثيراً . وبعد ان قضيت وأياهن نحو ساعتين من الزمان ، وانا أسليهن بالنكات والنوادر المضحكة ، دعوت الخادم وأمرته ان يحضر شيئا من الحلوى. ففعل وأخذنا نأكل معا ونطرب. وقد أنست البنات اليَّ وألفننى فى ذلك الوقت القصير . . وبعد الحلوى عدت الى مطايبتهن وأخذت ألاعبهن حتى علا ضحكهن وملأت أصواتهن المنزل . ولعلهن لم يضحكن فى حياتهن كلها كما ضحكن فى هذه الساعات القليلة .

ثم نهضنا للنوم . وكان الامير قد أرسل فى صحبة هؤلاء البنات ست وصائف لخدمتهن . فاستدعيتهن وأمرتهن ان تأخذ كل واحدة منهن سيدتها الى مخدع من مخادع القصر وتعنى براحتها. ففعلن ورقدت أنا فى سريرى وامعنت فى عالم الخيال، وأنا أتأمل فى حالة البشر واطوارهم وغرائبهم وحالة هذا الكون العجيب المملوء بالاسرار والغوامض .

وصار منزلى منذ ذلك الحين اشبه بمدرسة صغيرة . . وقد احببت رفيقاتى الجديدات حبا والديا وارتحت الى معاشرتهن وقضاء الاوقات معهن فى اللهو والطرب . وكان ذلك أدعى الى سرورى من اجتماعى بالامير وشهود حفلات الصراع والصيد والرقص التى كان يقيمها كل يوم وكانت شلي ورفيقاتها قد أحببنى ايضا وارتحن الى الارتياح كله . وكن يمرحن فى ذلك القصر ، فى غرفه ودهاليزه كظباء الفلاة ووجوهن تطفح بشراً وهن بابهى الحلى والحلل وقد اعجبنى جمالهن وخصوصا شلي لانها كانت أجملهن منظرا وأعدلهن قدا وأكبرهن سنا وأعذبهن حديثا وأخفهن روحا .وكان وجودى فى بلاد العجائب تلك المدة أبى الا ان أكون انا ايضا من تلك العجائب وأتطور بغير طباعى وعاداتى وطباع قومى وعاداتهم وتقاليدهم ، فملت الى شلي وصرت أشعر بايثارى اياها على رفيقاتها ثم بارتياحى الى الاختلاء بها ، حتى اخذت بمجامع قلبي وصممت اخيرا على الاقتران بها وما هي الا بضعة ايام حتى اصبحت شلي زوجتى وموضع تسليتى في تلك الغربة ؟

وطفقت أقضي واياها الاوقات تارة في النزهة فى حدائق المنزل وطوراً عند اطلال القصر القديم حيث كنا نلهو بمشاهدة القردة حتى

ألفتنا هـذه الحيوانات ولم ترهبنا . وكنا نأتى اليها بالطعام والحلوى فتقترب الينا وتتناول الطعام من ايدينا . . . وكان أحب شيء لدىّ الجلوس على ضفاف بحيرة فيغار الي جانب حبيبتي شلى فى ضوء القمر ، وهي تسليني تارة بغنائها المطرب وحينا بحديثها العذب ، او ترنو الى وهي تبسم كزهرة نضرة . . ولم أكن لأنسى رفيقاتها فكنا نجتمع بهن كالعادة نلعب ونمرح

وكان الامير لا يزال يطرفني بالهدايا والتحف وقد أرسل الى في جملة ذلك سفطا صغيراً من الصدف أدهش شلى كثيراً كأنها لم تر مثله من قبل . والظاهر ان هذا النوع من الاسفاط لم يكن قد دخل الهند ، ولعل ذلك السفط هو اول ما ورد الى هذه البلاد من هذا النوع . وكنت ارى شلى تأخذه وتقلبه فى يديها وهي فى أشد حالات التعجب

***

مضى على ثلاثة اشهر وانا فى بلاد الهند . وكنت ورجال البعثة قد فرغنا من مهمتنا فعزمنا على الرحيل . وقد شق ذلك على الامير لانه أحبنى وأنس إلى . غير ان سفرى كان لابد منه ، فودعته وانا أعده بزيارة اخرى

ولما علمت شلى بعزمى على مزايلة تلك الديار ومفارقتها تألمت وبكت . ولم اكن انا أقل تأثراً منها . غير انى لامور فى النفس لم يكن فى استطاعتى ان اصطحبها الى بلادى كزوجة ، فآثرت فراقها . ولكى أبهجها تناولت سفط الصدف الذى اعجبها كثيراً وكان لا يزال موضوع دهشتها وقلت لها — خذى هذا هدية لك فابتهجت بالسفط ابتهاجا أنساها ما كانت فيه من الأسى وأخذت تضحك بملء فيها

ثم ودعتها وودعت رفيقاتها وعدت الى بلادى وصورة شلي لاتبرح من مخيلتى

***

وانفق بعد سنتين اني دعيت للسفر الى « بومباى » فى مهمة اخرى. فاغتنمت فرصة بضعة اسابيع وشخصت الى مدينة « غنر » لزيارة صديقي الامير « مدان » والاجتماع ثانية بشلى ، وكان حنينى اليها ينمو على الايام

وقد سر الامير سرورا عظيما بمقابلتى ، وأمر بقتل ثلاثة من ابطال الصراع احتفالا بقدومى ، ولم يفارقنى لحظة فى اليوم الاول من زيارتى

ولما اقبل الليل استدعيت « حاجبى » « غريبداد » وسألته عن شلى ، فقال — انسها ياسيدى ولاتذكرها بعد الآن

فقلت — ولم ذاك ؟

قال — لانها لصة . . وقد عوقبت على ماجنته يداها

وكانت هذه الكلمات كطعنات خنجر فى قلبي ، فذعرت وقلت — وهل ماتت شلى

قال — نعم . . لانها سرقت السفط الصدفى الذى أهداه لك الامير . . وهو بعد ان اطلع على فعلتها أمر فطرحت فى بحيرة فيغار .

فقلت وانا أكاد أجن جزعا والتياعا — ولكن السفط كان هدية منى اليها . . فكيف اتهمتموها بالسرقة ؟

قال — وهي قالت مثل ذلك ، فلم يصدقه أحد . . اذ كيف يمكن ان يقدم مثل هـذه الهدية السنية الى أمة كشلى ؟؟...

وكانت كل كلمة من كلام الحاجب تفتح جرحا أليما فى قلبي، فبكيت وقضيت الليل بطوله وانا جالس على ضفاف بحيرة « فيغار » مستغرقا فى بحر متلاطم من الافكار . . وقد تمثلت لى شلى تطارحنى أحاديث الحب وتطربني بغنائها وعذوبة كلامها . .

وما انبثق فجر اليوم التالى حتى هجرت تلك الربوع الى الابد ، وخيال شلى ملازم لى ساعات نهاري وليلى كلها . . وكنت أطلب الموت وأشتهيه لأخلص من ثقل وطأة الندم وآلام تبكيت الضمير ... وقد بلغت هذه السن من حياتي ، وانا لم ينفتح قلبي لغير شلى ، ولم أتخذ سواها زوجة لى .

القدس — خليل بيدس

المصارعة بالخناجر



اشتهرت البلاد المختلفة بانواع من المصارعة ، فتجد فى اسبانيا مثلا مصارعة الثيران وفى انجلترا مصارعة الديكة وهكذا . وثمة فى جهات الموصل نوع خطر من المصارعة يمسك فيه المتباريان بالخناجر ويطعن كل منهما الآخر فى كل موضع يتاح له ان يناله حتى يقع الاثنان فى اغلب الاحيان مثخنين بالجراح .

صفحة السيدات

المصريات وادارة التعليم

حقائق عملية تثبت النظريات التي ينكرها المكابرون

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

ظهرت نتيجة الكفاءة أي الشهادة الثانوية قسم أول وفيها لاول مرة أسماء سبع ناجحات فكان ذلك دليلا واضحا على صحة ماقلت به من قبل من كفاية المصريات لادارة مدارس البنات لان تلك المدرسة التي نجح منها هؤلاء السبع تديرها مصرية ولم يغب عن الذاكرة بعد ماكان بيني وبين وزارة المعارف من الجدل بشان تلك المدرسة بصفة خاصة وغيرها من المدارس بصفة عامة والضجة التي قامت من جانب المعلمات أثر ذلك حتى قال أحد الكتاب المصريين الذين سمحت لهم ذممهم أن يقتلوا الكفاية المصرية قبل أن تظهر

« ان وزير المعارف اذا عجز عن تعيين أجنبية للمدرسة الثانوية للبنات لما تقيمه المعلمات من الضجة وجب عليه أن يعين لتلك المدرسة ناظراً لا ناظرة »

فكانت ارادة الله بعد ذلك كله أن تظل المصرية في ادارتها وأن تكون نتيجتها في امتحان الكفاءة افضل بكثير من مدارس البنين التي يرأسها الرجال اذ نجح منها سبع طالبات من ١٢ طالبة . وبتلك النتيجة المدهشة قد برهنت على انها أفضل من المدارس التي ترأسها الاجنبيات وقد لا أخطىء كثيراً ولا أتغالى اذا قلت ان مدرسة معلمات السنية التي ظلت تتداول ادارتها الانجليزيات منذ نصف قرن لا تستطيع طالباتها النجاح في مثل هذا الامتحان بنفس تلك النتيجة الحسنة مع انها أقدم مدرسة للبنات في تاريخ مصر وان كلية قصر الدوبارة التي ترأسها أجنبية أخرى لا تستطيع طالباتها النجاح في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية لا الثانوية

وخلاصة القول أن المدرسة الثانوية التي ترأسها مصرية قد تفوقت على جميع المدارس التي تديرها الاجنبيات وهي نتيجة عملية تحقق النظرية التي طالما ناديت بها وهى أن الاجنبي الذي يجهل أخلاق البلاد وعاداتها ويصعب عليه طبعا تمييز كرام الوطنيين من لئامهم لا يصلح مطلقا للادارة لان الادارة تحتاج الى معرفة تامة بحالة الاشخاص المراد ادارتهم

واني انتهز هذه الفرصة لاشرح نظريتي هذه بالبراهين العلمية غير متأثرة بعامل من عوامل السياسة أو التحيز لبلادي بل سأشرح مارآه علماء التربية من الانجليز أنفسهم وكنت أظن أن كتابنا المفكرين الذين يغتبطون ببحث النظريات العلمية بعيدا عن قيود الدين والميول القومية يرون أن من حق هذا العلم عليهم أن يبحثوا نظرياته بعيدا عن قيود السياسة فان العلم اذا شابه شيء من تلك الاغراض ضل طريقه القويم واختفت أنواره تحت طيات تلك الحجب الكثيفة من الغايات ولكن شاء سوء حظ مصر أن يحجم كتابنا عن ذلك وأن تبتعد الصحف الوطنية عن تمحيص تلك الآراء وألا تكون شجاعة هؤلاء الكتاب وتلك الصحف الا في شرح ما قد يتعارض والاديان وما احوجنا الى شجاعة نعارض بها اطماع الاستعمار لا الى شجاعة نواجه بها الاغراض الدينية التي ماوضعت الا لصالح البشر

ان الادارة لا تحتاج الى مقدرة علمية عالية قدر احتياجها الى معرفة تامة بحالة البلاد عامة والاشخاص الذين يراد ادارتهم خاصة ولهذا رأى علماء التربية من الانجليز وغيرهم ان المدرسة لا تفلح ادارتها وتؤثر تأثيرها المطلوب في الاخلاق والتعليم الا اذا كان بينها وبين منازل الطلبة رابطة اتصال متينة وتلك الرابطة انما يمثلها ناظر المدرسة الذي يجب أن يكون ملما بأحوال أولياء تلاميذه عارفا بجميع ميولهم وأهوائهم متداخلا في مجتمعاتهم ومنتدياتهم خاصة كانت أو عامة عالما بكل ما يدور فيها ليقرب بينه وبين مايريد بثه في نفوس تلاميذه فيساعده الآباء والامهات في مهمته والا أصبح غريبا عنهم غير مرغوب في تعاليمه ونصائحه فتهدم المنازل في المساء ما بنته المدرسة في الصباح من الاخلاق والعادات التي لولاها ما كان للتعليم من أثر حسن في النفوس وما كان الا تلقينا تذهب به الايام .

أمام تلك الحقائق المعترف بها في جميع كتب التربية يجب أن نعلن بشجاعة انه من العبث تسليم ادارة المدارس او التعليم في مصر الى يد أجنبية لا تستطيع النهوض به الى ما يراد له من المرامي السامية لاننا لو فرضنا نزاهتها وعدم تعمدها اضعاف التعليم واهمال الاخلاق لغايات استعمارية لما استطعنا ان ننزهها عن العجز الذى يتولى كل اجنبي يدير دفة الامور في بلد يجهل أخلاق أهله وعاداتهم فالادارة بوجه عام ليس من السهل على الاجانب القيام بها خصوصا ادارة التعليم ومدارسه .

لقد عمت الشكوى الآن من رجال البوليس خصوصا في القاهرة والاسكندرية وظهر في بعضهم من المخازي ما يخجل له الانسان فاذا استعرض المرء الحوادث المتتابعة من ايام فيليبدس الى الآن لم يسعه الا التأفف من ادارة البوليس وقد يأخذ الاجانب ذلك حجة على عدم كفاية المصريين وهم لو نظروا بعين العدل لعلموا ان سبب ذلك

كله تسليم ادارة البوليس الى أيد أجنبية تجهل حالات البلاد ونحن لونزهنا حكمدارى البوليس عن تلك النقائص التى تظهر من وقت لآخر فى مرؤوسيهم لما استطعنا بحق ان ننزههم عن العجز عن معرفة حالة هؤلاء المرؤوسين التى يعرفها البعيد قبل القريب فهل يرجع ذلك كله الا الى جهل هؤلاء الحكمدارين بحالة البلاد وما يدور في مجتمعاتها وانديتها العامة والخاصة ؟ ولو أنهم من أبناء البلاد لاضطروا الى معرفة ذلك دون ان يتعمدوا البحث عنه واذا كان بعض الرؤساء الاجانب فى دائرة البوليس قد لا يرضيه من مرؤوسيه الا الملق والوشاية الباطلة بمواطنيهم فهم يتعقبون كل من يسعى لاصلاح بلاده و بلادهم ليرضوا بذلك الاغراض الاستعمارية ويبرهنوا على خضوعهم وطاعتهم فمن المحال مع كل هذه الظروف ان تترعرع الفضيلة في حظيرة هؤلاء المرؤوسين وصاحب الفضل لاشك مطرود من حظيرتهم لا لشيء سوى نزاهته الخلقية ، وهل يعجب الانسان من نقائص تظهر فى ادارة لا يختار رئيسها الامن ظهرت فيه تلك العيوب الاخلاقية التى لا بقاء للفضائل معها ؟

واذا ادعى الانجليز لانفسهم حقا فى ادارة الامن العام فما دعواهم لادارة التعليم وأى حق لهم فى استلامها والتشبث بالبقاء فيها وأية حجة تقف فى وجوه المصريين الذين يريدون ابعاد الاجنبى عن ادارة أعز شيء من أمورهم الداخلية البحتة وهو التعليم الذى لا يعود ضره أونفعه على غير المصريين؟ وماذا تستفيده انجلترا من توظيف بعض أفرادها فى تلك المراكز وفى توظيفهم خسارة عظيمة على مصر لا يبررها ذلك الكسب الضئيل الذى يربحه أفراد الانجليز ؟

قد نكون فى حاجة الى الاستعانة بعلماء الاجانب من الاساتذة المتنورين يقومون تحت اشراف المصريين أنفسهم بتدريس ما قد يجهله المصريون وقد فعلت ذلك من قبلنا اليابان وغيرها من الامم أما فى الادارة فلا حاجة لنا بهم بل ليس من صالح التعليم أن توكل اداراته اليهم وذلك باعتراف الانجليز أنفسهم فى مناقشاتهم العلمية التى قد ينسون فى اثنائها اغراضهم الاستعمارية .

ولقد كان المستر دانلوب نفسه فى آخر مدته يجاهر بان الناظر الذى لا يعرف أسرة كل تلميذ عنده وعللها الاخلاقية لا يليق لوظيفته واذكر أنه زارنى مرة فى المنصورة فأخذ يسألنى عن حالة آباء تلميذاتى واحدة فواحدة فيقول لى ماصناعة والد هذه الطالبة ؟ ومقدار ثروة والد الاخرى ؟ وما هى فضائل والد تلك الثالثة ؟ وماذا تعرفينه عن عيوب أسرة هذه الرابعة ؟ فكنت أجيبه على قدر ما استطيع حتى اذا أرضيت رغباته قال إنك كفء لادارة تلك المدرسة لا لشهاداتك كما تظنين ولكن لما علمينه من حالة أهالى تلميذاتك . قلت عجبا وهل لذلك من أثر فى ادارة المدرسة ؟ قال أو لم تقرئى شيئا فى التربية؟قلت بلى ولكنى أعلم ان كل ناظراتكم الآن وهن من الانجليزيات يجهلن تماما ما تريد أنت ان أعلم انا فاعرض عنى كأنى ذكرته بشيء قد نسيه

فهل بعد كل ذلك من البراهين العلمية التى لا تقبل أخذاً ولا رداً والتى يعترف بها الاجانب فى كل كتبهم تحرم ادارة التعليم من الايدى المصرية لا لسبب سوى ما يدعيه الاجانب من عدم كفاية المصريين مع ان الحقائق الواقعة تكذب ذلك الزعم الذى يذيعونه ترويجا لدعايتهم ضد المصريين والذى يتعلق بأذياله بعضنا اما لجهله بمهنة التعليم او لغاية شخصية .

ان تعليم البنات قد ترك فى ايدى الاجنبيات نصف قرن فما استفاد الا التخبط والانحطاط وليس أدل على تخبطه وانحطاطه من أن تدخل المصريات فى امتحان الكفاءة فى هذا العام ولايدخلن امتحان الشهادة الابتدائية . أليس في ذلك ترتيب عكسى لا يقبله المنطق ولاعذر لوزارة المعارف فيه مهما كيفته ؟ ألان تلك المدارس الابتدائية التى غذت من قبل هذه المدرسة الثانوية الناجحة فى عامنا هذا قد أصبحت بعد ذلك عاجزة عن تغذيتها تغذية صحيحة والا فكيف تستطيع طالبات السنة الاولى من هذه المدرسة هذا العام ان ينجحن فى الكفاءة بعد ثلاث سنوات وهن لم ينلن شهادة الدراسة الابتدائية ؟ أليس من المدهش أن تدخل المصريات شهادة الدراسة الابتدائية مع البنين من قبل سنة ١٩٠٠ ثم يعجزن عن ذلك فى سنة ١٩٢٧ ؟ ان حالة تعلم البنات تتطلب الجهود المصرية للنهوض بها مهما كابر المعارضون .

السن الزائفة

فى المسرح الاكبر بامستردام بهولندة ممثلة عجوز بلغت الثمانين من عمرها وتدعى فلهلمينا كلبى . وقد طلب منها اخيراً ان تمثل دور امرأة فى الستين من عمرها فى احدي الروايات فوضعت على جسمها أصباغا وملابس جعلتها تبدو فى الاربعين على الاكثر . وقد لامها مخرج الرواية على ذلك وطلب منها أن تزيد عمرها عشرين سنة على الاقل حتى تمثل دور امرأة في الستين من سنها .

ملكة اسبانيا



صورة ملكة اسبانيا فى طريقها لأداء الصلاة فى الكنيسة وهي لابسة الثياب الاسبانية الوطنية واظهرها الشال الاسبانى المعروف .

النساء والتجذيف



فى بعض البلاد الاوروبية الواقعة على الانهر جمعيات رياضية خاصة بالتجذيف فى القوارب ، وله قواعد مخصوصة وتقام له مسابقات كبيرة . وكانت هذه الجمعيات خاصة بالرجال وحدهم فانشأت السيدات جمعيات نسائية للتجذيف ونبغن فيه مثل نبوغ الرجال . وهذه صورة بعض الآنسات الى جانب قواربهن .

مسابقة للامهات



المعروف ان الامهات قلما يعنين بالالعاب الرياضية لاشتغالهن بتربية الاطفال غير ان بعض الامهات الانجليزيات خرجن على هذه القاعدة فاقيمت لهن مسابقة في العدو في احدى الحدائق كما يرى في الصورة

مهنة جديدة للنساء

السيدة جريس كريج الامريكية «اختصاصية فى النفسانيات» كما تقول عن نفسها وقد اتخذت لها صناعة غريبة هى التوفيق بين افراد الاسرات وفض خلافاتهم .. وفدت أخيراً على لندن وصرحت لاحد مكاتبي الصحف بما يأتى عن صناعتها الغريبة :

« أني أؤدى مهنتى بطريقة سهلة ولكنها ناجعة ، فأعقد محكمة عائلية وأقعد فى مركز القاضي وأنادى كل عضو فى الاسرة المتنازعة حتى الاطفال وكذلك ادعو الخدم . واذا كان المتنازعون يخجلون من الكلام فاني أطلب اليهم ان يقدموا مذكراتهم ، واطلب الى كل حاضر فى المحكمة أن يكتب ثلاثة أشياء يحمدها

للمدعى والمدعي عليه وثلاثة أشياء أخرى يكرهها منهما. و بعد الحكم وفض النزاع أنصح الاسرة بان تعقد بنفسها محكمة عائلية على هذا المثال كلما جد نزاع ، واذكر زبائنى بان أساس السعادة العائلية هى أن المسئولية يجب أن تصحبها السلطة »

زوج سبع وار بعين امراة

وقد رجل انجليزى يدعى هو يمان على أمريكا وظهر فى مجامعها بمظهر العظمة والبذخ وانتحل لنفسه اسم « اللورد بوجس » . وجعل مهمته خدع السيدات والآنسات من الاسر الغنية حتى يقعن فى شراكه و يقبلن الزواج فيأخذ مهر إحداهن وجواهرها ثم يختفي ليبحث عن فريسة أخرى .

وقد قبض عليه فى آخر الامر وسجن مدة سنة فى سجن فيلادلفيا لانه خدع امرأة من تلك المدينة واستحوذ منها على ماقيمته أربعة آلاف من الجنيهات . ولكنه لم يكد يخرج من السجن حتى قبض عليه مرة ثانية ووجهت اليه تهم عديدة ظهر منها أنه تزوج بهذه الطريقة سبعا وأربعين مرة فى مدن مختلفة وانه حصل من خدع النساء على نحو ستين الف من الجنيهات .

وقال فى دفاعه عن نفسه : (انى لم أسلب النساء شيئا وانما قبلت ما كن يقدمنه الى هدية منهن ، وربما كان ضعفا منى أن أقبل منهن كل ماقدمنه ولكني كنت دائما شريفا . ولقد سحت فى أنحاء العالم و وجدت الناس فى جميعها متشابهين. وخاطرت كثيراً ولكن الحظ كان يساعدنى حتى على موائد الميسر فى مونت كارلو . وكنت أنفق كل ما أجنى من الاموال . غير انى لم أكن قط لصا . وانما أخذت مبالغ من المال ممن وثقن بى لاستثمرها لمصلحتنا المشتركة ولا زلت عازما على رد تلك المبالغ الى صاحباتها .) . ولكن دفاعه لم يجده نفعا وحكم عليه بمدد مختلفة يقضيها فى السجن

النساء ولعب الباولو



الباولو من الالعاب الرياضية التى تتطلب جهداً كبيراً ومهارة فى ركوب الخيل ولكن ذلك لم يمنع السيدات من الاقدام على هذا النوع من اللعب كما اقدمن على الالعاب الاخرى . وهذه صورة سيدة المانية فى مسابقة للباولو اقيمت فى هامبورج

الشعر المقصوص



ابتكرت هذه الطريقة الحديثة لقص الشعر وهي تقضى بعمل فرق فى الجهة اليمنى من الرأس وتخفيف الشعر عند الجانبين ، ويبقى الشعر الباقى فوق الرأس متموجا .

فى عالم الآثار

الديانة المصرية القديمة

— ٨ —

الآلهة المعنوية

بقلم السير فلندرز بترى رئيس قسم المصريات (الايجبتولوجيا) بجامعة لندن

بتاح — مين — هاتور — معت — نفرتوم — سفخ

كانت توجد الى جانب الآلهة التى وصفناها سابقاً ، آلهة أخرى تختلف فى صفاتها عن الاولى ، وهذه هي الآلهة التى تمثل أفكاراً معنوية وربما كان بعض هذه الآلهة آلهة طائفية ، الا أن الفكرة أو المبدأ الذى يمثلهما كل منها واضح وجلى ، ولذا يجب أن تكون قد اتخذها قوم على درجة ما من الرقى العقلى ، مثلا أعلى لهم . والبعض الآخر هو تمثيل لافكار اصطناعية ابتدعت فى حكومة متمدينة ، وهي تشبه الآلهة فلورا المختصة بالامبراطور الرومانى . وان أهم مانود الاشارة اليه هو أن هذه الآلهة تختص كلها بقوم ينتسبون الى آخر عصر الميتولوجية (الأساطير) وهم حكام البلاد فى عصر الاسرات

(بتاح)

الخالق وكان يعبد على الاخص فى منفيس ، وهو يصور بشكل المومياء . ونحن نعلم ان دفن الجثة بطولها وتحنيطها يبدآن من عصر الاسرات . ولقد وحد مع عبادة العجل أبيس التى هي مظهر من مظاهر عبادة الحيوانات القديمة . ولكن ليس من المحتمل أن يكون هذا هو السبب فى نسبة الالوهية اليه ، لانه يخلق بتصوير الطين الصلصال او بالكلام او الارادة وليس بوسائط طبيعية . ولقد اتحد مع إله الموتى المنفى (سكر) ومع أوزيريس فصار (بتاح سكر أوزيريس) ومن هذا نعلم أنه لا ينتمى الى عابدى الحيوانات المتقدين فى سكر ، ولا للجنس الاوزيريسى ، ولكن الى قوم آخرين . ويظهر الاله المركب (بتاح سكر) بشكل قزم أعوج الساقين ذى رأس مسطح عريض ، وهذا انحراف معروف فى النمو والخلقة . ويظهر أن الغرض من ذلك إيجاد صلة بينه وبين (باتايكوى) التى كان يعبدها البحارة الفينيقيون ، وهي على شكل الاقزام ، وهناك شبه فى الاسم أيضا ، وهذا يدل على وجود علاقة بين الجنس الفينيقى والمصريين فى عهد الاسرات . ولقد عبد بتاح فى جميع العصور حتى العصر الاغريقى .

مين

يمثل الرجولة ، وكان يعبد فى اخميم وقفط حيث وحده الاغريق هناك مع (بان) . وكان أيضا إله الصحراء حتى البحر الاحمر . وأقدم تماثيل للآلهة هى ثلاثة تماثيل هائلة من الحجر الجيرى تمثل مين وجدت فى قفط وعليها رسوم أصداف البحر الاحمر واسماكه . ويظهر من هذا أن عبادته قد أدخلها قوم آتون من الشرق . ولقد استمرت عبادته الى العصر الرومانى

هاتور

تمثل الانوثة وحيوانها المقدس هو البقرة . ولقد وحدت مع الام (ايزيس) ووجدت أيضا مع آلهة قدماء كثيرين وأشكالها متعددة وكثيرة جدا فى امكنة مختلفة . وكان يوجد سبع هاتورات هي الاقدار تسيطر على الميلاد . وهكذا كان لهذه الآلهة مركز يختلف عما لغيرها ، لانه أعم وأكثر انتشارا وموحد مع جهات وأفكار كثيرة . وهذا الشبه بين مركز هذه الآلهة ومركز العذراء فى ايطاليا من حيث صلة كل منهما بالعبادات القديمة يحملنا على ان نظن أن انتشار عبادتهما يرجع الى فرضهما من سلطة عليا حتى تغلبت على الاعتقادات المختلفة وتظهر هاتور فى بعض الاحيان برأس بقرة على اننا نراها فى اغلب الاحيان ذات آذان بقرة فحسب . وان اسطورة حوروس وفصله لرأس أمه ايزيس وابدال رأس بقرة بها لتشير الى عابدى حوروس الذين وحدوا هاتور مع ايزيس .

معت

إلهة الحق والانصاف ، وهي تظهر دائما فى شكل بشرى ، فتراها جالسة تحمل فى يديها (العنخ) رمز الحياة . وهذه الآلهة لم تعبد مطلقا ، ولم تخصص لها معابد ، ولكنها كانت تمثل كأنها تمنح بواسطة الملوك للآلهة وهي ترد أيضاً فى أسماء عدة ملوك ، وتظهر فى منظر المحاكمة حين يوزن القلب . وهذه هي الفكرة الوحيدة من الديانة القديمة التى أبقاها أخناتون فى اصلاحه ، فهو يسمي نفسه دائماً « العائش فى الحق » دون أن يكون فى تسميته هذه أى اثر لوجود آلهة تمثلها الفكرة ، وهي ذات صلة ببتاح وتحوت ورع فى مواضع مختلفة

نفرتوم

إله ظهر فى الازمنة المتأخرة بشكل بشري وهو شاب وعلى رأسه زهرة اللوطس ، ويظهر انه كان يمثل النمو والزراعة ، وهو ابن بتاح وسخت . ولم يصل الينا اي معبد له ، على أن بضعة تماثيل من البرونز قد وجدت له

سفخ

آلهة الكتابة وهى مذكورة فى عصر الاهرامات وتظهر فى مناظر الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة

ولقد كان يعبد في هرموبليس اربعة ازواج من الآلهة العنصرية ، كل زوج منها يتكون من ذكر وانثى ، وهي : (هه) الازلية ، (وكيك) الظلام ، و (نو) المحيط السماوى ، و (نينو) الفيضان ، وهى تظهر باشكال بشرية لها رؤوس ضفادع وثعابين .

وكانت توجد ايضا ممثلات للنظر والسمع والذوق والملاحظة والقوة و «الصوت الحقيقى» وهي ضرورية لتلحين الصيغ السحرية

محرم كمال

مكتشفات ومخترعات

الفيتامين وطعام العلب

هل طعام العلب اكثر فائدة للصحة من الطعام المطهى فى الافران والمواقد ؟ هذا سؤال يجول فى خواطر البعض منا ، وقد أجاب عليه حديثا احد الخبراء الامريكيين بما يأتى :

نعم ، لان فى كثير من أطعمة العلب فيتامينات أفر مقدارا مما فى الاطعمة المجهزة فى المنازل. ويعتقد الكيماويون المشتغلون بالأغذية ان مقدارا ما من الفيتامينات ضرورى جداً لنمو الجسم وللصحة. فينبغى لك ان تأكل الدهن والكربوهيدرات والبروتين ، لكن بدون الفيتامين لا يكون للعناصر الأخرى فائدة للجسم . وفيما عدا هذه المزية مزية الفيتامين فى أطعمة العلب ليس يوجد فرق حقيقي بين اطعمة العلب وبين الاطعمة الطازجة المجهزة فى المنزل. فكلاهما يبدأ فى صنعهما وهما طازجان وكلاهما يطهيان قبل أن يؤكلا .

وعلاوة علي ذلك فان الفواكه والخضروات التى تستعملها معامل أطعمة العلب تنمي من انواع تنتقى خصيصا . وهذه الانواع تكون افضل لوضعها فى العلب من الفواكه والخضروات المرحلة بحالتها الطازجة . أضف الى ذلك ان ليس ثمت فرصة للفساد او التلف بين زمن قطعها وزمن وضعها فى العلب . وفى غالب الاحيان توجد البسلة فى الاسواق قبل ان تصل الى مطبخك بيومين أو أربعة أيام .

ولسنا نبغى من وراء ذلك الحط من منزلة الطهي المنزلى ، انما يدعونا الى ان نقول ذلك ما نبذله من العناية فى الاشراف على أعمالنا ، ونحن ننتج من الاطعمة ما يساوى فى جودته ما يستطيع أحسن الطهاة طهيه . ومنذ ان اكتشف وضع الاطعمة فى العلب بجائزة قدمها نابليون بونابرت للمكتشف لم يدرك الناس الفرق بين أطعمة العلب وبين الاطعمة المنزلية المطهية . لكن عمال وضع الاطعمة فى العلب دعوا أكفأ كيماويى الاغذية لمعاونتهم . فقام هؤلاء الكيماويون بكثير من التجارب وبالاخذ على الفيران البيضاء وأثبتوا حقائق عديدة عن أطعمة العلب وبخاصة عن محتواها الفيتاميني .

قال الدكتور « ف . كوهمان » الكيماوى البحاثة من الجمعية الاهليـة الامريكية لواضعى الاطعمة فى العلب ، عن الفيتامين « ج» (G) عدو مرض الاسكربوط (١) والذى وجد انه أكثر تأثراً بالحرارة :

توجد الآن بينة قوية على ان الاطعمة الموضوعة فى العلب للتجارة أغنى فى الفيتامين (ج) من المواد الغذائيـة المطهية فى المنازل . وبعض الشروط التى تتضمنها عملية التعقيم التى ترضخ لهـا أطعمة العلب والتى لا تدخـل فى الطهى المنزلي هى فى الواقع ناجعة فى الاحتفاظ بهذا الفيتامين . وكذلك ازاء بعض المحـاصيل التى تشـترى من السوق وهى نجة يكون الزمن الذى يمضى بين حصادها او جنيها و بين طبخها أطول كثيراً من الزمن اللازم لاطعمة العلب ، وثمة بينة على ان الاطعمة الفجة تفقد الفيتامين (ج) ابان خزنها .

فالـكرنب الموضوع فى العلب والذى تسرى عليه عملية الطبخ نصف ساعة على درجة حرارة تتراوح بين ٢١٥ درجة و٢٦٠ درجة فهرنهيت يكون به فى الواقع محتواه من الفيتامين الاصلى ، و يقدر هذا الفيتامين باربعة امثال الى خمسة امثال فيتامين الـكرنب الذى يشترى نيئا من السوق ويطهى فى المنزل . وكذلك وجدان السبانخ الموضوع فى العلب للتجارة أغنى فى الفيتامين (ج) من السبانخ المطبوخ فى المنزل بجملة مرات »

وكيف عرف الـكيماويون ان الفيتامين موجود فى طعام العلب أوفى الطعام المنزلى المطهى ؟ الجواب ان الفيران البيضاء دلتهم عليه فانت اذا أخـذت قفصا من الفيران البيضاء وغذيتها فى نظام بطعام خال من الفيتامين «ج» واخذت قفصا آخر منها وغذيتها بكرنب العلب وغذيت فيران قفص ثالث بالـكرنب من طهى المنزل . اذن لوجدت ان فيران القفص الاول تصاب بمرض الاسكربوط ، اما فيران القفص الثانى فلا تصاب بمرض الاسكربوط وأما فيران القفص الثالث فلدرء أعراض المرض عنها يلزمها ان تتناول من الـكرنب المطهى فى المنزل خمسة أمثال ما تتناول فيران القفص الثانى اذ فى طعام العلب مقدار أوفر من الفيتامين «ج»

ولا يستفاد من ذلك ان على الناس أن يأكلوا طعام العلب للوقاية من مرض الاسكربوط . فان الطعام طهي المنزل يقى منه لكن كفايته فى الوقاية لا تعادل كفاية الكرنب والبسلة والسبانخ وسلطة الكرنب الموضوعة فى العلب . وما نفتأ نهتدى الى شيء جديد عن أطعمة العلب ويقول الاستاذ «ولتر إدى» ، من كلية المعلمين فى جامعة كلومبيا ، وهو أول ثقة من ثقات الفيتامين ، «كل ما استطعت من الطعام النيج الى حد الافراط »

ويواصل الكيماويون البحث لتحسين طرائق أطعمة العلب . فحديثا وجدوا انه بتبطين أحواض الماء الملح الخشبية بالواح من الصفيح يقل التلف الناجم عن البكتريا . وقد قاموا بابحاث علمية هامة فى هذا الميدان الفاتن ميدان كيميا الطعام .

وماذا تشبه الفيتامينات ؟ وهل يستطاع اراء العلل باستعمال الفيتامينات فى الطعام ؟ تلك أسئلة يقف الفاحصون ازاءها موقف الحيرة .

وقد تمكن الدكتور « ف . ماك كولوم » من جامعة « جوهنس هوبكنس » حديثا انه

(١) مرض ينشأ عن الاطعمة غير الصالحة وبخاصة الاطعمة التي لا تحتوى على الكفاية من الخضروات الطازجة ، واعراضه ضعف عام وبقع دكناء في الجلد.

حينما نطلب طعام الغداء في مطعم المستقبل فسنطلب أطعمة تكاد تحتوي من البروتين ثماني أقيات ، ومن الكاربوهيدرات ثلاث أقيات، ومن الدهن والمواد المعدنيـة والازبوت أقية واحدة ، لكنها جميعا تكون ممزوجة بصلصة الفيتامين . بل ان خلط عناصر الطعام المركزة على أرقى الاساليب العلمية ليكون عقيما بغير الفيتامين الذى يعمل عمل الشرارة الكهربائية ويجعل هذه العناصر مفيدة للجسم .

و بناء على ما يراه الدكتور « إدى » سيحل عصر كيماوى فى الغذاء متى عرفنا المطالب الغذائية الحقة التى يفتقر اليها بنو الانسان فى كل زمان ومكان . والمواد الغذائيـة التى يمكن الحصول عليها وتفى بهذه المطالب حق الوفاء .

و يلوح ان الامر كله يتوقف على استعمال الفيتامينات المختلفة استعمالا مناسبا تلك الفيتامينات التى بدونها يبدو أجود خليط من الاطعمة عديم الجدوى .

والدكتور « إدى » هو العالم الوحيد الذى يدعى انه نظر الفيتامين بعينى رأسه ، لان هذه المواد هى فى الحقيقـة أرواح كيماوية لا تراها العين . و يعتقد الدكتور « إدى » انه فصل فيتامين الخميرة ، وان البلورات البيضاء التى تشبه ندف الجليد وظهرت له فى أنبوبة اختباره هي ذلك الفيتامين .

فاذا كان الشيء الذى اكتشفه الدكتور « إدى » هو الفيتامين حقا اذن لاتضح لنـا انه على الراجح ضرورى للنبات كما هو ضرورى للحياة الحيوانية ، لان الخميرة نبات ولئن كان ما اكتشفه الدكتور « إدى » هو أقرب شيء توصل اليـه العلماء لرؤية روح كيماوية ، فانهم على بينة من وجود خمسة من هـذه الارواح ، والفضـل فى ذلك عائد الى آلاف الفيران البيضاء .

وهذه الخمسة الارواح الكيماوية او الفيتامينات توسم بالحـروف الابجدية الخمسـة الاول ا ، ب ، ج ، د ، ه (A.B.C.D.&E)

وفى الواقع ان فضـل اول اكتشاف فيتامينى يعود الى الفيران ، لان الدكتور «ماك كولوم» وجـد وهو يحاول اكتشاف القيمة الغـذائية النسبية للكربوهيدرات «الخالصة» والبروتين والدهن ، ان الفيران لا تنمو على واحد منهـا وتفتقر فى الظاهر الى عنصر آخر . ولما أضاف اليها اللبن والخضروات نشطت الفيران فى نموها . اذن كانت الارواح الكيماوية فى هذه الاطعمة، وتلك حقيقة لم يثبتها أحد من قبل ، وان كان الناس يعرفون منذ أمد طويل ان اللبن والفواكه الطازجة والخضروات مفيدة لهم .

وقد توصل الاطباء والعلماء فى النهاية ابان العشرين السنة الماضية ، أى منذ اول اكتشاف قام به الدكتور « ماك كولوم » الى نتائج قاطعة عن الفيتامينات نذكرها فيما يلى :

الفيتامين « ا » (A) وهو ضرورى لنمو الجسم . و يتسبب عن نقصـه أمراض للعين . وهو يوجد فى اللبن والبيض ودهن الحيوانات وفى زيت السمك و بالاخص فى زيت كبد الحوت الذى يحتوى من الفيتامين قدر ماتحتويه الزبدة مائتى مرة . و يوجـد أيضا في الفواكه والخضروات ومن بينهـا السبانخ والخرشوف والكرنب والخس والرشـاد او الجرجير والهليـون او الاسفراج والحنطة الصـفراء والدخن والجزر والبطاطة والجزر الابيض (نوع من اللفت) والمنجو والفول او اللوبية والبسلة الخضراء او الحمص الاخضر والموز والتفاح ثم الطماطم وهى غنية جداً بالفيتامين.

اما الفيتامين «ب» (B) فيقى من مرض «برى برى» (١) وقد اكتشف لاول مرة ابان الحرب الروسـية اليابانية حين كان البحارة اليابانيون يأكلون فى الغـالب الرز المدمث والسمك وأصابهـم مرض « البري برى » ولمـا امتنعوا عنه وتعاطوا الرز غير المدمث شفوا وتحسنت حالتهم . و يوجد هـذا الفيتامين فى الرز غير المدمث وفى خبز القمح جميعا وفى طعام الافطار وفى الخميرة ومعظم البزور وفى الخضروات والفواكه وفى الجوز أو البندق وفيما تنتجه معامل الالبان .

وأما الفيتامين « ج » (C) وهو الواقى من الاسكربوط فيوجد فى معظم الفواكه والاوراق الخضراء وفى العقد وبخاصة فى الكرنب والليمون والبرتقال والطماطم والتفاح والفراولة والجزر والبسلة والموز والسبانخ وفي العنب والحنطة . و يوجد فى اللبن اذا أكلت البقرة غذاءاً أخضر . ولوجوده في الفاكهة الليمونية تؤخذ هذه الفاكهة فى الاسفار البحرية الطويلة .

وأما الفيتامين « د » (D) عدو الكساح فيضبط راسب الكلسيوم فى العظام ، و يوجد فى زيت السمك وبخاصة فى زيت كبد الحوت وفى مح البيض أى صفاره وفى اللبن و بعض الخضروات. وقد وجد زيت كبد الحوت ناجعا فى معالجة الكساح لدى الاطفال .

وأما الفيتامين « ه » (E) وهو أحدث ما استكشف من الفيتامينات فيسمى فيتامين « ضد العقم » وهو يوجد فى بزور القمح وفى الزيوت النباتية وفى اللحوم الطازجة وفى « سلطة » الخضروات وبخاصة سلطة الخس .

هذه هى الخمسة الفيتامينات المعتبرة لدى رجال الطب. وقد يكون فى الوجود فيتامينات أخرى، و بالمعدل الذى اكتشفت به الفيتامينات فى الخمس السنوات الاخيرة يكون ثمة ما يدعو الى توقع اكتشافات جديدة فيها . و يعتقد الاطباء ان سيتسع المجال كثيراً لاستعمال هذه المواد الجديدة النافعـة في معالجة الامراض والادواء الغذائية العديدة . اذ الجنس البشرى أسير معدته فاذا استقامت المعدة فى عملها استقام سائر الجسم كذلك فى عمله .

ومما تقدم نرى ان أطعمة الطب أنفع لصحتنا من الاطعمة التى نطهيها فى المنازل .

محمد منير رفعت

(١) مرض شرقى يكثر في البلاد الحارة وأعراضه انيميا وشلل وأعراض استسقائية (نسبة لمرض الاستسقاء)

رجل عصامي

أعيد انتخاب الدكتور توماس جاريج مازاريك لرياسة جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، وحياة هذا الرجل تدلنا على ما يمكن أن تبلغه العصامية بالانسان . فقدكان ابناً لحارس منطقة الصيد فصار دكتوراً في الفلسفة من جامعة اكسفورد وأستاذاً بجامعة لندن ثم صار أعظم الرجال فى وطنه .

ولقد قلنا ان اباه كان حارسا لمنطقة للصيد فى مورافيا وكان أمبراطور النمسا والامراء يأتون اليها للصيد بين حين وآخر . فذات مرة وفد على ذلك المكان أمبراطور النمسا وحاشيته وكان الغلام توماس ذا وطنية متأججة فجعل ينظر الى الوافدين نظرته الى غاصبي بلاده ومضطهدى أمته . ورأى بذخهم واسرافهم ومظاهر عظمتهم فكره الملكية كما كره الاستعمار ، وكان لزيارة الامبراطور تلك أثر فى نفسه بقى حتى الكبر وكان له نتيجة فى حياته .

وتلقى تعليمه الاولى على قسيس الناحية ثم دخل فى مدرسة المانية فى هستوبسن فلما أتم بها تعليمه الثانوى ضحى أبواه بكل مايدخرانه وصبرا على الحرمان والضنك لكي يكمل دراسته بجامعة براغ ثم بجامعتى فينا وليبزج . وفى ليبزج التقى بآنسة امريكية فأحبها وأحبته وتزوجا وعاشا فى أتم وفاق حتى ماتت فى سنة ١٩٢٣ .

وقد أتم دراسته العالية فى سنة ١٨٨٢ فدعى للتدريس فى جامعة براغ لتفوقه ونبوغه ومكث سنوات يدرس التاريخ والفلسفة وكان يحض الطلبة التشكوسلوفاكيين على الكتابة بلغتهم القومية .

وبعد حين انتخب نائبا ببرلمان النمسا فكان فيه المدافع عن السلافيين والمطالب بحقوقهم . ولما نشبت الحرب الكبرى اضطر ان يهرب الى انجلترا ولم يلبث ان عين استاذ اللغة السلافية بجامعة لندن ، وكان يبذل كل مابوسعه للدفاع عن حقوق وطنه . وفى سنة ١٩١٨ تحققت أمانيه فاعترف الحلفاء بالحكومة التشيكية الموقتة كاحدى الحكومات المحاربة فى صفهم وصار العلم التشيكى يخفق على الفرق التى تحارب في صفوف الحلفاء .

وبعد الحرب صارت تشيكوسلوفاكيا دولة معترفا بها . وفى سنة ١٩٢٠ انتخب البرلمان الاول الدكتور مازاريك رئيساً للجمهورية لمدة سبع سنوات فلما انتهت مدته أعيد انتخابه .

ديموقراطية ولى عهد انجلترا



زار البرنس أوف ويلز أحد مناجم الفحم في «هوايت هافن» ونزل فى قاع هذا المنجم وعمقه مئات من الامتار تحت سطح البحر ، وكان يلبس في هذه الزيارة بذلة زرقاء مثل التى يلبسها عمال المناجم ويحمل المصباح فى يده مثلهم .

قصة البلاغ

الجرح الخفى

للقصصى المجرى كارولي كيفالودى

تعريب الاستاذ محمد السباعى

طرأ على أحد الجراحين ذات صباح رجل من علية القوم وذوى الجاه واليسار وكان يبدو على محياه أمارات الالم الشديد و يمناه مشدودة برباط الى عنقه ، وهو يتأوه من حين الى حين وقال للجراح ،

« لم أذق مناما منذ أسبوع ، وان يدى اليمنى لوجعاً شديداً لا أفقه له كنها ولا أستبين له سببا ، وانه ليلتهب التهابا ولا يزال يشتد و يزداد حتى لا أطيقه ، ولودام على ساعة أخرى لذهب عقلى ، وقد جئتك لتستأصله من موضعه كيا أو اقتلاذاً — بالنار أو بالشفار أو بما شئت من آلة »

فطمأن الجراح الرجل وافهمه أن الامر قد لايحتاج الى ذلك وانه ربما شفاه بعلاج اخف وارفق

قال الرجل

« ما أحسب ان هنالك من طريقة سوى بتر الجزء المعتل ، ومن أجل ذلك أتيت »

ثم رفع يده من الرباط بمشقة وجهد وقال لا يأخذنك العجب والدهشة اذا أنت لم تبصر بيدى جرحا أوغيره من آثار العلل والاوجاع. فانها حالة استثنائية شاذة »

فاخبر الجراح الرجل انه ليس من عادته التعجب والدهش من الشواذ والخوارق ، ولكنه على الرغم من تصريحه هذا أظهر منتهى العجب والدهشة حين فحص يد الرجل فلم يجد بها أدنى مايدل على مرض أو علة ، لقد الفاها كسائر أيدى المخلوقات لا يميزها منها شيء ما حتى ولا تغير فى لون البشرة ، ولكن الرجل كان مع ذلك تبدو عليه علامات الالم المبرح الفتاك ،

« أين موضع الوصب ؟ » فاشار الرجل الى موضع مستدير بين عرقين كبيرين ، ولكنه جذب يده بسرعة حينما مس الجراح ذلك الموضع بمنتهى الرفق والحذر

« أهذا موضع الوصب ؟ »

« نعم ، أشد الوصب وأوجعه »

وجس الجراح ثانيا موضع الوجع وقال

« أحس الماً حين أضع عليه أصبعى »

لم يجب الرجل على سؤال الجراح ، ولكن دموعه المتحدرة كانت أفصح بيانا من الاجابة

« هذا من أدهش المدهشات ، انى لا ارى علامة ولا أتبين أثراً »

« وانا مثلك لا أرى شيئا ظاهرا ، ولكن الالم كائن ، واني أطيق الموت ولا برحاء هذا الالم المضاض »

واقبل الجراح على يد الرجل ففحصها بالمجهر وقاس درجة الحرارة ثم هز رأسه

« البشرة سليمة والاديم صحيح ، والشرايين على حالها الطبيعية ، وليس ثمت ادنى ورم ولا التهاب ، وانها لكأية يد أخرى تحت قبة الفلك السيار »

قال العليل

« اظن انها أشد حمرة من المعتاد في هذا الموضع »

« أين »

فرسم العليل فى تفس الموضع الذى أومأ اليه من قبل دائرة على ظاهر يده فى سعة القرش وقال « ههنا »

فنظر الجراح الى ذلك الموضع فلم ير فيه أدنى احمرار ثم صوب بصره الى الرجل ورنا اليه طويلا ، وخيل اليه انه يخاطب مجنونا، ثم قال:

« خير لك ان ترجع الى منزلك، وسأوافيك هنالك بعد أيام قلائل »

« لا أستطيع أن أصبر ولا دقيقة واحدة، لا تحسبنى مجنونا أيها الطبيب ، ولا انى من تأثير الوهم فى ضلالة ، فاعلم ان هذا الجرح الخفي يؤلمنى أشد الألم وانى أريدك ان تقطع ذلك الجزء المستدير الى ان تبلغ العظم من تحته »

« ما كنت لافعل ذلك ولو سيقت الى الدنيا بحذافيرها »

« ولم لا ؟ »

« لأن يدك سليمة ما بها من علة ، وانها لصحيحة معافاة كيدى »

« أراك تحسبنى مجنونا او انى أغشك وأخدعك »

ثم اخرج العليل من محفظته بنكنوتا بالف فلورين ووضعها على المائدة ، وقال :

« ترانى جادا فى مقالتى غير هازل ، وان الامر من الاهمية والخطورة بحيث يستدعى ان انفق فيه مثل هذا المبلغ ، فتكرم على يا سيدى باجراء العملية »

« والله لو منحتنى جميع ما في الارض من ذهب وفضة ما كنت لأمس بمبضع الجراحة جارحة سليمة »

« ولم لا ؟ »

« لان ذلك يكون مخالفا لقانون المهنة ، ولو طاوعتك على ما تريد لسماك الناس أبله معتوها واتهمونى باستضعافك واستثمارى حماقتك وغباوتك او رمونى بالجهل والغفلة فى فنى وحرفتى »

« اذن اسمح لى يا سيدى ان أتولى بنفسى اجراء هذه العملية ، وكل ما اطلبه اليك ان توجه عنايتك الى الجرح بعد ان أحدثه بسكينى »

ثم ان الرجل نزع رداءه وشمر كميه واخرج من جيبه سكينة (مطوية) وقبل ان يتمكن الجراح من اعتراضه كان قد طعن نفسه فى يده طعنة عميقة

فصاح الجراح وقد خاف ان يقطع الرجل شريانا

« حسبك ! واما وقد أبيت الا العملية فدعني اتولاها عنك بنفسي »

ثم اعد العدة لاجراء العملية ، ولما هم ان يقطع سأل العليل ان يزوى وجهه ناحية لئلا يزعجه منظر دمه فاجابه الرجل قائلا

« لاموجب لذلك ، هذا ولا بد لى ان اسدد بالك في حركتها لتعرف أين تبتدى، واين تنتهى »

وتحمل الرجل العملية بمنتهى الجلد والثبات، ولم ترتجف يده ، ولما اقتلذ الجراح ذلك الجزء المستدير الذى حدد له ، تنفس العليل اذ تنفس عنه الكرب والغمة وكأنما رفع عن عاتقه افدح الاعباء .

وقال الطبيب

« انت لاتحس ألما الآن ؟ »

قال مبتسما

« كلا ، لااشعر بادنى الم ويخيل الى ان الالم قد اجتث من جرثومته واصطلم من اعراقه بل يخيل الى ان مااحسه الآن من الحزة المبضع لاشبه شيء بنفحة من النسيم العليل غب لفحات من سموم جهنم ، فدع الدماء تسيل وتجرى ، انه لأروح لصدرى وأندى لكبدى »

وبعد تضميد الجرح بدت على الرجل سيما الغبطة والسعادة وقد تبدلت حاله وهيئته وكيانه فكأنما هو شخص آخر

وصافح الجراح بيده اليسرى شادا على كفه اعترافا بمنته واقرارا بفضله وقال له

« اني لشاكر لك حسن صنيعك »

وجعل الجراح يعود عليله كل يوم بعد ذلك في منزله مدة من الزمن ، وعظم الرجل في عينه لما عرف رفعة مكانه وعلو شأنه و بعد شأوه في العلوم والمعارف ورسوخ أصله في محتد الحسب وبسوق فرعه ،

ولما اندمل الجرح عاد الرجل الى موطنه بالريف ،

وبعد مضى ثلاثة أسابيع عاد العليل ثانيا الى محل الجراح ، وكانت يده مشدودة بالرباط الى عنقه كما كانت أول مرة ، وشكا من برحاء الالم المضاض عين ما كان شكاه من قبل وبالموضوع ذاته

وكان وجهه كالمنحوت من الشمع صفرة وشحوبا والعرق البارد يتلألأ على جبينه ، فالقى بنفسه على مقعد ، ومد يده اليمنى الى الطبيب دون ان يلفظ كلمة واحدة

« رحماك اللهم ! ماذا جرى ؟ »

قال العليل

« انك لم تستاصل الداء يا طبيب ، ولقد عاد امض ما كان وانكى ، لقد كاد الالم يودى بى ، وقد احتملت حتى تفاقم الداء و بلغت الروح التراقى ، ولما وهي جلدى ونفد صبرى اسرعت اليك لما لم اجد سواك ملجأ ، فاجر العملية ثانيا »

ففحص الجراح الموضع ، فالفى مكان العملية الاولى قد التأم ونبتت عليه بشرة جديدة ثم لم يجد ادنى اعراض دالة على مرض او وجع والفى النبض منتظما ، ولم يجد اثر الحمى ، ولكن الرجل مع كل ذلك كان ينتفض ألما من فرعه الى قدمه

وقال الطبيب

« تالله ما ان رأيت ولا سمعت بمثل هذا قط

لم يكن ثمت من حيلة سوى اعادة العملية ، وقد اعادها الطبيب فعلا على منهاجها الاول وسكن الالم ، ومع ما وجده العليل من الروح والراحة لم ينشرح صدره ولا اضاءت وجهه ابتسامة السرور . هذه المرة ، ولما أدى للطبيب فريضة الشكر والثناء كان على وجهه سيما الحزن وآية القنوط

وقال للطبيب لدى انصرافه

« لا تعجبن اذا رأيتني طالما عليك بعد شهر أو زهاءه »

« لا تجعلن لامثال هذه الهواجس سبيلا الى قلبك »

قال بلهجة المستسلم لقضاء الله

« لا شك فيما أقول كما لا شك في ان للكون إله يرعاه ، وسلام عليك »

وانصرف

* * *

مر شهر ولم يرجع العليل ، ثم بضعة اسابيع واخيراً ورد — بدلا منه — الرسالة الآتية من مقره في الريف ، ففضها الطبيب فرحا بها مستبشراً وقد ظن ان فيها ما ينبيء بتمام الشفاء وعدم عودة العلة

واليك الرسالة :

« عزيزي الدكتور

لقد آن لى ان اطلعك على سر علتي ومصدرها ولقد عاودني الداء ثلاث مرات منذ آخر عهدي بك ولست أريد ان اواصل مقاومة هذا الداء العضال الذى لا تصده مقاومة ولا ينجع فيه علاج ، واني لقضاء الله لمستسلم ، هذا ولم استطع ان اكتب اليك هذه الرسالة الا بعد ان وضعت على مكان الالم جمرة ملتهبة لتكون بمثابة دواء مسكن لنيران الجحيم المحتدمة في يدى

« لقد كنت منذ ستة اشهر ممتعا بتمام الصحة والعافية واسع الثراء منفسح النعمة ، وكنت قد تزوجت منذ عام بفتاة من املح الغانيات بعد ان شغفت بها حبا وهمت فيها صبابة ووجدا ، وكانت وصيفة لسيدة « كونتيس » غنية ، وكانت تحبنى اضعاف حبي لها ، ولبثنا على ذاك ستة أشهر ، تطلع علينا شمس كل يوم جديد بلذات جديدة، وكنت اذا أقبلت عائداً من بعض جولاتي سعت على قدميها الاميال العديدة لاستقبالى ، وكانت لا تكاد تصبر على فراق طرفة عين ، حتى هجرت من أجلي سيدتها واترابها وصواحبها ، وبلغ من فرط وفائها لى واخلاصها انها كانت تعد نفسها مذنبة آثمة ان هي رأت في احلام المنام رجلا سواى، لقد كانت طفلة حلوة بريئة ،

« ولا أدرى ما الذى أوقع بخلدى ان هذا الحب والعطف والحنان منها لم يكن الا تصنعا ورياء ، تبا للانسان ما أحمقه ! كيف تراه

يفحص بيديه عن دواعى الكدر وأسباب الشقاء فى مراتع الصفاء والانس ، ويستثير على نفسه بوادر النقمة والمحنة من مسرح الامن والسلاح ومستراد النعيم والرفاهية ،

« لقد كان لزوجتى هذه صندوق تحفظ فيه أدوات الخياطة ، وكان لا يزال مغلقا ، فاثار عندى دوام اغلاقه نوعا من الشك والريبة ، وأشعل فى فؤادى غليلا وحرقة ، ولاحظت انها لم تكن قط لتترك المفتاح فى ذلك الصندوق ولا تدعه مرة مفتوحا ، ماذا عساها تخبأ فى ذلك الصندوق ؟ لقد قدحت الغيرة فى احشائى وأكلت قلبي ، وكاد يجن جنونى ، وجعلت لا أصدق نظرات الاخلاص المنبعثة الىّ من عينيها الساحرتين ، ولا أشعة الحب المتألقة فى الحاظها ، وجعلت لا أصدق لثمانها الحارة ولا ضماتها المتدفقة صبابة وحنانا ، وقلت لعل ذلك كله خداع ونفاق ،

وجاءت الكونتيس ذات يوم فالحت على زوجتى ان تصحبها الى قصرها لتقضى معها سحابة اليوم هنالك فوعدت انى سالحق بهما بعد برهة ،

« وما كادت المركبة تنطلق بهما حتى عمدت الى صندوق زوجتى وعالجت فتحه ، وما زلت أجرب عليه ما لدى من المفاتيح حتى فتحته ، وأخذت أفتش فيه بين شتى أمتعتها الى ان عثرت على رزمة من الرسائل . — تدل هيئتها لاول وهلة على انها رسائل غرامية — مربوطة بخيط من الحرير الاحمر ،

فحللت الخيط وقرأت الرسائل واحدة تلو اخرى ،

هذه الساعة كانت أفظع ساعات حياتى وأهولها !

لقد نمت تلك الرسائل عن أفحش الغدر والخيانة ، وكانت مرسلة من رجل من أخص أصدقائى ، وكانت تشف عن أقصى غاية الوجد والغرام ، والشغف والهيام ، وكان فيها حض شديد على لزوم الكتمان والتستر ، وفيها تعريض بغباوة الازواج وسخافتهم ، وثقل ارواحهم وبلادتهم ، وفيها بيان ما يجب اتباعه من الخطط والتدابير لابقاء زوجها فى عماية من الامر وجهالة ، وقد كانت تواريخ هذه الرسائل جميعها بعد عهد زواجنا

« كل هذا يحدث وانا اخال نفسى فى نعيم وغبطة ! لست شارحا لك مبلغ كربى فى تلك الآونة وعذابي ، لقد تجرعت السم الى آخر صبابة فى كأسه ، ثم طويت الرسائل واعدتها الى مخبأها واغلقت عليها صندوقها ،

« ولقد علمت انى لم الحق بزوجتى فى قصر الكونتيس فلن تلبث ان تعود الى وكذلك كان ،

« فلما رنقت الشمس للمغيب وجرى ذهب الاصيل على زبرجد الرياض ولجين الجداول اقبلت المركبة تقل زوجتى وسرعان ما اسرعت الى تعدو فطوقتنى بذراعيها وغمرتنى لثما وتقبيلا ، وكتمت البلاء بين جوانحى ، وبدوت لها في هيئتى العادية من البشر والانبساط .

وجلسنا نتساءل اهداب المحاورة ثم تعشينا وذهب كل منا الى فراشه كالمعتاد ، وكنت قد رسمت خطة وعزمت على تنفيذها ،

ودخلت عليها مضجعها جوف الليل ونظرت الى وجهها الجميل البرىء وقلت فى نفسي « عجبا للطبيعة البشرية كيف تخبأ آلام النفوس تحت احسن الوجوه ! كيف تزود الاثم والرذيلة باجمل مظهر واطهر عنوان ! وكان السم قد سرى الى روحى ودب فى كل ذرة من جسدى ، فوضعت يدى اليمنى على عنقها وضغطت بكل ما اوتيت من ايد وقوة ، ففتحت عينيها لحظة ونظرت الى مندهشة مبهورة ثم اغمضت اجفانها وماتت ، — لم تبد اية حركة دفاعا عن نفسها ، ولكنها ماتت فى اتم هدوء وسكينة كما لو كانت فى حلم ، واعجب ما فى الامر انها لم تغضب ولم تحقد على لانى قتلتها ،

وندت قطرة دم من بين شفتيها فسقطت على ظهر يدى — وانت أيها الطبيب تعرف موضعها تماما — (ذلك الموضع الذى هو منبع الى والتياعى ، ومصدر أوصابى وأوجاعي) — ولم الاحظ هذه القطرة من الدم الا فى الصباح وقد جفت ، ثم لحدنا لها ودفناها فى اتم صمت وسكينة ، ولما كنت أعيش فى أملاكى الخاصة فى اعماق الريف لم يكن ثمة سلطة تقوم بمهمة الفحص والتفتيش ، هذا ولم تكن الريبة لتتسرب الى أى انسان لما كان مقررا عند الجميع من حسن الصلات بينى وبين زوجتى وفضلا عن كل ذلك لم يكن لها أهل ولا أقارب ولا اصدقاء فلم أكن مسؤ ولا امام اى مخلوق ،

لم أشعر بندم ولا بوخز ضمير ، لقد كنت قاسيا ، ولكنها كانت تستحق ذلك ،

ولما عدت الى المنزل بعد الدفنة الفيت الكونتيس فى انتظارى وهى على اشد ما يكون من الجزع والاسى لهول ذلك النبأ وفجائه ، وحاولت ان تعزينى فلما اعيا باقوالها لانى لم أكن بحاجة الى التعزية ثم انها قبضت على يدى وقالت انها تريد ان تسر الى بشيء من خاصة شؤونها وانها ترجونى التستر والكتمان ، فوعدتها ذلك ، فأنبأتنى انها كانت قد استودعت زوجتى لفافة من الرسائل مما لم يكن فى استطاعتها ان تحتفظ به فى دارها ورجتنى التفضل برد تلك الرسائل ، فاحسست كأن تيارا من الزمهرير قد تسلط على عظامى حين فاهت بهذه الكلمة وان الارض تهوى من تحت قدمى ، فسألتها ماذا تحتوى تلك الرسائل فارتجفت لسؤالى هذا وقالت :

« رحم الله زوجتك لقد كانت اطهر من وطىء اديم الارض وأشرف من أظلته السماء ، برد الله مثواها ، اني حين سلمتها الرسائل لم تسألنى هذا السؤال بل لقد وعدتنى اذ ذاك انها لن تنظر فيها ،

« قلت لها : وأين حفظتها زوجتى ؟ »

« قالت : لقد خبرتنى انها حفظتها فى صندوق أدوات الخياطة ، وهى مربوطة بخيط أحمر . »

« فذهبت بها الى حيث كان الصندوق ثم فتحته واستخرجت اللفافة ووضعتها فى يدها ، وقلت ، أهذه رسائلك ؟ ، ولم استطع ان أرفع بصرى اليها لئلا ترى فرط جزعى واضطرابى ، فقالت (أجل) ثم مضت .

« وبعد أسبوع من ليلة الوفاة أحسست بمثل كى المياسم ولذع الافاعى فى الموضع الذى سقطت عليه قطرة الدم فى تلك الليلة المشؤومة ، وأنت يا سيدى الطبيب عليم بما كان من الأمر بعد ذلك ، قد اعلم ان دائى ليس سوى أثر من آثار الوهم ولكنى عاجز عن استئصاله ، هذا جزائي وعقابى على ما جنيت من الطيش والتهور والقسوة باعدام زوجتى الحسناء الطاهرة البريئة ، ولن أحاول منذ الآن مقاومة هذا الألم ولا مصادرة هذا الجزاء العادل ، وحسبى انى سألقاها عما قريب فى عالم الارواح ، وهنا لك أحاول جهدي أن أستميحها العفو والغفران

« وانى أيها الطبيب أقدم اليك أجزل الشكر والثناء على الائك الغر وايا ديك البيضاء »

طريقة حديثة

للبحث عن المساكن

البحث عن المساكن مهمة شاقة كما يعرف كل من جربه ، ولا سيما اذا لم توجد مكاتب كافية للاستعلام .

غير ان البعض فى لندن ابتكر فى لندن طريقة تذهب بتلك المشقة ، وذلك بان تعرض المنازل الخالية على الراغبين فى شريط سينمائى فيرى راغب السكنى المنزل من الخارج والداخل وهو جالس فى مكانه بمكتب الاستعلام . فاذا أعجبه منزل فى أثناء عرض الشريط وقف ذلك العرض وتمت الصفقة بواسطة المكتب . وتظهر فائدة هذه الطريقة الحديثة على الاخص اذا كان المنزل المطلوب فى بلدة أخرى كأن يكون فى الريف أو على شاطىء البحر وبذلك يوفر الشخص على نفسه السفر ونفقاته ووقته .

مشروع جوى عظـــــــــيم

لارتياد القطب الجنوبى

يذكر القراء ان القومندان بيرد الطيار المشهور بلغ فى السنة الماضيـة القطب الشمالى بطيارته . وهو اليـوم يرغب فى التحليق فوق القطب الجنوبى معرفاقه بنيت ونوفيل و بلكن ولكن وزير البحرية الامريكية غير ميال الى هذا المشروع لعظم مخاطره ولحاجة امريكا الى معارف الطيار بيرد ومعلوماته ومشوراته وقيامه على تعليم الطيران الحربى وتخريج الطيـارين الاكفاء للبحرية والجيش .

غير ان الطيار انتوى مع ذلك القيام قريبا بهذه الرحلة وافضى بمشروعـه الى الصحف الفرنسية اخـيراً اذ كان فى باريس فى اوائل الشهر الحالى (يوليو) . قال :

انوى ان استكشف هـذا القطب لقلة ما عرف عنه حتى الآن بل لانه لا يزال من المجهولات ولا بد من الاقامـة هناك مدة من الزمن لجمع المعلومات العلمية التى تتاح واعتقدان فى ذلك القطب أرضا فسيحة شاسعة غير مغطاة بالجليد . ولما كانت الزوابع هناك كثيرة فلابد للطيار الذى يريد ارتياده من معلومات واسعة فى الامور الجوية .

قال ولا بد لنـا من رحلتين تكون الاولى رحلة ابتدائية . ولا محيص لنا من السفر قبل ان تتراكم الثلوج . وسيكون السير بطريق زيلاندا الجديدة ويكون فى معيتى بعدد الذين كانوا فى رحلة القطب الشمالى أعنى ٥٠ رجلا ونأخذ طيارتين الاولى بثلاثة محركات والثانية بمحرك واحد ونضع فى كل طيارة عوامة للاسـتعمال اذا اضطررنا الى الطيران على سطح المياه واذا صادفنا الثلج أبدلنا العوامات بجهاز (السكى) كما فعلنا فى الطيران عند سبتزبرج

وتكون احدى الطيارتين أصغرمن الاخرى لتستخدم فى الاستطلاع وتعرف أماكن النزول ونأخذ معنا عدة زحافات بكلابهـا وقادتها لحمل المؤن على الثلوج ووقت بحوثنا العلمية وسوف لاندخل المناطق القطبية الا فى صيف سنة ١٩٢٨

ومن الصعاب الكبرى التى تنتظرنا مسألة نزول الطيارات فى اقاليم القطب الجنوبى لشدة رقة الهواء هناك وقريباتنتهي جميع استعداداتنا ونسافر لاستكشاف ذلك القطب المجهول الذى اعتقد ان فيه من الارض ماليس مغطى بشيء من الجليد :

وقد علقت مجلة السياحات على هذه الرحلة بقولها ان ماعرف عن القطب الجنوبى غاية فى القلة فقد بلغه امندسن فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩١١ وسكوت فى سنة ١٩١٢ ووضح انه وسط سهل على علو ٣١٢٧ مترا . وأوشك ان يستكشفه شكلتون سنة ١٩٠٩ فلم يفز

والمعروف ان شهور الشتاء فى فرنسا يقابلها اشهر الصيف فى القطب الجنوبى والبقاع التى لم تستكشف قط الى الساعة نهاية فى الامتداد ونهاية فى السعة بحيث لايعد مااستكشف بجانبها شيئاً مذكورا .

وسيرافق الطيار فى رحلتـه بعض من الطيارين ورجال الملاحة والعلماء .

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الماضية ، وحق لها أن تؤمل فى ذلك بعد الفيضان الامريكى المعروف الذى أتى على جزء كبير من محصول القطن في امريكا فى هذا العام

غير أن النفوس لم تكد يجيش بها هذا الامل حتى ارتفعت الشكاوى من جهات عديدة لتأخر المياه عن الاراضي وقيل ان جزءاً كبيرا من محصول القطن فى هذا العام قد يتلف من جراء ذلك . ولكن وزارة الاشغال نفت كل ذلك وقالت ان تلك الشكاوي لا أساس لها من الواقع ، وقال وزير الاشغال فى حديث له مع زميلتنا الاهرام : « لقد مكثت فى وزارة الاشغال وتقلبت فى وظائفها وفي مختلف جهاتها نحو ما وعشرين سنة ولا أذكر يوما انقطعت فيه الشكاوى من الرى ومنشأ هذه الشكاوى هو نظام الرى نفسه فهو نظام غير كامل فعند افمام الترع يكثر الماء فيروى السكان الذين في منطقتها أراضيهم بسخاء ، وعند نهايات الترع يقل الماء بل أحيانا ينعدم » ثم قال « على ان الوزارة عاملة على ازالة النقص الموجود فى نظام الري وتفرغ قصارى جهدها لتوزيع الماء توزيعا عادلا بقدر طاقتها لانه لتوزيع الرى توزيعا كاملا عادلا دقيقا بحيث لا يشكو انسان قد نحتاج الى ثلثمائة مليون من الجنيهات »

ونحن لا ننصب أنفسنا حكما بين وزارة الاشغال وبين الشاكين من الري ، ولكننا نرجو ان تبذل وزارة الاشغال كل ما تستطيعه لاصلاح نظام الرى ولا يمكن ان تضن المالية العامة بالنفقات اللازمة لهذا الاصلاح اذا قسمت على عدد من السنين فان الرى اساس الحياة فى مصر الزراعية . ونلاحظ ان وقت الرى يأتى فى فصل الصيف وفى الزمن الذى ترتاح فيها الدواوين والمصالح فيما يشبه العطلة ووقوف الحركة ، ولا يتفق هذا والهمة اللازمة لتنظيم الرى ورعاية شئون الزراعة ، فينبغي في رأينا لوزارتى الاشغال والزراعة ان تستثنيا من العطلة الصيفية حتى توجها الى الزراعة كل الجهود اللازمة ، ويستطيع موظفو هاتين الوزارتين ان يتناوبوا الراحة فى وقت غير وقت الصيف ، وقد سن وزير الزراعة هذه السنة فى العام الحاضر اذ الغى اجازات الموظفين فى وزارته لكى يجد كل حاجته من الموظفين عند انشاء الجمعيات التعاونية وتنفيذ قانون التعاون ، ولكننا نطلب ان يكون ذلك نظاما دائما في وزارتى الزراعة والاشغال ، ولا شك فى ان مصلحة الزراع وهي مصلحة البلاد جميعا مقدمة على راحة الموظفين وكل اعتبار آخر .

المفوضية التركية تعكر الجو بين مصر وتركيا :

وقعت حادثة عادية ما كان يظن انها تثير أية مسألة سياسية أو غير سياسية ، وهى ان سائق سيارة المفوضية التركية كان يسوق السيارة بسرعة كبيرة فى حى قصر الدوبارة وكاد على ما يقال يصدم طالبين مصريين كانا يمشيان هناك ، فنشأت بينهما وبين السائق مشاجرة وأخذهم الشرطى جميعا الى القسم ، وقدم الطالبان بعد ذلك للمحاكمة وحكم عليهما بغرامة ثم استأنفا الحكم وكذلك استأنفته النيابة :

وكان المفهوم ان المسألة انتهت الى هذا الحد وان حكم القضاء العادل لا يترك بعده مجالا للكلام . غير أن المفوضية التركية فى القاهرة رأت ان تجسم من هذه الحادثة العادية التى تقع امثالها كل يوم ، فبعثت بتفاصيلها كما صورتها الى وزارة الخارجية فى تركيا وما لبثت الصحف التركية ان خرجت بهذه الحادثة عن مجالها وجعلتها مسألة سياسية كبيرة واتخذت منها سببا للطعن فى مصر والتهكم على المصريين !

وقد تحدث مندوبنا الى صاحب العزة رفعت بك القائم باعمال المفوضية التركية أثناء غياب وزيرها فى الاستانة ونشرنا هذا الحديث فى « البلاغ اليومى » وفيه يضم مستشار المفوضية التركية هذه الحادثة الى حادثتين سابقتين ذكرها ويريد ان يخلق صلة بينها جميعا على تعذر وجود هذه الصلة .

والغريب فى حديثه قوله : « ولا أستطيع التنبؤ بما سيكون بين وزارة خارجية أنقرة ووزارة خارجية مصر ولا يمكنني ان أقول هل الحكومة التركية ستطلب ترضية أولا ، والمسألة ليست اعتداء على سائق ولكنها مسألة العلم التركى والمفوضية التركية » وهذا ولا شك تهويل ظاهر وخروج بالحادثة عن حقيقتها فان الطالبين لم يقصدا قط ان يعتديا على سيارة المفوضية التركية كما هو ظاهر من جميع القرائن ولا سيما ان الاتراك لا يجدون من المصريين الا العطف والاكرام .

لقد كان واجبا على المفوضية التركية وعلى صحف تركيا ان لا تلجأ الى هذا الشطط فتنسى عصوراً طويلة انقضت فى الاخاء بين المصريين والاتراك . ولصالح تركيا ان لا ينسى قومها ذلك وان يبقوا على حسن الصلات مع الامة المصرية وجميع شعوب الشرق .

ولكن يبدو لنا ان المفوضية التركية ارادت ان تنتهز هذه الحادثة الضئيلة لتفرغ غيظها من مصر لرفضها ان تمنح الاتراك امتيازات اجنبية مثل الاجانب الآخرين ! فان كان هذا قصدها فانا نصارحها بانها لم تنتهز فرصة ملائمة ولم تدل على كثير من بعد النظر .

ازمة المتعلمين

قد يظهر تناقض في قولنا ان فى مصر أزمة للمتعلمين وان كثرتهم جعلتهم يزيدون عن الحاجة حتى ليقعد جزء كبير منهم عاطلا ، هذا مع ان نسبة الامية فى مصر هائلة ولا تليق بما نرجوه من الرقى وعلو المكانة . ولكنها حقيقة واقعة وقد دل عليها ان وزارة الزراعة طلبت سبعة وثلاثين موظفا لقسم التعاون فتقدم اليها نحو الف طالب لتلك الوظائف ، ولعلها ان لم تشترط شهادات عالية وكفاءات خاصة كان يتقدم اليها اكثر من خمسة آلاف .

وهذه ظاهرة اجتماعية خطيرة فان المتعلمين العاطلين هم دائما اخطر الفئات في كل بلد . وليس العلاج فى العدول عن نشر التعليم واغلاق المدارس . . ولكنه ان يوجه التعليم فى مصر وجهة عملية حتى لا يكون التوظف الملجأ الوحيد للمتعلمين ، والعلاج كذلك فى ان تستخدم الشركات الاجنبية القائمة جزءاً من موظفيها من المصريين وهم احق بوظائفها من سواهم

فهرس هـــــــذا العدد